الأمر رقم واحد

(قصة اجتثاث البعث في العراق)

أحمد المهنـــا

من فيلم الى كتاب

«الامــر رقم واحــد »فيلم وثائقــي مدته 3 ســاعات.كتبت نصــه، وأخرجه الفنــان المبدع، صديقي وشــريك رحلتي التلفزيونية، رعد مشــتت. أُنجز في منتصــف عام 2007 ، وبثتــه قناة (العربية) أواســط نيســان (أبريل) 2008 بمناسبة الذكرى الخامســة للغزو الأمريكي للعراق. وبعد شهر من ذلك بثته ايضا قــناة (الســومرية) بدء من 16 أيار (مايو) تزامنا مع الذكرى الخامسة لصــدور «الأمر رقــم 1»، الذي قضــى ب «إجتثاث »حزب البعــث من الحياة السياسية في العراق.

وهــو هذه المرة كتاب. لماذا؟ الهدف هو التيســير علــى الباحث أو المعني أو المهتــم بقصة اجتثاث البعث في العراق. فالاقتنــاء، والوصول الى الفكرة أو المعلومة، والتدقيق والمراجعة والتأمل، وبالجملة الفهم... كل ذلك اســهل مع الكتاب منه مع الفيلم.

أضف الى ذلك ان شهادات المتحدثين اختزلت مدتها الى النصف، او دون، في الفيلــم ذي الـ 156 دقيقة، لأن لغة التليفزيــون برقية، الجملة فيها تعادل المقالــة في المقروء مــن عالم الكتاب. فمــا تقوله في فصــل او مقالة في عالم الكتــاب عليــك أن تختزله الى بضع جمل «برقية »في عالــم التليفزيون. وفي المعرفــة ربما أمكــن اعتبار المواد المقدمــة عن موضوع ما في وســائل الاعلام بمثابة المقبلات، بينما تتمثل «الوجبة الرئيسية »عنه في عالم الكتاب. والحال فإن الشــهادات توســعت في الكتاب الى ضعف ما ظهر منها في الفيلم. كما اعيدت الى الكتاب فقــرات من النص حذفت عند ترجمته الى فيلم. فضلا عن لمسات إضافية محدودة تطلبها مقام النشر.

ولقد شاب الفيلم والكتاب معا نقصان مهمان.

الأول خلو الشــهادات من ممثل لحزب البعث. وذلك لأن هذا العمل ميداني نفذ في العراق، حيث انتقل عمل الحزب الى الســر، بعد ان تحول الى منظمة محظورة. ولم تســفر اتصالاتنا ببعض البعثيين عن اقناعهم بالمشــاركة ولو بأســماء مســتعارة وصور مظللة. ورغم ذلك فإن البعثيين مثلــوا في العمل، بطريقة أو اخرى، لأن «الإجتثاث »مســألة خلافية وســط الطبقة السياسية، والنخبة الثقافية، وبالتالي في المجتمع العراقي ككل. فأمثلة الدفاع المتطرف عن «الإجتثــاث» وطباقها موجودة فــي ثنايا العمــل، وبالطبع فضلا عن ما بينهمــا من ألــوان المواقــف. ولذلك يمكن القــول ان الجدل العنيــف، المتباين والمتناقض، عبر عن أوسع تمثيل ممكن– في الميدان– لوجهات النظر العراقية حول «الإجتثاث».

النقص الثاني خلــو العمل من عينات او نماذج لتأثيــرات «الإجتثاث»على أفراد بعثيين أو على عوائلهم. وعلى ســبيل المثال فإن «الأمر رقم 1» اســتتبع صــدور القانون رقم 88 الذي قضى بمصادرة الأمــوال المنقولة وغير المنقولة لعدد غير قليل من أعضــاء حزب البعث. وقد ترتب على ذلك في بعض الحــالات مصــادرة بيــت وحيد لأســرة توفــي معيلها الــذي كان بعثيا. هــذا الجانب، الــذي يمثل «البعد الإنســاني»من الموضوع، شــكل نقصا فادحــا. وقد تعذر تلافيه لنفس ســبب النقص الأول.إضافة الــى ان العنف كان قد بلغ اقصاه، والفوضــى اطبقت، خــلال مراحل العمل فــي الفيلم. في تلــك الفترة اطلقت «حــلاوة الروح »في البلاد صرخة (انج ســعد فقد هلك ســعيد)! والكلام عن النفيــس او الرخيص لا يعود ممكنا ولا معقولا في أوقات الرعب، علاوة على انه بمثابة شراء تذكرة للرحيل الى مملكة السماء.

في كل الأحوال فإنني اعتبر العمل مجرد بداية في مشروع قصة لن تكتمل أبــدا. وفي اعتقــادي إنه اغنى بأجــواء ومعالم واتجاهات وأهــواء «اللحظة

العراقية »منه بتفاصيل «الإجتثاث» التي سيكشف الزمن المزيد وربما الأهم منها بينما سيضيع بعضها الأغلب نهائيا دون أثر. فازمنة الفوضى أكبر ممحاة للتأريخ. وما تأتي به العواصف تذروه الرياح. لكن الجوهر لا يضيع، وهو هذه العواصف والرياح من أهواء البشر التي تجتاح العراق. وهذا غير ان القصة نفسها لم تنته فصولا. فبعد إنتاج هذا العمل حل «قانون المساءلة والعدالة» محل «قانون اجتثاث البعث»، وتغير اسم «الهيئة الوطنية العليا لإجتثاث البعث» الى «الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة» اعتبارا من الثاني من آذار (مارس) 2008.وكما هو واضح من الإسم فإن ثمة تقدما في اللغة. فالعنف اللفظي المستمد من «قاموس الغابة »في مفردة (الإجتثاث) أخلى مكانه لكلمات تنتسب الى مدرسة «القانون والسياسة».لكن الجوهر لم يتغير، والمهمة بقيت ذاتها: «تطهير مؤسسات القطاع الحكومي، والقطاع المختلط، ومؤسسات المجتمع المدني، والمجتمع العراقي، من منظومة حزب البعث تحت اي مسمى كان».

والأمل ان يوسع الكتاب دائرة النقاش في موضوع يقع في صلب «المسألة العراقية »التي حارت البرية فيها! والواقع ان »الإجتثاث »هو أحد أهم القضايا التي يمكن من خلالها قراءة - او محاولة فهم– «العراق الأمريكي».

وفي ختام هذا التوضيح أود التعبير عن عميق امتناني لأصدقاء لم يكن هذا الكتاب ممكنا دونهم: علي الغزي، عبد العظيم كريم، قيس حسن، عارف الساعدي، عمار الكعبي، هاشم عبد الكاظم. وكل منهم اسهم، بشكل أو آخر، في استكمال الكتاب وتجهيزه للنشر بهذه الصورة في بغداد، بينما تأخر بعد ذلك بشهور إخراج الفيلم في دبي. وفي لندن كتبت مقالة بعنوان (العدالة والفوضى)، فوجدتها صالحة لتأخذ موقع «المقدمة» لهذا الكتاب. فهي وإن لم تعالج الموضوع بكيفية مباشرة، لكنها بالتأكيد خرجت من معطفه. ولعلي

اتذكـر جيدا انني طرحت فكرة المقالة بصيغة سـؤال: هل يمكن لبعثي ارتكب «الهوايل» ثـم اسـتيقظ ضميره فإجتاحه الشـعور بالذنـب واعترف واعتذر وطالـب بايقاع القصـاص العادل بحقه ان يلاقي تفهما واسـتجابة في بيئة من العنف والفوضى؟

ألقيت هذا السـؤال خلال حوار سـاخن مع احد أبرز شـهود «الأمر رقم 1». انه الدكتور أحمد الجلبي نفسـه... «بطل الفيلم»!

أ. أ

العدالة والفوضى

كان حديث عهد بالغربة. قذفته آخر هجرات العراقيين الى حيث أعيش في جزيرة سياحية. وفي فترة قصيرة نشأت بيننا مودة وألفة. كنت ارتاح كثيرا الى شخصه الذي يوحي بالثقة. وحين عبرت له عن هذا الانطباع انفجر في وكأنني كفرت وقال:

● أنت تثق بمناسبة ودون مناسبة!

أكذب عليكم اذا قلت لكم انني فوجئت برد فعله. نحن العراقيين، ولا فخر، إنمردنا! ولذلك ليس علينا حرج، ولذلك ايضا لم ارهق نفسي في تعليل انفعاله. ونحن على «العهد القديم» منذ «برج بابل» ما زال الحكم علينا ساريا بالبلبلة: كل فرد لسان، وكل امرىء شيعة نفسه، وكل مخلوق قنبلة موقوتة. فلماذا اتعب رأسي في محاولة فهم اندفاعة طارئة؟

لكن انفعاله كان حقيقيا. لاحظت ذلك رغم انني رجل اشترى رأسه. غير ان الدماغ يعمل احيانا رغما عنك. وقبل ان أهم بقول شيء تكلم وكأنما ليعفيني من القيام بأي مجهود..

● افرض عقوبات مشددة على نفسي بالامتناع عن أهم ملذاتي بما فيها الجنس... حلاله قبل حرامه!

كان جادا. كلماته بدت مثل انفجارات...ما من مجال للافلات من تأثيرها. وتابع..

● أنت فرصتي الأخيرة. أنت انسان. بلى، أنا متأكد من ذلك. فمنذ سنوات قليلة صرت اميز قسمات «الانسان». واكتشفت أنه حتى في مجرم كهل مثلي يمكن ان يولد انسان. لا. ما زلت وحشا. والعقوبات التي أفرضها على نفسي لن تطهرني، أو تكفر عن ذنوبي، أو تجعلني انسانا.

عرفــت علــى الفور ان الرجــل حزبي او عنصــر مخابرات مــن زمن صدام. حدقت في قســمات وجهه..فرأيت نصبا من ألــم. يا إلهي كم كان جميلا! في تلك اللحظة اكتشــفت تماما لماذا يحب الله التوبة: انها اشراقة ظلمة. انتقالة أخاذة من التشــوه الى الصفاء. إنعتاقة من الثقل الفولاذي للرغبات إلى خفة التحرر من الحاجات. ســرت فــي أنحائي كهرباء من مشــاعر قوية غامضة. رجل كبائر ضد الانســانية تحول أمامي الى نصب من ألم. وفجأة دون وعي مني نهضت وقبلت رأسه. غمرتنا موجة من دموع. وما ان هدأنا قال:

● أشعرتني ردة فعلك أنك تحققت من أن جرائمي كبيرة حقا دون ان اروي منها لك شيئا.

❋ولا أريد لك أن تفعل رجاء!

● لن أفعل. كنت ابتهل الى الله ان يأتي اليوم الذي تتمكن مني فيه العدالة، وتقتص منــي لضحايا صرت أعرفهم وأحبهم أكثر مــن أبنائي. وحين طوى العالــم صفحــة عراق صــدام تفاءلت بقرب الجــزاء والعقاب. فلــم اكن اريد ان اواجــه الله دون تســديد ديوني الــى ضحاياي الذين صرت اشــعر بدين شــخصي تجاه كل فــرد منهم. وهــم دون أن يدروا حكموا علي بالشــقاء... جزاء نعيمي الذي كان يقوم على التطرف في إتعاســهم. ليس تأنيب الضمير وحده يشــقيني، ولا حرماني من عقوبات تنصف ضحاياي، ولا تعذر اللقاء بهم والحديث اليهم وطلب الصفح منهم والاســتمتاع بإذلال نفسي أمامهم، وهو ذل تصورته والله مجدي الممكن الوحيد الباقي.

الذي فجعني أن تغييرا لم يمس ورثتنا في الحكم. لقد أشاروا الى الناس ان البعثيين ســبب كل بلائهم، وهذا صحيح، ونفخوا بالهجوم فانقضت عليهم جماعات لا تحصى بأنواع من الانتقام بدل العدالة. رأيت شــرور شبابي في اندفاعات تلك الجماعات الهوجاء. فعرفت انني حرمت من العدالة الى الأبد:

فكم علي الانتظار حتى تصفو الأمور وأنا في الستين. وتحتم ان تترتب على بقائي جريمة، فلم ارد ان احمل أحدا وزر دمي بعد ان تحول قتل البعثيين الى «عمل شعبي»، فهاجرت من العراق.

*أنا ايضا هاجرت ولكن في اطار الهجرة الجماعية وليس لأسباب خاصة.

● يا صاحبي لابد انك.. وهم! ففي بلادنا لم يظهر بعد احد يفهم احدا، ناهيك بردة فعلك التي استعرتها ربما من كتاب او عالم آخر: فمن ذا الذي يندفع مشفقا على مجرم تائب!

* تقصد ان أخلاقي هي الوهم. فكيف أكون وهما وانا الكاتب الذي يبتكر أمثالك من ابطال المقالات والقصص. فتصرف وكأنك موجود حتى أستكمل المقالة.

● أمرك! لكن ماهو رأيك في؟

*اليوم أنت مجرد وهم. فلم يعد موجودا بيننا من تاب،ولا من اعترف بذنب. وهم يكشف واقعا،اوخيال يضيء حقيقة هي.. استحالة امكانية تحقيق العدالة في العراق اليوم حتى لو تلهف المجرمون انفسهم الى ان ينزل بهم قصاص القانون.

● الآن وقد إستعنت بي للوصول الى هذه الخلاصة لم تعد لك بي حاجة. حدق مباشرة في صورة الجريمة والعقاب في العراق لتوضح أسباب إستنتاجك المريع. لذلك دعني انسحب من الصورة راضيا لأتركك تتفاهم مع قرائك. دعواتي لك بالنجاح في هذه المهمة الحزينة!

* موافق لكنني قد اعود لذكرك آخر المقال.

قبيل هجرتي من العراق منتصف آذار 2007 تعرض مكتب اعلامي كنت أديره في بغداد الى سرقة: سائق في المكتب ذهب، كالعادة المتبعة لثلاث

سـنوات، الى البنك وصـرف مبلغا للمكتب ولـم يظهر حتى الليـل زاعما انه خطف وسرق المبلغ منه.

وبتحقيق اداري بسـيط تبين ان قصته ملفقة وانه هو السـارق. لم احتمل بعدها وجوده في المكتب فصرفته على أساس أن يعود الى عمله عندما يظهر التحقيـق براءته «المؤكدة»: هكذا خاطبنـاه لتطمينه الى حين. وكلف محامي تقديم شكوى ضد السائق، فأتاني المحامي يوما حاملا معه امر القاء القبض بحق السائق وسلمني اياه.

قلت للمحامي: ماذا أفعل بهذه الورقة؟ أجابني: هكذا تسـير الأمور...عليك انت ان تجد طريقة لتنفيذ الأمر!

أبلغـت ضابطا كبيرا، واعطيته عنوان السـائق وانتظـرت دون نتيجة. فما كان منـي الا ان شـمرت عن سـاعد الجـد، ودعـوت المتهم الـى المكتب بزعم الحاجة الى توقيعه بعض اوراق التحقيق. هكذا نصبت الكمين، وجاء الرجل فدعوتـه الى الانتظـار، ثم تدبرت دعوة دورية شـرطة بالواسـطة، فجاءت، وألقت القبض عليه.

بعدهـا بأيام، وكنت قد غادرت البلد، أطلق سـراحه، وعاد للعمل أيضا في موقع اعلامي تابـع هذه المرة للدولة. وأفدح من ذلك انـه بعث بتهديدات الى أحد أقاربي بالويل اذا رآه في الكرادة الشـرقية حيث يسكن السائق! وأدهى مـن ذلك كله ان شـكواي اعتبرت بطولة! فمن يحمي الشـاكي اذا خرج المتهم وقرر الانتقام؟

وحسـب مصادر مطلعة فإن 99% من المتهمين يخرجون بأحكام براءة. كما ان 99%من الدعاوى المسـجلة دون متهمين تقيد ضد مجهول. والدعاوى في الحالتـين، علـى أي حال، قليلة فـي العراق لأن الربط والحل هـذه الأيام بيد العشائر والميليشيات لابيد مراكز الشرطة..المهجورة.

كان أخطـر ما فعله صدام علـى الاطلاق هو انه لوح يومـا بورقة للجمهور قائلا ان القانـون ورقة نكتبها أو نمزقها! ورغم ذلك فانه ،بكل وحشـيته،لم يسـتطع تدمير تقاليـد قضائية مهمـة وان تكن شـكلية: فقد اطلعـت، مثلا، على الملف القضائي لحادثة مقتل حسـين كامل، صهـر صدام ووزير دفاعه الشـهير. وفيه تجد تفصيل القصة كاملة، لم يختف منها سوى جثث القتلى وأسـماء القتلة. وكان معروفا ان الأسـرة الحاكمة نفذت العملية، لكن مركز الشـرطة القريب من مسرح الحادث قام بتحقيقاته الروتينية، بما فيها كيفية تطليق ابنتي الرئيس من الأخوين كامل.

أما تحقيقات هذه الأيام، ان وجدت، ففقرها يجعلها والعدم سـواء حسب مصادري القضائية. وتبعا للمصادر ذاتها فأن القضاء العراقي فقد ذاكرته، بعدمـا نهبت ملفاته في «الفرهود »الذي أعقب سـقوط بغداد. وكم أتمنى أن تكذب جهات مسؤولة هذه المعلومة، ويكون ما رأيته بأم عيني من ملفات تباع وتشرى مجرد حوادث محدودة.

فـي بداية الفـراغ الامني في نيسـان 2003 تطلعـت بأمل الى ان يسـتعيد الشـرطي في العـراق لا اعتباره وحسـب بل هيبته ايضا. فمـع إنطلاق رياح الهلع أدرك خلق كثيرون ان الحياة ليسـت مرة بدون الشرطة فقط وانما غير ممكنة أصلا. يا لسـخف عبارة برنارد شـو الشـهيرة (القائلة إذا سقط المرء صار شـرطيا) !فهنا سـيعاد اكتشاف أهمية الشـرطة، مثلما اعيد اكتشاف اهمية الكهرباء، ومشـتقات النفط، والطرق، والجسـور... تسقط الجاهلية تعيش الشرطة.

لكن هذه الأخيرة سقطت ضحية ميلشيات وعصابات وتهديدات، وحيرات بـين الأمانة والخيانة، الوطن والطائفة،والواجب أو الراتب. الشـرطي ايضا خائـف. لا يوجـد آمن في الفوضـى. والأقوى هو الأشـد خوفـا، والخائف

مخيـف: انظر الى مثــال الجندي الامريكي بعدما اكتنفه شــعور الوجود في جو معاد.

الفوضى شــر كلها. انها ترجمة لنضوب الطاقة الأخلاقية. بطلي العزيز لم يكن وهما خالصا. في منتصف الســبعينيات بكــى أمامي رجل في الثلاثين، كان محاميــا فــي محكمة الثورة، بكــى دما لأن محكمة الثورة ســيئة الصيت حولتــه الــى ضميــر للتأجير، يقول مــا يطلب منــه، ولا ناقة لــه ولا جمل في مصائر موكليه المفترضين. بطلي كان جنينا في الســبعينيات لكنه اليوم جثة أو شرير أو مخلوق فاقد الرجاء.

فلنفترض أن بعثيا ارتكب «الهوايل »في عراق صدام. ثم اســتيقظ ضميره يوما فتملكه الشــعور بالذنب، وغمره الإحســاس بالعــار، وظل يأمل مجيء الظرف الملائــم للإعتراف والإعتــذار والتطهر بإنزال العقــاب العادل بحقه. وذهب عراق صدام فإذا بالوضع الجديد بيئة مسعورة من العنف والفوضى. فكيف يمكن لمثل هذا «التائب» أن يلاقي تفهما واستجابة؟

لمــاذا عبرت جنوب افريقيا مرحلة الانتقال مــن نظام الى آخر بنجاح؟ جزء مهم من اســباب ذلك النجاح يعود الى معجزة جسدها نيلسون مانديلا. كان ذروة معنوية وزعت صفاتها على شــعبه، وكان هو نفســه نتاج طاقة شعبه الأخلاقية. ولكل شعب طاقة أخلاقية تشحذها الظروف او تهدها الصروف. هذه الطاقة هي الروح الدينية التي يعرفها احدهم بأنها النداء الملح لأن يكرس المرء نفســه لهدف أبعد من مجرد إرضــاء شخصه. ويعبر عنها السياب بهذه الأبيات الخالدة:

«حين عريت جرحي
وضمدت جرحا سواه
حطم السور بيني وبين الاله»

بانهيار هـذه الروح لدى أي مجتمع يدخل أوقات الجريمة الشـاملة. وهي أزمنة تزول فيها الأمور البديهية، والفطرة السـليمة، وسعة القلب والحكمة. تمـوت البـراءة وتحيـا القباحة. يصيـر العقاب نفسـه فيها نوعا مـن انواع الجريمة. وانظر الى اعدام صدام لترى الجريمة في الضحية والجلاد،الحاكم والمحكـوم. فالعدالـة اولى ضحايـا الفوضـى. والفوضى ترجمـة متطرفة لنضوب الطاقة الأخلاقية.

أحمد المهنا

المتحدثون حسب الحروف الابجدية:

1. د. احمد الجلبي	رئيس المؤتمر الوطني العراقي
2. د. اياد علاوي	الامين العام لحركة الوفاق الوطني
3. الشيخ جلال الدين الصغير	نائب عن الائتلاف العراقي
4. حازم الاعرجي	قيادي في التيار الصدري
5. حميد مجيد موسى	الامين العام للحزب الشيوعي العراقي
6. خلف العليان	رئيس مجلس الحوار الوطني
7. سامي العسكري	نائب عن الائتلاف العراقي
8. ستار الدليمي	اعلامي
9. صالح المطلك	رئيس الجبهة العراقية للحوار الوطني
10. ضياء الشكرجي	كاتب وسياسي
11. طارق الهاشمي	نائب رئيس الجمهورية
12. عزت الشابندر	نائب عن القائمة العراقية
13. د. عصام الراوي	هيئة علماء المسلمين (اغتيل بعد فترة قصيرة من مقابلته)
14. علي الاديب	قيادي في حزب الدعوة الاسلامية
15. علي فيصل اللامي	مدير عام/ هيئة الاجتثاث
16. كامل شياع	كاتب
17. د. محمود عثمان	نائب عن التحالف الكردستاني
18. منذر علي	نحات
19. نمير الكناني	نحات من تلاميذ الرحال
20. د. هاشم الشبلي	وزير العدل السابق

21. القاضي وائل عبد اللطيف — نائب عن القائمة العراقية

22. يحيى الكبيسي — باحث واكاديمي

23. حميد معله — المجلس الاعلى للثورة الاسلامية

24. حيدر العبادي — قيادي في حزب الدعوة الاسلامية

25. عبد الكريم العنزي — حزب الدعوة/ تنظيم العراق

26. هادي العامري — امين عام منظمة بدر

(بمعدل شهادة واحدة لهذه الشخصيات الأربعة)

الفصل الاول

1– تقديم

2– الخطوة الأولى

3– الأمر رقم (1)

4– الردود الأولى المرحبة

5– اعداد البعثيين

6– الأمر رقم (2)

7– الجيش

8– البداية العراقية

9– فورة الاجتثاث

10– توسيعه

(1)

تقديم

بسقوط حكم البعث في 2003/4/9 دخل العراق مرحلة سياسية جديدة. ولعـل أول فصول هـذه المرحلة هو الامـر رقم «1» الذي يقضـي باجتثاث حـزب البعث من الحياة السياسـية. وموضوع هذا الفيلـم هو قصة الامر رقم «1»، او مسيرة اجتثاث البعث.

(2)
الخطوة الأولى

بعد اسبوع من اسقاط نظام صدام حظر حزب البعث. جاء ذلك فيما سمي بـ«رسالة الحرية» التي وجهها الجنرال توم فرانكس قائد الحملة العسكرية الامريكية بالعراق في السادس عشر من نيسان (ابريل) 2003. وبموجبها أعلن الغاء هياكل الحزب وابعاد قيادته عن موقع السلطة والمسؤولية في المجتمع العراقي. غير ان هذه الخطوة الأولى في «مسيرة الاجتثاث» لم تلفت الانتباه.

اياد علاوي: لا، الحقيقة مسألة الاجتثاث جاءت قبل هذه الخطوة. مسألة الاجتثاث حصلت قبل الحرب بحوالي 6 اشهر، إذ اتخذ قرار في الولايات المتحدة الامريكية، بتأثير من اخوة عراقيين، بتبني فكرة اجتثاث البعث، وفعلا تم تبنيها منذ ذلك الحين، ونفذت ابتداء بالرسالة التي بعثها رئيس الاركان.



احمد الجلبي: اجتثاث البعث هو فكرة عراقية وليست امريكية. ولدي مقال بالانكليزية في جريدة (وول ستريت جورنال) سنة 2002، الاستاذ كنعان مكية كتب في هذا المجال ايضا، وهناك مذكرة واسعة اعدتها الدكتورة تمارا الجلبي، وهي ابنتي، حول هذا الموضوع في 2002... احنه عدنا باحثين هذا الموضوع من زمان واحنه اقنعنا الامريكان بموضوع الاجتثاث، لان هذا الامر يجد صدى في امريكا التي ساهمت باجتثاث النازية في المانيا. هذا الشي سويناه بوزارة الدفاع الامريكية فاقتنعوا معنا بهذا

المجال، فكان التوجيه بالغاء حزب البعث اللي صدر من الجنرال فرنكس.

(3)
الأمر رقم (1)

في السـادس عشر من آيار (مايو) 2003 صدر الأمر رقم (1) عن سلطة الائتـلاف المؤقتـة. وكان بداية العمل الجدي لما سـمي بـ«تطهير المجتمع العراقي من حزب البعث».

قضى الأمر رقم (1) بالآتي:

أولاً: حل حزب البعث.

ثانيـاً: إقصاء «كبار اعضـاء الحزب» مـن الوظيفة في جميع مؤسسات الدولة في العراق. ويشمل ذلك من كان عضو فرقة، أو شعبة، أو فرع، أو قيادة قطرية.

ثالثـاً: اذا تبـين أن أياً مـن المديرين عضواً كامـل العضوية في الحزب، يزاح من المنصب الحكومي، لكن له الحرية بالعمل في مكان آخر.

رابعاً: يجوز منح الاسـتثناءات على أسـاس دراسـة كل حالة على حدة.

حميد مجيد موسـى: لاحظ حينما صدر الامر المجتمع ابناء الشـعب كانوا منشـغلين بامور أهـم... الدكتاتورية سـقطت وانهارت مؤسسـاتها وهرب رموزها، فهذه كانت اشبه بتفاصيل لم يكن الامر ذا بال كبير لعامة الناس.

علـي الاديب: احـزاب المعارضة الاساسـية العراقية كانت مـع هذا القرار واستبشرت به خيرا.

صالح المطلك: اني اكلك تم الترحيب بيه من شرائح معينة ولكن الغالبية لم ترحب بهذا الموضوع، وإذا كانت قد رحبت فيه في يوم ما الا انها نادمة على ما فعلته ذلك اليوم!

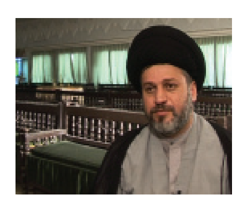
فالقرار بالاساس كان مجحفا ولا اعتقد انه اكو نسبة كبيرة من العراقيين كانوا مع الاجتثاث. نعم اكو نسبة متضررة اللي رايحلة ابن او اخ او اللي ماصرفله (لم يناسبه) النظام وخرج خارج العراق ولكن شوفني منو من العراقيين اللي خرج بسبب البعث عاد بعد ماراح البعث، ستجد النسبة لاتذكر من صغرها، لانه ماشافوا تغيير افضل مما كان عليه الوضع سابقا، وبرغم الحنين الكبير للعراق لكنه ماجذبهم لان التغيير نحو الاسوأ وليس الافضل.

محمود عثمان: اعتقد بشكل عام كان اكو ترحيب ولكن في تصوري كنت احب بعد اسقاط صدام رأسا يطلع مشروع المصالحة الوطنية مو اي شيء اخر لاحل الجيش ولا البعث. يطلع مشروع المصالحة ويستثنى منه الصداميون والقاعدة والمجرمون وغيرهم وهذول اللي متكدر (لا تستطيع) تصالحهم ولا يصالحوك.

طارق الهاشمي: يعني في ذلك الوقت حقيقة الناس كان لديها مشاعر مختلطة بين تغيير النظام وبين تعرض البلد الى غزو، وهذا الخبر لم يلق الاهتمام الكافي من جمهرة العراقيين بضمنهم الساسة في ذلك الوقت.

اياد علاوي: لا انا شخصيا كنت ضد هذا القرار، واساسا كنت ضده من قبل الحرب ووضحت للكونغرس وبعض المسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية انو احنه اذا كنا نريد نفصل البعث عن الحكم ونفصل البعثيين عن صدام، يجب ان لانجعلهم يتخندقون مع صدام في الدفاع عن النظام المتهرئ في العراق.... فعلينا ان ما نستفزهم ونخوفهم ونطلق شعارات مثل الاجتثاث، بالعكس علينا ان نحثهم على ان يتحملوا مسؤوليتهم في التصدي

لنظام صدام.



حـازم الاعرجـي: العراقيـين ومنـذ 35سـنة كانـوا ينتظرون يوما للبعث. انا اعتقد ان القرار رقم(1) صـادر مـن الشـعب العراقي وليس مـن بريمر، انمـا بريمر لو صح التعبير جاء فوضع النقـاط على الحروف. القرار رقـم(1) نوقـش من قبل عراقيين كثيريـن منذ اكثر من عقـد او عقدين عندما اصبح الحزب كابوس كبير جاثم فوق صدر العراقيين. فصدر القرار رقم(1) منذ ذلك الوقت... فبريمر استغل العواطف الجياشة واصدر هذا القرار.

يحيى الكبيسي: يجب ان نفهم هذا الترحيب في سياق الخطاب السياسي العراقي بعد 1958 الذي حكمه ما يمكن ان نسـميه بفكر الاسـتئصال. لحظة 1958 ومـا تبعهـا من احـداث دموية جعلت هـذا الفكر الاسـتئصالي يحكم الخطاب السياسي العراقي لجميع الاحزاب.

ان فكرة الاسـتئصال كانت لحظة تاريخية التقت فيهـا رؤيتان مختلفتان، اولا الرؤيـة الامريكيـة التي تؤمن بهذا الاسـتئصال والتـي طبقته عمليا في المانيـا مع النازيين ومع الفاشـيين في ايطاليـا، وارادت تطبيقه مع البعثيين. هذه الرؤية التقت مع رؤية الاحزاب السياسية المعارضة التي تريد استئصال البعثيين كما استأصلهم البعثيون.

(4)
الردود الأولى المرحبة

كان الترحيب بالأمر رقم (1) متوقعاً. وبلغ الحماس له أشده لدى مجموعة السبعة – بإستثناء حركة أياد علاوي – وهم أبرز القيادات العراقية التي تصدرت الساحة السياسية بعد التغيير (الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني، الإتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني، حركة الوفاق الوطني بزعامة أياد علاوي، المؤتمر الوطني العراقي بزعامة أحمد الجلبي، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بزعامة عبد العزيز الحكيم، حزب الدعوة الإسلامي بزعامة ابراهيم الجعفري، والحركة الملكية الدستورية بزعامة الشريف علي بن الحسين). ولعل الشعور ذاته ساد الغالبية العظمى من العراقيين. وهؤلاء كانوا قد خرجوا للتو من عتمة اليأس الى أنوار الأمل.

لقد ظهرت في القرن العشرين أنظمة معدودة، جديدة تماماً على مسرح التاريخ، سميت بالأنظمة الشمولية، أو التوتاليتارية. وهذه الأنظمة رفعت فعالية القمع الى مستوى الكمال. نظام صدام كان واحداً منها.

ضياء الشكرجي: صحيح توقعنا في فترة الاستعداد ومن قبل الامريكان ان السقوط ات، ولكن مع هذا لم تكن هذه الفكرة قادرة ان تتجسد في مخيلتنا كواقع الى ان حصلت فعلا... المشاعر بلا شك مشاعر استثنائية... احساس انه فعلا حصل هذا الامر الذي كنا قد يأسنا منه... فعلا انفتحت امام الشعب العراقي بل امام المنطقة بل امام منطقة واسعة من العالم فرصة جديدة... احنه بالوقع ننظر للعراق كقضية واسعة لا تتعلق بالعراق فقط، لانه اذا ما نجحت تجربة التحول الديمقراطي يعني يمكن ان تنجح في مناطق اخرى

مقاربة وتتسع التجربة لتشمل كل العالم الذي لم يجر فيه هذا التحول.... فكان امل كبير وتطلع الى مستقبل وكانت هناك فرصة ومع ذلك كانت هناك حسرة في انه الفرصة غير تامة باعتبار ان الجماهير لم تكن قد خرجت مثل ما حصل في 14 تموز بالظروف الاستثنائية الموجودة في العراق فلم يتسن للانسان العراقي ان يعبر عن فرحته بشكل تام.

حميد مجيد موسى: كانت لحظات عظيمة ان ترى هذا المجرم يسقط رمزه بايدي ابناء الشعب وهذا كان ايذاناً بان عصراً جديداً ومرحلة جديدة ووضعاً سياسياً جديداً سينشأ في العراق.

كامل شياع: السقوط الفعلي للنظام في 2003/4/9 تركني في وضعية صعبه، شعرت لاول مرة كمواطن عراقي قضى 25 سنة في المنفى بأنني وقعت خارج الجاذبية السياسية اللي كانت تمسكني وتعطيني معنى وتعطيني روح مقاومة واصرار على فكرة معينة ومبدأ معين. فجأة اسباب وجود هذه الفكرة اسباب وجود هذه المعارضة انهارت، هذه خلقت حرية تشبه الفراغ، وخلقت امتلاء واشباعاً وخلقت ايضا قلقاً كان مصدره الاساسي اننا دخلنا في منعطف جديد، منعطف لا نملك اجابات جاهزة عنه.

(5)
أعداد البعثيين

درجات ما دون العضوية في حزب البعث أربع هي: مؤيد، نصير، نصير متقدم، ومرشـح للعضوية. وفي اقل التقديـرات يعد هؤلاء أكثر من ثلاثة ملايين.

أمـا عدد الاعضـاء عند سـقوط صدام، حسـب ارجح التقديـرات، فبلغ مليونـاً وسـتمائة ألـف. مليـون منهم فـي القطاع العـام الـذي كان يضم مليوني موظف. وبين الأعضاء، حسب تقديرات مصادر مقربة من «الهيئة الوطنية العليا لإجتثاث البعث»، 30 الف عضو فرقة، و 480 عضو شعبة، ونحـو 30 عضو فرع وقيادة قطرية. (مصدر بعثي قدر الأرقام على النحو الآتـي: 750 عضـو فـرع، 3000 عضو شـعبة، 120 ألف عضو فرقـة، رافعا بذلك عدد المشمولين بالإجتثاث الى 123750).

والارقـام فـي انظمة الحـزب الواحد خادعـة. فالعقائديـون بينهم قلة. واندر منهم المؤمنون بالقائد الأوحد، أو المسـتعدون للتضحية بأنفسـهم من أجله. كم منهم يمكن إعتباره من النوع الأخير؟

علـي الاديـب: هذا العـدد باعتقادي يصـل الى 200 الـف واغلبهم عناصر تشـتغل بالامـن الخـاص بالمخابـرات فدائيـي صـدام واجهـزة المخابرات والحرس الخاص واجهزة وزارة الدفاع بالاضافة الى السلم الحزبي الاعلى يعني الدرجات الكبرى للحزب.

صالـح المطلك: تكلي شـكد المؤمنين بشـرعية صدام وقيادتـه اني فد يوم سـئلت هذا السـؤال كلتلهم 99% من العراقيين ومنهـم البعثيين غير راضين علـى طريقـة الاداء في الحكم 99%. لكن اذا سـألتني الان شـكد بدت الناس

تندم على ذلك الحكم اككل النسبة كبيرة جداً!

> «كان اهتمام الأمر رقم (1) منصباً على المستويات الأربعة العليا لعضوية الحزب، التي استثناها الأمر من الحياة العامة. وقد قدرت الاستخبارات الامريكية انهم يبلغون «1 بالمائة» من اعضاء الحزب كافة، أو 20 ألف شخص تقريبا معظمهم من العرب السنة».
>
> **بول بريمر**
> **في كتابه (سنتي في العراق)**

طارق الهاشمي: اني اعتقد النخبة اللي انضمت للحزب ويمكن ان توصف بأنها عقائدية لا تتجاوز نسبة ضئيلة للغاية، الكثرة اللي انضمت اما بفعل الترهيب او الترغيب لذلك الذين واصلوا بولائهم لهذا الرجل بسبب ايمانهم بزعامة صدام حسين وليس بوصفه قائداً سياسياً لحزب البعث العربي الاشتراكي.

احمد الجلبي: والله اني اعتقد اللي مستعدين للتضحية بانفسهم لاجل صدام ولا واحد لان حتى الحرس الخاص اللي وياه نطوا الوشاية عليه حتى يلزموه الامريكان!

حازم الاعرجي: البعث لا يوجد فيه مساحة اسمها عقائد، المساحة الشمولية للبعث هي الاجرام فقط، فالبعث نوعين نوع صدامي الذي نطالب باجتثاثه بل بقتله لو صح التعبير واعدامه عن طريق المحاكم القانونية العراقية، والنوع الثاني المظلوم له الحق ان يعيش بالحياة.

كامل شياع: الظاهرة البعثية بدت ظاهرة موحية وملهمة للشعب العراقي،

وفي السبعينات كسبت رصيداً شعبياً كبيراً، لكن هذا الرصيد بدأ يتفتت تدريجياً مع الكوارث السياسية التي الحقها حزب البعث، خاصة الحروب والقمع السياسي في الداخل، وتفاقمت في التسعينات... هذا ادى الى انفضاض الشعب عن حزب البعث وبالتالي فقدان حزب البعث شعبيته. اعتقد انه لا نستطيع ان نجادل في هذه الحقيقة حزب البعث فقد الكثير من جماهيريته بسبب الكثير من الظروف السياسية والاجتماعية التي سببها للناس وبدت الحاجة... حاجة استقرار الحياة في تعارض مع الشعارات السياسية وخطابات السلطة، بالتالي فان شعبية حزب البعث بدأت تتضاءل تدريجيا الى ان وصلنا الى نقطة التلاشي شعبياً في 2003، ولكن هذا لايعني ايضا ان اجهزة حزب البعث الموالية... حلقات السلطة الموالية القوية القريبة قد تضاءلت... بالعكس موجودة.

ضياء الشكرجي: على النحو العام لايمثل العقائديون في تصوري الا نسبة ضئيلة وطبعا هذا الفرز دقيق جدا هناك عقائديون وهناك اصحاب الولاء بشكل مباشر لشخص صدام، بلاشك دائرة الولاء لصدام ضيقة جدا.

(6)
الأمر رقم (2)

فـي 23 آيـار (مايـو) 2003، اي بعد اسـبوع من صدور الأمـر رقم (1)، وقع بول بريمر، مدير سـلطة الائتلاف المؤقتة، الأمـر رقم (2)، وهو الذي عرف بعبارة «حل الكيانات». وبموجبه حلت 18 مؤسسـة رسمية وشبه رسمية أهمها الجيش.

وقضـى الأمـر باسـتمرار صرف معاشـات منتسـبي الكيانـات المنحلة. وكانت الاجراءات الأسـرع في تسليم الرواتب من نصيب ضباط ومراتب الجيش.

كـم انتظروا حتـى حصلـوا عليها؟ هـل كانت طريقة تسـلمها مناسـبة للكرامة؟ ما هي معدلاتها؟

العقيد رزاق عباس حميدي: اسـتلمنا الدفعة الاولى في 2003/8/10، أي بعد السـقوط بـ3 اشـهر. اسـتمرت الدفعة الثانية بنفس المـكان مطار المثنى وراها صار الاسـتلام من المصارف من مصرف الرشيد وفروعه كل بمنطقته على دفعتين بمعدل 300 الف دينار.

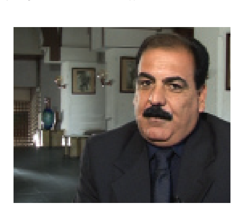
الرائد ماجد كاظم شامخ: كان الضابط قبل حوالي شهر من سقوط النظام معزز مكرم بدائرته يجي ابو الرواتب يسـلمه الراتب، واذا نتفاجأ بعد اشهر قليلة الضابط يلزم سـره (طابور) طويل يستلم الراتب، حسينه (أحسسنا) الطريقة غير سليمة ومابيها احترام لمكانة الضابط الاجتماعية والوظيفية.

العقيـد رزاق عباس حميدي: لامو مناسـبة بالمرحلـة الاولى اللي هي من مطار المثنى ...التدافع اللي كان والزخم الموجود وعدم ترتيب العملية بصورة صحيحة بحيث تزاحم الرتب، ماكو ترتيب بالسرة (الطابور) اللي نوكف بيه،

تعامـل الحرس بالبدايـة يبدو انهم تلقوا الاوامر بغير صـورة، ماخلو اعتبار النه بانه احنا ضباط وعدنه خدمة واعمارنا... تدافع وصياح وزجر حسـينه بيه شـي من الاهانـة للكرامة. المرحلة الثانية اللي صـارت من المصارف اللي بمناطقنه تعدلت شـوية لانه نراجع المصرف والمصرف بيه شغلات اصولية نراجع بيها فالعملية مشت اعتيادية مابيها اشكال.



الرائـد ماجد كريم شـامخ: اني بالنسـبة الى رتبتي رائد الراتب الشـهري اللي استلمته هو تقريبا 120 الف دينار بالنسبة للرتب الاخرى اللي اقل مني تقل بمعدل 20 الف لكل رتبة اما الرتب اللي اعلى مني فتزيد بمعدل 20 الف ايضا لكل رتبة.



العقيـد رزاق عباس حميدي: اني رتبتي عقيد راتبي 150 الف (مئة دولار) بالشهر الواحد، نزولا الرتب اللي اقل مني من 20 الى 30 الف الفرق بالرتبة، وصعودا من عميد الى لواء الى فريق هم من 20 الى 30 الفرق بيناتهم من رتبة الى رتبة.

(7)
الجيش

منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921، لم يتوقف الجيش عن لعب دور في السياسة. فالضباط العراقيون، الذين قاتلوا مع الشريف حسين في الثورة العربية الكبرى عام 1916، تسنموا أعلى المناصب السياسية في العراق الملكي. أما العراق الجمهوري فكان بالجملة من صنع الجيش.

غير أن كرامة الجيش امتهنت من وجوه عديدة في عراق صدام. فقد جرده، أولاً، من القدرة على لعب دور في السياسة. وفرض عليه التحول، ثانياً، الى جيش عقائدي. ثم رُهِن، اخيراً، بارادة زعيم فرد، وهو ما عرضه لأسوأ استخدامات ضد دول مجاورة وضد الشعب نفسه.

عند سقوط صدام كان تعداد الجيش 715 ألفاً. بينهم فوق الاربعمئة ألف مجند. وفي حين لا يزيد عدد الجنرالات (أي ما بين عميد الى فريق أول) على 300 في امريكا، ضم الجيش العراقي 11 ألف جنرال، غالبيتهم العظمى موالية لصدام. الفيلد مارشال الذي لم يجرب من العمل العسكري حتى الجندية!

ومن بين الكيانات المنحلة، تفرد حل الجيش بإثارة عواصف متواصلة من الجدل.

صالح المطلك: وهل هناك قرار اكبر من قرار حل الجيش العراقي يثير عواصف؟ هذا الجيش اخي هو رمز العراق اللي نتفاخر بيه كعراقيين، جيشنا كان بأي معركة يدخل بيها يبيض وجه ويطلع، راح مع الاخوة السوريين بيض وجهه ورجع، راح مع الاخوة الاردنيين بيض وجه ورجع، راح مع الاخوة المصريين بيض وجه ورجع، قاتل على الحدود الشرقية بيض

وجه ورجع، هذا الجيش مفخرة، وفي وقته هل كنا نسمع اكو انتحاري يروح يفجر ســيارته؟ وماكنا نســمع اكو واحد يزرف (يثقب) رأس واحد بالدريل ويذبــه (يلقي به)! هذا صاركله لانه جيشــينا اللي احنــا معتزين بيه راح هذا الجيش هو مو جيش نظام بالمناسبة هذا الجيش جيش العراق.

علــي الاديب: الســبب انه اليد الضاربة لهذه القوى السياســية اللي تدافع عن الجيش، الجيش نفسه هو القادر على تغيير نظام الحكم، فهولاء ماكانوا يرتضــون العراق الجديد بالمســار الجديــد وانما كانوا يريــدون عودة عجلة التاريخ الى الوراء مرة اخرى وبالتالي يرجع النظام، اذا مو بقيادته فبهيكليته العامــة: يعنــي حزب البعــث كان يراد له ان يعــاد في ذلك الوقــت من خلال الجيـش، فالجيش هو اللي يحتكر القدرة على عملية التغيير السياسـي.

«حظر جيش صدام.. رائع»

مسعود البرزاني

«كان كثير من العراقيين يشككون بالتزام الائتلاف بالقضاء على أدوات الارهاب التابعة لصدام الى ان اعلنتم هذين القرارين [1و2]»

عبد العزيز الحكيم

«حل الجيش القديم كان افضل قرار للائتلاف»

جلال الطالباني

الاقتباسات اعلاه نقلاً عن

«سنتي في العراق» لبول بريمر

طارق الهاشمي: لم يكن متصورا ان العراق سوف يتعرض الى هذه الكارثة التي تعرض لها وهي ان يشطب على هذا الجيش بجرة قلم لاسباب واهية. في حقيقة الامر الذي اتخذ هذا القرار لا يريد ان يلغي جزء كبيرا من تاريخ العراق الحديث وهو جزء اصيل في هذا التاريخ فقط وانما كان يريد أيضاً ان يضع نهاية لما نقوله في شأن الامن القومي العراقي... هذه هي الكارثة التي حلت بالعراق.

خلف العليان: الجيش هو كل شي بالنسبة للبلد، عموما هناك جهات كثيرة تلح على ان لايعاد الجيش ولحد هذا الوقت لقضايا خاصة في نفوسها وبتوجيهات خاصة ولغايات خاصة ولتنفيذ اجندات خاصة لها، ولجهات اقليمية تأثير كبير... الجيش العراقي جيش قاتل في فلسطين ومشهود له بالشجاعة وقاتل ايران ثماني سنوات متتالية ومشهود له بالشجاعة قاتل في مناطق كثيرة وهو جيش وطني ويعتبر من اقوى جيوش العالم ولذلك كان من الواجب القضاء على هذا الجيش وحله لينفردوا في الساحة ويفعلوا مايشاءون فلو كان الجيش موجودا فان الكثير من هذه المشاريع التي تطرح حاليا لايمكن تنفيذها .

هاشم الشبلي: لأن الانظمة الاستخباراتية التي كونّها حزب البعث هي كانت انظمة ملتصقة به، بينما الجيش العراقي تكون منذ قيام الدولة العراقية واول التشكيلات العسكرية او التنظيمات الادارية في الدولة العراقية هو الجيش العراقي وعليه الجيش العراقي يتمتع بهذه المكانة لاقترانه بتاريخ تأسيس الدولة العراقية بعد انسلاخها عن الدولة العثمانية.

حازم الاعرجي: وزارة الدفاع والجيش العراقي صاحب التاريخ الطويل

والنضال الكبير... هذه حقيقة، وان كان مطعم برموز من رموز الحزب الكافر وكان فيــه ايضا ناس موالين لصــدام وكان في نفس الوقت فيه ناس موالين للشــعب العراقي لهم غيرة علــى المجتمع العراقي... فقرار الحل كان حســب تقديري مجحف.

وان كان ســابقا القواد والامراء كانوا محســوبين علــى طائفة واحدة لكن الخط الثاني لضباط الجيش بماهو جيش كان جيش شــمولي يشمل العربي والكردي والتركماني والســني والشيعي فلو كان حدث شي هو الإبقاء على الجيــش العراقي مع طرد واجتثاث جماعة صدام كانت الامور الامنية افضل بكثير.

ايــاد علاوي: حل الجيــش العراقي بالشــكل الذي تم ادى الــى فراغ كبير وادى الــى انهيار في الحدود وتدفق الكثير مــن الارهابيين الى العراق وغير الارهابيــين حتى العصابات. ومــا رافق حل الجيش هو قطــع ارزاقهم ايضا فبالنتيجــة تحول الكثيــر منهم الى عناصــر معادية، فهذا يشــوف انه ماكو عنده شــي ومســدودة الامور في وجهه يلجأ للعنف خاصة اذا شاف امرأته وابنــه محتاجين... لهــذا هذه القــرارات ماكانت موفقة كلها بدون اســتثناء وخطيرة ومامســبوقة في مجتمعــات مثل مجتمعاتنا وادت وســتؤدي الى نتائج لاسامح الله غير سليمة.

حميد مجيد موســى: الجيش حل نفسه بنفسه ...يعني من كان يعيش تلك الايام ويمر على مدى عشــرات الكيلومترات بين المعســكرات ومراكز الجيش لايجد الا الكلاب والبزازين (القطط) تســرح. ولقد نهبت الثكنات والاســلحة ولم توجد مؤسســـة عامرة من مؤسســـات الجيش انــذاك. فحينما جاء قرار حل الجيش جاء كما كان يكرس امرا واقعاً. هذه الحقيقة يجب ان تعرف.

كان علينــا ونحن نهيء لاعادة بناء البلــد ان نتدارك الامر، وقد قلت انه في

مجلس الحكم جرت مبادرات لتدارك هذه المسألة بالقرارات 50 و51 و52،او لا منح العسكريين مساعدات مالية لحين ترتيب اوضاعهم فمنهم من يصلح للعودة للمؤسسة العسكرية الجديدة ومنهم من يمكن اعادة تأهيله لوظائف مدنية والاخرين للتقاعد وكان يمكن لهذا القرار لو اتخذ طريقه للتنفيذ لأثمر نتائج كبيرة ولما وصل الامر لما وصل اليه، ولكن للاسف الشديد كانت فكرة الادارة الحاكمة المدنية هو ان لا تساعد في اعادة بناء الجيش بالمنظور الذي يعمل به الان، بريمر اراد فقط جيشا مؤلفا من (40) الفا يبنى خلال خمس سنوات؟!

احمد الجلبي: كنا نتفاوض مع الامريكان قبل دخولهم للعراق حول هذا الموضوع... كنا نريد نسوي قوات عراقية من الشرطة العسكرية لتقوم بمنع النهب والسلب، ومن جملتها منع سلب ونهب الثكنات العسكرية، والابقاء على القوات العسكرية العراقية... بعدين الحكومة العراقية المؤقتة اللي كنا نريد تأليفها هي التي تختار من يصلح ومن لا يصلح من ضباط هذا الجيش العراقي.

جاء بريمر وحله بدون استشارة... قلت لك اجتثاث البعث نحن كنا مشتغلين عليه بس حل الجيش العراقي احنا ما اشتغلنا عليه.

الذي حصل... الموضوع الاساس هو ان الجيش الامريكي في العراق اعتبر الجيش العراقي عدوه فآل الى تدمير قابلية الجيش العراقي... كانوا يأخذون الدبابات، كما روى لي القادة الاكراد، كان عندهم دبابات طلبها منهم احد القادة الامريكان الموجود في المنطقة... توصل الدبابة يجيبون منشار ميكانيكي يقصها الى نصفين امامهم!

محمود عثمان: انا اعتقد ان الجيش كان جيشين جيش حرس الجمهوري... فدائيي صدام والقوات الخاصة هذا كان درجة اولى، والجيش النظامي

العراقي كان درجة ثانية وهم يعتبروه ويعاملوه كدرجة ثانية... حل الجيش النظامـي كان غلـط لانه كان هـو القوة الوحيـدة اللي ممكن تضبـط البلد... تضبـط الناس... وكان ممكن تطلـع منه العناصر السـيئة، يعني عدد محدد والبقية تبقى، خميني من سقط الشاه ماحله مثلا، في تصوري كان هذا خطأ كبير والامريكان عملوه لخاطر اسـرائيل، اسرائيل كان تريد ان تخرج القوة العراقية من السـاحة بعدما اخرجوا مصر بسبب كامب ديفيد، فهذا كان قرار امريكي لصالح اسرائيل، وهو قرار سيئ في تصوري، وبالتالي لم تعد لدينا قوة تخفظ النظام والى يومنا هذا ترون ماذا يجري وكيف نعاني.

(8)
البداية العراقية

اكتفى الجنرال جيه غارنر، الذي تسلم إدارة العراق لمدة شهر عقب الاحتلال، بابعاد القادة البعثيين ممن يحتلون مواقع مسؤولة في الادارة عن مناصبهم. وفي ظل بول بريمر، مدير سلطة الائتلاف المؤقتة، يبدأ الفصل العراقي من «مسيرة الاجتثاث».

ففي 13 تموز (يوليو) 2003، تشكل «مجلس الحكم المؤقت». وفي بيانه السياسي الأول تعهد مجلس الحكم «اجتثاث حزب البعث وأفكاره من المجتمع العراقي وترسيخ مبادئ التعددية السياسية والديمقراطية». وفي الثامن عشر من آب (اغسطس) 2003، أصدر المجلس قراره الـ(21) القاضي بتشكيل «هيئة وطنية لاجتثاث البعث». وأكد المجلس المضمون نفسه بقراره الـ(84) في 2003/11/5 الذي تألفت الهيئة بموجبه من :

1) يونادم كنا ـ الحركة الديمقراطية الكلدو آشورية.
2) ابراهيم الجعفري ـ حزب الدعوة الاسلامية.
3) عبد العزيز الحكيم ـ المجلس الأعلى للثورة الاسلامية.
4) جلال الطالباني ـ الاتحاد الوطني الكردستاني.
5) أحمد الجلبي ـ المؤتمر الوطني العراقي.
6) صلاح الدين بهاء الدين ـ الاتحاد الاسلامي الكردستاني.
7) عبد الكريم المحمداوي ـ حزب الله/ العراق
8) رجاء الخزاعي ـ مستقلة.
9) موفق الربيعي ـ مستقل.
10) صنكول جابوك ـ مستقلة.

لكـن فعلياً من هي ابرز الشـخصيات والقوى الفاعلـة في «الهيئة» عند بداية تأسيسها؟

ايـاد علاوي: والله ما اذكر بس اعتقد كانت تمثل معظم القوى السياسـية احنه ماشـاركنا بيهـا طبعا كما هـو معروف كانـت الهيئة يرأسـها المؤتمر الوطني، وممثل المؤتمر هو احمد الجلبي ونائبه هو الاخ رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي وكان نائب رئيس هيئة اجتثاث البعث.

طارق الهاشـمي: انا لم اسمع الا بشـخصيات محددة وهي الدكتور احمد الجلبـي... اعتقد أنه الشـخصية الطاغية على الهيئة وهو الذي ارتبط اسـمه بقانـون اجتثاث البعث وايضا الاخ نـوري المالكي كان عضو بالهيئة ولا اعلم من هم بقية الاعضـاء.

حميـد مجيد موسـى: كانت الهيئة باعتبارها احـدى الهيئات المؤقتة هكذا تصورناها لمجلس الحكم، تألفت من الدكتور الجلبي كرئيس ومن المحداوي والاخ المالكي ممثلا عـن الجعفري في ذلك، اعني عن حزب الدعوة، ويونادم كنا واخرين ولا اسـتطيع تذكر كل الاسـماء ولكن هذه هي الاسـماء البارزة والتي سـاهمت فـي اجتثاث البعث... مـن المجلس الاعلى للثورة الاسـلامية ايضا هناك ممثل.

صالح المطلك: يعني معروف ابرز الشـخصيات كان احمد الجبي هو كان الذي يقود هذا الموضوع وهو الذي اسـس له... بس مـو وحده والزعامـات الكردية كانت مسؤولة عن اجتثاث البعث وعن حل الجيش، لانه كان يهمهـا حل الجيش، لانه تقوي نفسـها هناك وتصبح هـي صاحبة الجيش، ولانه بوجود هـذه المؤسسة العسكرية مايصير تمادي مثل ما يصير الان.

محمـود عثمان: والله ابرز الشـخصيات كان الدكتور احمد الجلبي اسألوه

هو كان جدا يشجعهم على هذا الموضوع، وهناك ايضا بعض الاخوان من الاحزاب الدينية الشيعية. طبعاً تعرف الاخوة الشيعة والكرد عانوا كثيرا من حزب البعث واحنه الكرد عانينا اكثر من غيرنا... انفال... كيمياوي... بس احنا ماعدنا روح انتقامية.

سامي العسكري: في بداية تأسيسها اشتركت مجموعة من الاطراف، اتذكر السيد عبد العزيز الحكيم الدكتور ابراهيم الجعفري الدكتور احمد الجلبي الشيخ عبد الكريم المحمداوي اضافة الى السيد جلال الطالباني والسيد مسعود البارزاني، هذه الاطراف التي شُخصت في البداية باعتبارها الهيئة المشرفة على اجتثاث البعث.

عزت الشابندر: الدكتور احمد كان من الناس الاساسيين وتعاون معه ايضا بعض الرموز الكردية وكذلك بعض الرموز للقادة الدينيين قسم منهم قريب من المرجعية وقسم منهم يتبوأ موقع قيادي في حركة سياسية دينية في الساحة الشيعية. دكتور احمد كان عراب اساسي ولاعب اساسي، واول في تلك المرحلة لذلك استطيع القول انه بطل الفيلم في تلك المرحلة وهو المسؤول عن كل التداعيات الايجابية ان صح التعبير، و السلبية التي نعاني منها الان او نتمتع بها في هذه المرحلة.

احمد الجلبي: لو كانت الهيئة مرتبطة بشخص واحد ماكانت باقية الى الان، وتذكر في قانون ادارة الدولة وتذكر في الدستور العراقي، الهيئة كان لها تأييد واسع في قطاعات الشعب العراقي بالكامل، التيار الصدري له دور كبير في تأسيس الهيئة، المجلس الاعلى كان له دور كبير كذلك، حزب الدعوة ايضا وكان رئيس الوزراء الاستاذ نوري المالكي كان هو الذي بقوم بالدور الاكبر في توقيع رسائل الاجتثاث، فحزب الدعوة له دور كبير، والحركات الكردية ساهمت في الهيئة.

(9)
فورة الاجتثاث

فوضت سلطة الائتلاف المؤقتة، في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 2003، مجلس الحكم صلاحيات تطبيق الأمر رقم (1). وتولى المهمة عن المجلس د. أحمد الجلبي رئيس «الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث».

وفي الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) 2004، أعلن الجلبي ان لجان الاجتثاث طردت 28 ألف موظف من دوائرهم. وكان بينهم، الاف المعلمين. الامر الذي اغضب بول بريمر، حسب كتابه (سنتي في العراق)، فأنتقد علناً سياسة الهيئة، وقرر اعادة نحو عشرة الاف معلم.

احمد الجلبي: هذا الكلام طبعا هراء، التوسع صار بعهده (بريمر) هو اللي سوه الاجتثاث، لاحظ نحن عندما اخذنا المسؤولية اول شيء سوينا قلنا كل عضو في حزب البعث دون مستوى عضو فرقة لامساءلة عليه ويعود لوظيفته دون استثناء، وكلهم عائدون، فأول شي سوينا عالجنا قضية اجتثاث الاعضاء اللي سواها بريمر، فبريمر هو صاحب التوسع، والشيء الثاني هو ما اعاد احدا الى سلك التعليم... نحن الذين اعدناهم.

حميد مجيد موسى: في البداية قيل ان الذين يشملهم القرار اكثر بقليل من 30 الف وهم اعضاء الفرق وصعوداً، ولكن يبدو صدام منح الكثير من الالقاب لاجل الترقية مثل الزحف بالامتحانات [ايام عبد الكريم قاسم صدر قرار بانجاح الراسبين في احد السنين]... العائدين من الأسر يمنحهم رتبة حزبية لكي يحصلوا على مكافآت مالية، فهذا الزحف شمل الكثير من الاشخاص، وهم لايملكون المؤهلات الحزبية المعروفة فاعتقد القائمة اتسعت عندما عادوا الى قائمة الرواتب فوجدوا ان الكثير ياخذون المنح

والمخصصات التي تخصص لمن يحملون هذه الالقاب... عضو شعبة... عضو فرقة، فاتسع العدد.

د. عصام الراوي: يقينا اخي الكريم الهيئة تجاوزت كثيرا وعندنا المثل يقول كل شيء تجاوز حده انقلب ضده. تجاوز الهيئة بشكل اساسي هو في انها ارتكبت خطأ قانوني، لان القانون الدولي وقانون الشرائع السماوية ينص على الحرمة المطلقة للعقوبات الجماعية، فقانون اجتثاث البعث بالطريقة التي حصل بيها كان نوع من عقوبة جماعية، نحن نعرف البعث اخي الكريم، مرات بعثي في بداية السلم ونحن نسميه بالمعنى الشعبي «حراك »[حراق..من حريق] وهو يؤذي كثير، ومرات انسان عضو فرقة له سلوك طيب بين الناس، وبالتالي هذه المسألة يجب ان تحكم قانون اجتثاث البعث، بينما هم جمدوا على درجة حزبية محددة واجتثوا كل من وصل الى هذه الدرجة بغض النظر عن سلوكياته... الى علاقاته بالمجتمع... الى مستواه العلمي، يعني قسم منهم لنكن واضحين تعبت الدولة عليهم، وصرفت مئات الالاف من الدولارات، وخرجتهم من ارقى الجامعات في العالم، حتى يصير دكتور ويتدرج حتى يصير بروفيسور، على الاقل خل الكه البديل عنه بعدين اخرجه.

هاشم الشبلي: عقب سقوط النظام وما لاقاه الناس من ذلك النظام، كانت خطوة او ابتكار فكرة اجتثاث البعث قد لاقت قبولا عند الناس لما عانوه من ذلك النظام، والمعاناة بدون شك كانت طويلة ومستمرة، وبقيت اثارها وجذورها، الا انه بمرور الوقت والزمن على سقوط النظام ومجيء حكومة جديدة وان القوى التي عانت انذاك من النظام السابق قد تولت مسؤولية الحكم قد خفت تدريجيا وطأة ماعاناه الناس من ذلك النظام.

«ان اعطاء الوظائف لبعثيين سابقين هو مثل السماح للنازيين بدخول الحكومة الالمانية مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية»

احمد الجلبي

هيرالد تريبيون

2004/4/29

احمد الجلبي: صحيح اني قلته [الكلام اعلاه]، بس موقلت اعطاء وظائف انما قلت اعطاء سلطة، وعودتهم الى المسرح السياسي الان يشبه من يطالب بعودة النازيين الى السلطة والواجهة السياسية بعد الحرب العالمية الثانية. في الشهر الثالث سنة 2004 أرادوا الغاء الاجتثاث فتصدينا لهم، تصريحي حول عودة البعثيين الى السلطة ومشاركتهم بالحكم كالذي يطالب بعودة النازيين الى الحكم بعد الحرب العالمية الثانية كان هذا التصريح لوكالة رويترز في الشهر الثالث عام 2004 لغرض تركيز الضوء في امريكا على المساواة بين النازية والبعثية كاحزاب شمولية دموية تستأثر بكل طاقات المجتمع لتبقي نفسها في السلطة.

طارق الهاشمي: المشكلة الرئيسية حقيقة حسب علمي ليس هناك توثيق مركزي لقرارات الهيئة حتى الان، ولا تنشر هذه القرارات على الملأ، حتى يمكن رصدها ومتابعتها واحصاؤها، انا اتفق مع الطرح الذي تفضلت به بانه كانت هناك فوضى وهناك قوائم بالجملة شملت الالاف من العراقيين وسرحوا.



علـي الاديب: هو بالحقيقة كثير مـن المواقع الادارية ظل فيها بعثيـين مودجودين حتى هذه اللحظة، ويبدو ان الاسـتثناء شـمل العناصـر البعثيـة المهمـة، ووقع الاجتثـاث فقـط علـى عناصـر كان لهـم سـلم حزبي قـوي داخل الحزب، ولكن مواقـع ادارية قوية ماكانـت عندهم مثل المعلمين والمدرسـين او بعض الافراد الذين كانوا يشـغلون الجسـم العـام للاجهزة، اجهـزة الدولة، واجهزة وزارة الدفاع، ماعدا ذلـك بقي التكنوقراط البعثيون في اجهـزة الدولة، وباعتقادي حتـى الان يعملون العمل السـلبي المعاكس لادارة الدولة، يعني يقاومون بناء الدولة داخل اجهزة الدولة.

اياد علاوي: والله كانت بالتأكيد ممارسـات واسـعة بالاجتثاث حينذاك، انا اذكر عندما كنا في مجلس الحكم اجت باصات محملة بالنساء من النجف وكربلاء والتقوا بهم اخواننا في الحركة، وهؤلاء كن من اعضاء حزب البعث وحجبت عنهـن الرواتب، وكان كلامهن مؤثر بالحقيقة حتى كانت معاهم ام ومعاها طفل عمرة 4 سـنوات، وكانت يده مصابة واضطريت بمالي الخاص ان ابعثه للعلاج، فمن غير المعقول ان تحصل مسـائل الاجتثاث بهذه الطريقة نعـم اكو صـدام مجرم اكو فلان مجـرم، والمجرمين مشـخصين ومعروفين، وهـؤلاء المجرمين ينالـون جزاءهم، بس الحقيقة انه فـي ايام مجلس الحكم كان هنـاك دعم للاجتثاث من بريمر الحاكـم الامريكي انذاك، واعترف بريمر بخطأ الموضوع، ولكن حينها كانت علمليات الاجتثاث مستشرية وبقوة.

(10)
توسيعه

اجراءات «الاجتثاث » المطبقة على كبار اعضاء الحزب، تشمل الاعضاء العاديين اذا كانوا من منتسبي الاجهزة الامنية، او اذا ثبت اضطهادهم المواطنين، او اذا كانوا بدرجة مدير ناحية او مدير عام فما فوق، او ما يعادلها من المستشارين والخبراء.

ونتيجة هذا التوسيع في فئات المشمولين، كثرت اعداد المفصولين خلال العصر الذهبي للاجتثاث، الذي امتد لنحو ثمانية اشهر، بين تشرين الثاني (نوفمبر)2003، حتى حزيران (يونيو) 2004. وكالعادة لم تعرف الارقام. لكن هل انعكست آثار تلك الموجة على اعمال اجهزة الدولة الخدمية؟

احمد الجلبي: وين .. اريد اشوف باي مكان .. اي مكان اثر على اجهزة الدولة الخدمية خل اشوف وين بوزارة الكهرباء .. خل اشوف!؟ فترة التوسع كانت في عهد بريمر، فترة الانكماش كانت عندما تأسست الهيئة!

اياد علاوي: بالتاكيد انعكست، هناك وزارات تأثرت على الفور مثلا وزارة التربية... الصحة... طبعا معروف ان ثلاثين سنة واكثر طول حكم صدام هناك اجهزة تكنوقراط موجودة في الدولة فرض عليها ان تنتسب لحزب البعث... مسؤول الطب العدلي في اجهزة الشرطة مثلا لازم يصير بعثي ومقتنع او ما مقتنع هذا موضوع اخر، هذا صار بعثي حتى يسوي شغله، هذا من اطلعه يراد واحد مدرب يحل محله، ولهذا الدولة من انتهت وتلاشت بهذا الشكل قسم بالحل المباشر وقسم بالاجتثاث برزت هذه الثغرات وهذه المشاكل.

حـازم الاعرجـي: يعنـي اذا كان مسـتحق للاجتثاث وان اثـر حقيقة فهو مكسـب للشعب العراقي، لان هذا اني قلت لك هذا اذا كان مستحق، صدامي اذا كان يبدع بقدر 10% فهو يفسـد بقـدر 50 او 60% من جانب ثاني، فافكار صدام موجودة في باله في عقله في مداركه ربما يعطيها كما شـاهدنا الكثير من المعلمات والمدرسات كانوا في بداية السقوط يعلمون طلابهم ما معناه لو صح التعبيـر حب البعث وحب القائد وغيرها وعندمـا يدخلون يقولون لهم يجب ان تحيوا القائد وماشاكل ذلك، فهذا سم بحد ذاته ولو كان هذا مدرس يعلم الجغرافية والتاريخ ونسـتفاد منه بقدر 1% فانه يدمر الشعب العراقي بقدر كبير.

هاشـم الشـبلي: بدون شـك، ابتداء لان نظام البعث استمر 35 سنة واكثر الجهاز الاداري كان من البعثيين ومن البعثيين القياديين فبدون شك ابعادهم عن الجهـاز الاداري والمجيء بقوى اخرى قليلة الخبرة وتولت المسـؤوليات لابد ان تؤثر على الاداء الاداري هذه قضية حتمية.

جلال الدين الصغير: اولا دعني اشير الى حقيقة: الان عدد الذين اجتثتهم هيئـة الاجتثاث يزيد قليلا عن الـ11الف فقط، يعني الصورة التي تتحدث عن عشرات الالاف او مئات مثلما صورها الاعلام، صورة خيالية لا وجود لها. في البداية كان العمل فوضوي ومن دون اي اعتبار، فالقرار عندما اصدره بريمر نفذته الكثير من الدوائر مباشـرة من دون النظر الى السـياقات الادارية، من دون النظر الى طبيعة المعلومات الكيدية، من دون النظر الى طبيعة الاثر الذي سيترتب على الوظيفة وما الى ذلك، وبشكل طبيعي كان هناك فوضى.

لذلك حينما تشـكلت الهيئة العليا لاجتثاث البعث وانا كنت احد المؤسسين لهـذه الهيئـة بدأنا بوضع قانـون خاص لمـن يجتث ولمن لايجتـث، وحددنا السـقف الذي يتعلق به الاجتثـاث، ولم نترك المجال امـام الامريكيين في ان

يصيروا هم اصحاب القرار في القضية، انما درسناه دراسة متأنية. اعتقد في البداية كانت هناك فوضى واعتقد ان البعض كان مظلوما ولحد الان لازالت النظرة غير الطبيعية للاجتثاث تتحكم بالكثير، حتى ان هناك من يتصور ان الاجتثاث يعني قطع الرقاب!

محمود عثمان: كثيرا جدا اثر على اداء الدولة لان هناك الكثير من الناس بعثيين، لكن مو بعقيدة ولاشيء، تعرف في زمن صدام حسين كان صدام يكول كل العراقيين بعثيين، وصدام يكول كل واحد لازم يوقع، يصير موظف يوقع... يصير مدرس يوقع... كان اكو كثير من الناس عندهم خبرات ويعملون بالدولة وطلعوا وخسرناهم كلهم، شكد طلعوا ناس باسم اجتثاث البعث؟ وهؤلاء كان يمكن للدولة ان تستفيد منهم في بنائها وانت تريد تبني دولة!

حميد مجيد موسى: اجهزة الدولة كانت في حالة فوضى والكثير تركوا اماكنهم قبل اجتثاثهم. المسألة اخذت تظهر كحقيقة مؤلمة وملموسة بعد الاستقرار النسبي حين عادت دوائر الدولة للالتئام لان تعرف الكثير من دوائر الدولة ماكانت لديها ابنية ولا اثاث ولايعرف الموظفين كيف يستلمون رواتبهم ودوامهم لايتعدى سوى ساعات في ذلك الوقت، عندما تصدر قرارات من هذا النوع لا احد يعرف حجم الاثر الفعلي، ولابد ان نكون واقعيين في هذه المسألة.

طارق الهاشمي: اني اعتقد انه كانت هناك طبقة كبيرة من العلماء ومن المثقفين ومن الكادر الصناعي والكادر الخدمي قد شملهم الاجتثاث، فغيابهم عن المرافق الخدمية سواء في البلديات او في الصناعة او في الزراعة او النقل وفي مرافق الدولة المختلفة في الكهرباء اني اعتقد انه اثر تأثيرا سلبيا في هذا الجانب.

الفصل الثاني

1– الملاحقة مدنيا

2– الاشكال العراقي

3– العنف

4– ضرورة العقاب ومعناه

5– وثيقة نادرة

6– سابقة كردية

7– تجارب عالمية

8– اغتيالات

(1)
الملاحقة مدنياً

امتـدت تطبيقات الامر رقم (1) من القطاع العام الى المجتمع المدني، فقد منع البعثيون المشـمولون بالاجتثاث من تولي المناصب او المسؤولية في منظمات المجتمع المدني.

ويوجـد فـي احـدى دوائر هيئـة الاجتثـاث قسـم يرصـد البعثيين في قيـادات منظمـات المجتمع المدنـي، ويبلغهـا بمنعهم من العمـل. وفي حال رفـض المنظمـات التنفيذ تعلـم وزارة المجتمـع المدني لاتخـاذ الاجراءات اللازمة بحقها.

والمفـروض ان العمـل فـي مجـال المجتمع الدنـي منفصل عـن العمل في مجال المجتمع السياسي؟

ايـاد عـلاوي: هـو القـرار نفســه مابـي مشـروعية، قـرار اساسـا مابي مشروعية... قرار فوقي، قرار مو صحيح، قرار مبني على ردود فعل اكثر مما هو مبني على فعل عملي وعقلاني.



سـامي العسـكري: القيـادات البعثية سـواء كانت عودتهـا الى اجهـزة الدولة او ضمـن المجتمع مادامت تمـارس دور توجيهـي فهي تشـكل خطـر، باعتبار ما تحمله من فكر وماتحمله من ممارسة لايؤهلها ان تقوم بدور ذي طابع عام، يعني اذا يقوم بنشـاط اقتصادي كشـخص فهذا شيء يخصـه، اما ان يجي ويتصدى لقيادة نقابة الاطباء او نقابة العمال، صحيح هذه منظمات نسـميها منظمات مهنية ولكن ما يغيب عنها الدور السياسـي، احيانـا نقابـات العمال تسـقط حكومـات، فلا يمكـن وصفها بانهـا مدنية

سلمية بكاملها، الشيء الاخر تعطيها قيادة لقطاعات واسعة من المجتمع فيه خطـر على المجتمع، فأن تعطي لنـازي في نقابة من النقابـات في اوربا دورا يسـتطيع من خلاله توجيه هذه النقابة، خصوصا اذا كانوا مجموعة مؤثرة. مخطط البعث ثقافة، والانسـان حين يتصدى لهذا الموقع لايمكن ان ينسـلخ ولايسـتطيع ان ينسـلخ في فترة وجيزة عن ثقافته وتربيته فحماية المجتمع تقضي فـي هذه الفترة بان هـذه القيادات التي تشـبعت بالثقافة البعثية ان لايكون لها دور قيادي.

> «لا شـك في انني اخطأت لانني سـمحت لهيئة سياسـية مثل مجلس الحكم بتولي مسؤولية الاشراف على سياسة اجتثاث البعث»
>
> **بول بريمر**
>
> **«سنتي في العراق»**

هاشـم الشبلي: هم ليسـوا موظفين في الدولة حتى يجتثوا لان الاجتثاث يجب ان تكون هناك سـلطة في المجتمع لكـي تجتثهم، وانما منظمات المجتمع المدنـي، لها هيئات عموميـة هي المختصة بتغييـر القيادات، ومـا عداها غير مقبول.

طارق الهاشمي: لا بالتأكيد طبعا، انا اعترض على المشروع جملة وتفصيلا، انا لا اعترض على العمق الذي سـيذهب اليـه تطبيق هذا القانون فقط، وانما لدي اعتراض مبدئي على هذا القانون منذ البداية، انا اعتقد ان مشكلة العراق كانـت في عدد من مسـتوى قيادات معينة كانت في حـزب البعث الذي كان يمكن ان يحاسـب على اخطـاء ارتكبت في حق البلد، وهنـاك اخطاء جرمية

ارتكبها اشخاص يمكن ان تعتبر مخالفة للقوانين ويمكن تقديمهم للعدالة.

ضياء الشكرجي: يعني هذا الخوف من عودة البعث، مشروع. كان حلم ان يتخلص الشعب العراقي من هذا الكابوس وما حصل هذا الشيء، بلا شك البعثيين العقائديين واصحاب الولاء لصدام، يأسوا من العودة وانما ظلو يتطلعون حتى صدام نفسه خطط لما بعد سقوطه، وربما كانت هناك خطة لاعادة النظام ربما ليس شخوصه انما بمضامينه، وبالتالي الحذر والتوقي من هذه العودة اكيد مشروع.

(2)
الإشكال العراقي

تركز السلطة بيد المنحدرين من طائفة السنة في العراق، تعود جذوره الى ما قبل تأسيس الدولة عام 1921 وبعدها. واهم اسبابه يعود الى سلبية الشيعة تجاه الدولة العثمانية ثم العراقية عند تأسيسها. فالشيعة، مثلاً، اتخذوا مواقف أدت الى تأخرهم عن السنة لمدة نصف قرن في الالتحاق بمدارس التعليم الحديث.

وشهد تركز السلطة بيد السنة سيرة تصاعدية اعتبارا من عام 1963. فالمناطق الشيعية كافة في بغداد، قاومت الانقلاب البعثي على عبد الكريم قاسم. ولم تكن هذه هي حالة احياء سنة بغداد الذين دعموا الانقلاب القومي العروبي.

وفي مرحلة متأخرة من حكم العارفين، سميت السلطة «حكومة العفترة». وهي مفردة عامية عراقية تعني الاستهتار، أو اللاقانون، وتجمع الاحرف الاولى من خمس بلدات سنية تحكم العراق هي: عانة، فلوجة، تكريت، راوة، هيت.

ومن 1968حتى 1977، احصى باحث معروف ستة تشكيلات لمجلس قيادة الثورة، اعلى سلطة في عراق البعث، كان جميع اعضائها على الاطلاق من السنة.

ومع انحسار الوهج العقائدي للبعث، وانتفاضة الشيعة والاكراد عام 1991، تقلصت القاعدة الاجتماعية لحكم صدام الى منطقة «المثلث السني». وظهر الانقسام العراقي فور سقوط بغداد. فالغزو الامريكي لدى الاغلبية الشيعية– الكردية كان بمثابة تحرير، بينما هو احتلال من

وجهة نظر السنة.

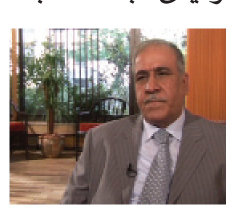
وفـي هـذا السـياق بـدا «اجتثاث البعـث»، بطريقـة أو اخـرى، وكأنه «اعلان حرب» على السنة؟

صالح المطلك: لأن بصراحة الذين بدأوا بالاجتثاث بدأوا مشــروع طائفي. احمد الجلبي نفســه كان يؤســس لمشــروع طائفي رغم انته تشوفه علماني ومــا الى ذلك، لكن بالحقيقة مشــروعه مبني على نعـرة طائفية حتى انه هو الذي اســس البيت الشــيعي. هذه الجريمة الكبرى التــي حصلت في البلد او واحدة من الجرائم الكبرى كان تأسيس البيت الشيعي لانه اضطر السنة الى تأسيس بيت خطير اسمه البيت السني، وصار الصراع الموجود حاليا، فعلى هذا الاســاس كان البعثي يؤخذ بميزانين، اذا كان البعثي ولاءه لهم كقيادات سياســية مو بالضرورة انه سني او شــيعي لكن القيادات البعثية التي يمكن ان يكســبوها ويجلبوها معهم بتياراتهم السياسية استثنوها من الاجتثاث. عضو شــعبة مســتثنى من الاجتثاث وعضو فرقة عضــو في مجلس النواب بس لانــه من الطائفــة الســنية وتصرفوا بطريقــة طائفية ولأنهــم اصحاب مشروع طائفي فصاروا يحاربون الطائفة الثانية من خلال اجتثاث البعث.

احمـد الجلبـي: عدد الذيـن تم اســتثناؤهم واعيدوا الى العمل من الســنة اضعاف الذين تم اســتثناؤهم واعيدوا للعمل من الشــيعة، بسبب بسيط ان الشــيعي الذي كان يستثنى من المناطق الجنوبية، فالمحافظ والدائرة لاترغب في اعادتهم، مايردون يشــوفون شــكله، بينما ذولاك صارت عدهم مقبولية في عودتهم الى مناصبهم، هذا الشــي احنا ما علينا بي بالهيئة. احنا مانجي نفرق هذا ســني وهذا شــيعي. نســتثنيهم وهم يتفصلون مع مناطقهم وهم الهــم حق العــودة. اما ليش صار هذا الانقســام الطائفي؟ اعتبـروا ان الهيئة هــي معول لتهديم الحكم الصدامي في العراق ولذلك بطبيعة الحال اصبحوا

ضده.

خلف العليان: الجهات التي كانـت مع قوات الاحتلال، الأحزاب الحاكمة التي جاءت مع الاحتلال هي التي كانت موجودة في الساحة، وسيطرت على الوضع وحاولت ان تشـكل هيئات في الدولـة من جهات معينة وهي الموالية لها حصرا. والجهـات الاخرى بقيت مبعدة وعندما عـادت هذه الجهات الى بغداد للمشـاركة في الجيش والاجهزة الامنية طـردوا، وحوربوا، وهددوا، مما اضطرهم الابتعاد عن السـاحة. وعندما بدأوا يرجعون عندما اسـتقرت الاوضاع نوعا ما اخذت هذه حجة.. انه هذا بعثي واذا طلع مو بعثي يطلعون اله شغله النـزاهة او اي شغلة اخرى بحيث يبتعد عن الساحة ولا يأتي. واذا استمر من دون شيء من هذا او ذاك فالتهديد بالقتل او يختطف ويقتل فعلا لذلك الناس ابتعدوا عن الوظائف العامة والمشاركة بالدولة والأجهزة الأمنية ولهذه الاسـباب، والحجة هي اجتثاث البعث. اذن اعتبرناها اجتثاث للسنة وليس اجتثاث البعث.



وائل عبد اللطيف: ما اعتقد بهذا المفهوم، حتى انني استطيع القول لك ان اجتثاث البعث ينطبق على الشيعة ولاينطبق على السـنة بدليـل ان الكثير من الاخوان في المنطقة الغربيـة أعادوا الكثير من الاخوان البعثيين الى المناصب والادارات والشـرطة والاجهزة العسكرية، في حين لم يحصل ذلك في المناطق الجنوبية والوسـطى، وانا اعتقـد ان اجتثاث البعث منصب على الشيعة وليس على العرب السنة.

طارق الهاشـمي: انـا لا انكر ان القرارات التي اتخذت كان فيها من السـنة والشـيعة، ولكن بمرور الوقت وجدنـا ان التركيز يجري على شـريحة دون اخـرى، بل ان القانون طبق على شـخصيات الدولة بأمـس الحاجة لها، ولم

يكونـو اعضاء بحزب البعث العربي الاشـتراكي، وعندما كنـا نواجه الهيئة لماذا طبق القانون على هذه الشـخصية، وهذه الشخصية لم تنتسب في يوم من الايام لحزب البعث العربي الاشـتراكي؟ كانت تأتي الاجابات مغايرة انه نعم. هذا الشخص لا علاقة له بحزب البعث ولكن تهمته تتعلق بالاستخبارات او تتعلق بالجانب الامني او لديه فسـاد اداري. وكنا نقول لهم اذا كان هناك فسـاد اداري فينبغي ان يخضع هذا الرجل لقانون العقوبات العراقي وليس لقانون اجتثاث البعث ولازالت لدينا عشرات المسائل المعلقة حتى الان.

هاشـم الشـبلي: انا لا اتصور اطلاقا ان رفع شـعار اجتثـاث حزب البعث له علاقة بالسـنة او الشـيعة لانه اكدر اكول ان المادة الحقيقية لحزب البعث كانت الشيعة لانه وفقا لاكثرية الشيعة ووفقا للتنظيمات البعثية التي كانت فـي الجنوب او كانت في الوسـط او كانت في مدينـة الصدر كانت الادوات الحقيقية لحزب البعث كانوا من الشـيعة وليس من السنة والسنة مناطقهم معروفـة وتنظيماتهـم معروفة. صحيح قيادة حزب البعث كانت من السـنة بـس قيادة حزب لبعث سـنة 1963 كانوا من الشـيعة بدءا مـن الامين العام لحـزب البعث فـؤاد الركابي الى علي صالح السـعدي الى حـازم جواد الى طالب شـبيب كانـوا كلهم من الشـيعة، فحزب البعث ليس حزبا سـنيا انما حزب يمثل الشيعة والسنة وعليه انا لا اتصور ان اجتثاث البعث المستهدفين فيه هم السنة.

حـازم الاعرجي: بلى هذا موجود لأنـه المتعارف ان القيادات الموجودة في عهد صدام سـواء الحكومة العراقية، مجلس قيـادة الثورة، القيادة القطرية، القيادة القومية، القوات المسلحة، كل القيادات التي كانت موجودة في زمان النظام السـابق كانت كلها من السـنة، فلو قرأنا الوزارات العراقية فلن نجد الا شـيعيا واحدا اومسـيحيا واحدا وهناك 17 او18سني. ولو قرأنا مجلس

قيادة الثورة لم نجد شـيعيا واحدا البقية سـنة، القيـادة القطرية ربما كانت كلها من السـنة وكذلك الخط الثاني، مثلا اعضـاء مكاتب الحزب في بغداد. كان للحـزب مكتبين في بغداد، احدهما الكرخ والاخر الرصافة. علي حسـن المجيـد على الكرخ ولطيف نصيف جاسـم الدليمي علـى الرصافة. وما دون ايضـا وانا قارئ ومطلـع باعتبارهم اعداءنا. كان فـي الكاظمية فرع للحزب ومسـؤولها كان سـني من الاعظميـة وكذلك الشـعب، في الكاظميـة كانوا يبطشون بالناس وزرعوا الفتنة الطائفية منذ ذلك الوقت.



جـلال الديـن الصغير: اولا اجتثـاث البعث لا علاقة له لا بالسـنة ولا بالشيعة ولا بالمسيحيين او الاكراد او باي طائفة او قومية. ودعني اشـير الـى هذه الحقيقة انـي ذكرت ان هنـاك 11الف ولا يزيد عليهـم بقليل من هؤلاء 7400 او اكثر بقليل هم من الشيعة وليسوا من السنة.

وتم الترويج لهذه القضية من اجل توتير الشـارع السـني ودفعه بالاتجاه الطائفـي كما اراد حزب البعث، لذلك فـأن المعركة التي تقاد الآن ضد العملية السياسـية هي معركة بعثية وسـواء اتخذت طابع وطنـي او قومي او طابع تكفيري او مايسـمى بالمقاومة الشريفة جدا. هذه الواجهات في قناعتنا هي واجهات بعثية، لكن جرى توظيف مفردة اجتثاث البعث مثلما جرى توظيف لمفـردات اخـرى لكثير من الاجـراءات والمصطلحـات من اجل دفع الشـارع السـني لكـي يتعاطف مع حزب البعـث ولكي يعود مرة اخـرى بلباس اخر. وهو الان عاد بلباس طائفي ونحـن نعلم ان الكثير من الدعوات الطائفية هي بعثية المضمون.

محمـود عثمان: تعرف لماذا؟ لأن الذين نفذوه كانوا شيعة، والشيعة كانوا يعتقدون انهم مضطهدون وجاءوا واخذوا الحكم. كان هذا سـبب، والسـب

الثاني ان الكثير يعتقدون ان الســنة في زمان صدام كانوا هم الذين يحكمون وعدهم امتيازات وهذا غير صحيح واحنا شــفنا صدام شــكد قتل من السنة ومن حزبه شــكد قتل وهو ماكان يفرق بأن هذا سني لا تقتله او شيعي اقتله او كـردي او غيـره. اعتقد ان الســنة صارت عليهم هذه الاجراءات لســببين، السبب الاول انهم أبعدوا نفسهم من البداية عن العملية الساسية، ولو داخلين بالجيش.. بالشرطة.. بالعملية السياسية كان افضل الهم. هذا سبب والثاني انه صارت عليهم هذه التهمة بانهم كانوا في زمن صدام لديهم امتيازات وهذا مو صحيح، يجوز جان شي منه صحيح ولبعضهم فقط. ولذلك صار نوع من الانتقــام وقانون اجتثاث البعث صار بي نوع من التســييس والانتقام والثأر وهذا كان خطير جدا وخلق شرخ بين الشيعة والسنة في بعض الأحيان.

ضياء الشـكرجي: اي هذا هو فعلا شــي حصل للأســف الشــديد، وربما الخطأ كان من الجانبين، من جانب الذين مارسوا الاجتثاث، ربما كان بعضهم ينطلـق من نفـس طائفي او من خــلال المبالغة التي مورســت ضــد البعثيين حصل انطباع كأن القضية موجهة ضد السنة، لكن ايضا اكثر السنة للأسف الشــديد لهم وليس منهــم... انهم اصطبغوا بهذه الصبغــة وكان هناك تلازم بان يكون انســان ســني وموالي لحزب البعث والنظام الســابق، باعتبار ان شــخصياتهم البارزة ماقام احد بادانة جرائم النظام ونحن نعرف ان النظام ماكان ســني وصحيح انه طائفي فيما مارســه ضد الشــيعة وعنصري فيما مارســه ضد الاكراد، لكن هذا لا يمثل توجــه العرب من ناحية قومية ولايمثل توجه الســنة مــن ناحية مذهبية. لكــن مع ذلك حتى لا تكــون هناك مثل هذه الشبهة كان يفترض ان تتصدى شــخصيات من الاخوة العرب السنة لابداء التعاطف مع ضحايا النظام الســابق من اخوتهم الشيعة والكرد هذا بالواقع ما حصل او حصل بشكل محدود جداً.

طبعــا هناك مــن الشــيعة من كرس شــبهة التنســيق بــين شــيعة العراق والايرانيين. وكذلك هناك من السنة من نسق مع الارهاب ومع البعثيين بشكل أو بآخر أو تعاطف مع صدام. المناطق الســنية لوحدها من طلعت بمظاهرات ترفع فيها صورة صدام هذا لايعني ان كل الســنة يحبون صدام. مســتحيل، لكن هذه الممارســات ماكو ممارسة مقابلة لها من الجهة الاخرى لانتزاع هذه الشبهات.

كمــا هي الحــال مع الكــرد فــي النزعــة الانفصاليــة الموجــودة او النزعة العنصريــة لانه مورســت العنصرية ضدهم فأيضــا رد الفعل صار عنصري وربما ايضا بعض الشــيعة ممن مورســت الطائفية ضده رد فعله ايضا صار طائفي.

وهذا خطأ كبير، بأنه عندما يمارس فعل خاطئ يمارس عليه رد فعل خاطئ. العنصرية تقابل بالعنصرية والطائفية تقابل بالطائفية. هذه مشكلة بالواقع وهناك بالواقع مبررات لوجود هذا النوع من الشبهات.

(3)
العنف

اقترن الامر رقم (2)، الخاص بحل الكيانات، بسياسة اجتثاث البعث. وعنى تطبيق هذه السياسة ازالة مؤسسات الدولة بالكامل، واقامة مؤسسات جديدة محلها. اي، باختصار، ثورة. وفي السياسة، لم يثبت التاريخ، وجود شيء جديد بشكل جذري، تمكن تجربته بأمان.

والحال فأنه، فضلا عن نتائج الامر رقم (1)، حرم اكثر من 700 الف فرد من حقوقهم، لانهم كانوا من منتسبي الكيانات الامنية المنحلة. وباضافة هؤلاء المفصولين الى عوائلهم، تكون مصادر معيشة ثلاثة ملايين مواطن قد انهارت.

فالى اي مدى كانت سياسة اجتثاث البعث من الاسباب المنتجة للتطرف والعنف؟

أياد علاوي: الانسان لمن كرامته تتعرض للمس بسبب انتماء سياسي، مو بسبب جريمة فردة الفعل تكون عنيفة وعندي قصص كثيرة ما اريد الاطالة بيها.. اجوني ناس يقلي ما بقي لي طريق غير الدخول بهذا المعترك، انسدت كل ابواب الحياة امامي، ناس اني اعرفهم وعندي ثقة بيهم كانوا على اتصال معانا في مقارعة نظام صدام نفسه وتاركين حزب البعث من 15 سنة، مئات العسكريين كانوا يأتون الي، يراجعوني، قسم منهم تعاونوا ويانه وقسم منهم تعاونوا مع القوات المتحالفة بعدم اطلاق الرصاص وتسليم مناطق بالكامل مثل ماحصل بالعمارة، والموصل ومثل ماحصل بالرمادي... بالرمادي على ايدينا انتهى الموضوع بدون اطلاق طلقة واحدة... الجيش لم يقبل الدفاع عن النظام... وهذا اكو شهود عليه.. الشيخ ماجد علي سليمان

واخريـن احمـد ابو عزيـز واخرين ما صار اطـلاق نار بالرمـادي، فمن غير المعقـول ان تجي تعاقب ذولة والله بعثي وهذا ضابط وتخلق أزمة الآن ندفع نتائجها.

حازم الاعرجي: والله اني مو مدافع، مو من ضمن الهيئة حتى ادافع عنها، لكن اشـوف انو فكرة اجتثـاث البعث وفكر اجتثاث البعـث من الضروريات والواجبات الى الشعب العراقي، لان وصلنا الى مرحلة ان البعث غذاء للطفل وغذاء للرضيع والشـاب البعثـي مع طالب المتوسـطة والاعدادية والجامعة البعث مع الموظف وايضا من جانب ثاني ان فكر البعث فكر منحرف فكر بعيد عن الاسلام بعيد عن الانسانية فلا بد ان يجتث.

خلـف العليـان: هـذه تعتبر نقطة من النقـاط التي عززت العنـف بالعراق وتقوية فصائل المقاومة.

صالح المطلك: شـتتوقع من البشـر اذا انت تعـزله علـى صفحـة اكثر من ثلاث سـنوات، لاهــو ياخذ راتب لا عائلتـه، جالـس مع زوجـته 24 سـاعة، مل من الـحياة مل. هو لماذا يصير التـطرف؟ السـبـب فقـدان الامـل ذوله الناس ما خلو للبشـر اللـي طلعـوهم امل بالحياة... عسـكري قاتل وضحى بحياته في اكثر من مناسـبة، ويشـوف نفسه خارج الصف ويهان... وصلوا الى مرحلة يلزمون اللواء الركن فلان ابن فلان تشـوفه على التلفاز لازم سـره (طابور) حتى يسـتلم 150 الف دينار، واللي يوكفه عريف امريكي، عريف امريكي يسـتوقف لواء ركن، ومرات يتجـاوز عليه. فالناس وصلـت الى حد مـا بقى قيمـة للحيـاة عدهم، فطلعـت بغير اتجـاه. ينتهي التطرف عندمـا تخلق امن وتخلق امل للمواطنين لكـن طالما انو الامل مفقود سيزداد التطرف.



حيدر العبادي: العنف والتطرف انشأه حزب البعث.سياسته هي اللي سببت العنف والتطرف، ولهذا سياسة اجتثاث البعث تريد ان تقلل من العنف والتطرف. اذا سمح لقيادات البعث ان تعود مرة ثانية للبلاد ستعود سياسة التصفية والاقصاء للاخرين. كل من يعترض عليها وكل من يخالفها. ولهذا اجتثاث البعث كأصل هو ابعاد قيادات البعث وليس ابعاد البعثيين كلهم، ابعاد قيادات البعث المسؤولة عن الدمار وعن المذابح في العراق، المسؤولة عن التهميش والمسؤولة عن التطرف في العراق، المسؤولة عن القتل الجماعي في العراق، هؤلاء ابعادهم عن السياسة العراقية، عن مواقع المسؤولية بالأخير حتى البلاد تكون في مأمن.

حميد مجيد موسى: حقا كانت سببا اساسيا من الأسباب اللي ساعدت على انشار العنف ونمو منظمات عسكرية مسلحة معادية للوضع السياسي او نشوء ارضية خصبة لنمو الارهاب. هذه حقيقة لا يمكن نكرانها.

هادي العامري: المسؤول عن العنف في العراق هو حزب البعث... الصداميين حتى لا نجي نتهم كل حزب البعث الذين ارتكبوا جرائم بحق الشعب العراقي سابقا وحكموا الشعب العراقي بالنار والحديد، وبعد مازالت منهم السلطة الان يفكرون بالعودة الى السلطة ولو على برك من دماء العراقيين. هؤلاء هم المسؤولون عن العنف وهذا هو الموضوع، وهؤلاء ما مشمولين بالاجتثاث اصلا، مالهم علاقة بالموضوع هؤلاء مجرمين ارتكبوا جرائم الان يفكرون العودة للحكم مرة ثانية. اما قانون اجتثاث البعث انا لا اقول ان قانون اجتثاث البعث لم ترتكب اخطاء ولكن انا انصح ان يبدل هذا الاسم ان يكتب «الهيئة العليا لاعادة البعث». اجه بريمر اتخذوا هذا القرار

خاطئ متسرع وغير مدروس: قال كل واحد عضو فرقة وشعبة مفصول ماله حــق يداوم. اجت هيئة الاجتثاث اســتثنت اغلب ذوله، اكثــر من 12 الف الى 15 تم اســتثنائهم وعودتهم الى الحياة المدنية، وعودتهـم الى اجهزة الدولة وعودتهم الى وظيفتهم لذلك دائما اقول يجب ان نغير الأسم من الهيئة العليا لاجتثــاث البعث الى الهيئة العليا لاعادة البعثيــين الذين فصلوا بقرار بريمر. هذا اصل المشكلة ماله علاقة بالعنف. الان اغلب مؤسســاتنا العسكرية ابديك بأعلى مقر وهو مكتب القائد العام للقوات المســلحة الســيد رئيس الوزراء كم نفر يعملون الان فيه هم مشــمولين باجتثاث البعث والان يعملون في المكتب، لدى مستشــار الامن القومــي والان يعملون لديه، البعثيــين موجودين 90% مــن الضباط الذين يعملون فــي الدفاع والداخلية هم مــن البعثيين، 80% من الموظفــين والمدراء الذين يعملون في دوائــر الدولة هم من البعثيين. لذلك هذه الحجــة انو البعثيــين طردوهم لا هؤلاء الذيــن يتباكون مــن وراء الحدود .. يتباكــون علــى الصداميين الذين ارتكبــوا جرائم من اجل عــودة هؤلاء... من اجــل عودة النظام الســابق ... من اجــل عودة المعادلة الســابقة التي حكمت لسنين طويلة. هذا اصل المشكلة.

هاشــم الشــبلي: هي ليست الســبب الاساســي للعنف بس هي دون شك عامل من العوامل.



عبد الكـريم العنزي: لاعلاقة للعنف بقانون اجتثاث البعــث، خصوصــا ان قانون الاجتثاث لم يجتث الا عدد محــدود من البعثيــين الذين كانــوا في قيــادة الحزب المنحل. ولكن بنية هذا الحــزب قائمة على اساس القمع والقتل قبل ان يســتلم الحزب الســلطة، اليوم اللي يقودون العمليات ليسوا مــن المشــمولين باجتثاث البعث، ولكنهــم من القيادات التــي تلطخت ايديهم

بدماء العراقيين، وهم يمارسون نفس النهج ويعلمون انهم سيحاسبون على جرائمهم التـي قاموا بها ولذلك هم مستمرين بالعنف كوسيلة للدفاع عن انفسهم لانهم يعلمون انه لامكان لهم في الوضع الجديد.

محمود عثمان: مثلا كثير من الناس انقتلوا... انتو شفتو طيارين... ضباط مسؤولين قدامى انقتلوا من قبل قوات عراقية وايرانيين الهم دور ايضا لأن فلان اشترك بالحرب العراقية الايرانية روح اقتله، فلان اشترك. صارت امور انتقامية او ثأرية خطيرة جدا وهذا ايضا جزء منه العنف اللي نشوفه هسه المجتمع اتمزق، صدام مزق نسيج المجتمع العراقي واحنه جينه... امريكا مزقت الدولة، كمل على مال صدام، صدام فلش المجتمع وامريكا فلشت الدولة، واحنه جينه هم نثأر شبقى بعد بالعراق راح كله، روح شوف شكد باقي منه.



حميد معله: لقد عولجت مسألة اجتثاث البعث معالجة قانونية وشفافة وجيدة. واعتقد انها حظيت باهتمام دستوري جيد وعال. بيد ان الاستثمار السيء لهذه القضية من بعض الاجندات الاخرى هي التي اسهمت في وضع هذه القضية في سياق تفعيل العنف، لذلك فانا اعتقد ان القضية من الناحية الجوهرية لم تساهم في ايجاد العنف بيد ان الاجندات كما ذكرنا هي التي استثمرت هذه القضية، هي التي دفعت بها الى ان تكون جزء من المسار العنفي في هذا البلد.

طارق الهاشمي: ما الذي يدفع الناس الى العنف، ما الذي يدفع الناس الى استعمال السلاح؟ ابتداء ينبغي ان نبحث عن الظلم وهناك ظلم وقع على العديد من العراقيين بسبب هذا القانون ربما دفعهم الى خيار العمل المسلح بدل ان يكونوا جزء من عملية سياسية تحتوي الجميع.

(4)
ضرورة العقاب ومعناه

احتاج الناس الى الاف السنين لمعرفة ما يريدون تحقيقه لحياتهم. وما يريدونه يتلخص بكلمتين هما: الحرية والرفاهية. لكن الناس لم يصلوا جميعا الى هذه المعرفة. فثمة اهداف غامضة، وغايات غريبة، وتطلعات عجيبة، مازالت تحرك الملايين باتجاهات بعيدة كل البعد عن الحرية والرفاهية.

ويقع حزب البعث الذي قاده صدام ضمن التيارات التي تتحدث عن اهداف بعيدة هي، في نهاية المطاف، ليست اهدافا حقيقية على الاطلاق. وكل حزب يحكم باهداف خيالية، زائفة، او وهمية، يجد نفسه في تعارض مع محكوميه.

وكما هي العادة دائما في مثل هذه الاحوال يلجأ الحاكم الى القوة لالغاء تعارضه مع المحكوم. وفي تجربتين للحكم في العراق كان حزب البعث قوة عضلية اكثر مما هو قوة فكرية. وشيئا فشيئا، وفي مسيرة تصاعدية، ترك كل ما يمت بصلة الى عالم الافكار، وسلك طريق قطع الرؤوس حتى اليوم الاخير لسقوطه.

كان عراق صدام عبارة عن وفرة صاخبة من الفظائع. جرائم حرب، واخرى ضد الانسانية، تعذيب معمم، تصفية أقدم حضارة حية في الاهوار، وتجريف الغابات في كردستان. كان كل مكان من البلاد ملطخا بالدماء.

لقد سلك صدام كل طرق الخيانة العظمى مع شعبه: الاستبداد به بواسطة الارهاب، تشريع قوانين جائرة حولت المحاكم الى ادوات قمع، نشر الدعاية الكاذبة، اشعال الفتن والحروب، افقار بلد غني، دفع الملايين الى هاوية اليأس، والتمسك بالحكم ولو على جثة الشعب.

● هنا يورد الفيلم وثيقة هي عبارة عن تسجيل بالصوت والصورة لعلي حسن المجيد، خلال حفل استقبال اقامه لشخصيات لبنانية، ويقول كلاماً يمكن اعتباره عينة مختبرية للأهداف الزائفة: لا بأس بموت العراقيين جميعاً من اجل نهضة الامة! وأدناه نص الكلام:

«العراق كان يوماً 30 مليون... چتله [قتله] المرض والجهل والفقر والأوبئة...سوته [جعلته] 3ملايين... هسه [الآن] العراق 25مليون... طيب خل يرجع 5ملايين... شصار [وماذا في ذلك]؟ يعني أنا مؤمن بهذا... وترجع الامة تنتصر مثل زمن الرسالة... حيا الله الموت خل كل الـ25 مليون يروحون فداء لأمة العرب... تنهض الامة من جديد... وينبنى هذا العراق وتنبني الامة»!

ويفرض القانون الدولي التحقيق في مثل هذه الجرائم ومقاضاة مرتكبيها.

فاقرار العدالة جزء من الاعمال الضرورية لتعويض الضحايا. وبدرجة مماثلة من الاهمية يستهدف الوصول الى مجتمع يعيش بسلام مع نفسه. فبعد سقوط نظام دموي، او نهاية صراع داخلي، لا يمكن تجنب التفاعل اليومي بين الضحايا والجلادين، في الشارع، او المؤسسة، او الساحة السياسية. واذا لم تبدأ العدالة عملها في المحاكم، فان عجلات الانتقام يمكن ان تدور في الشوارع، لتودي بالمجتمع الى دورات جديدة من العنف.

ولعل أنبل مرامي اقرار العدالة هو فهم ادوار النخب، والنظام التعليمي، والثقافة الاجتماعية، ووسائل الاعلام، في تهيئة المناخ الذي جعل ارتكاب الفظائع ممكنا. الهدف هذه المرة، الذي يتجاوز قدرة المحاكم وحدها، هو تطهير المجتمع من اي ميل الى سلوك دروب قطع الرؤوس مجدداً.

فهل كان لدى الاحزاب والقوى السياسية العراقية، في سنوات المعارضة، اي تصور لمشروع اقرار العدالة في حالة سقوط نظام صدام؟

حميد مجيد موسى: نعم مشاريع المعارضة كثيرة. في الكثير من مؤتمراتها صدرت قرارات وتوجيهات. اما تسألني وثائق تفصيلية فنحن لسنا في الحكم. المعارضات تأتي بتوجيهات عامة وحينما يكون زمام الحكم بيدها تشكل الهيئات والمؤسسات لصياغة الأفكار الأساسية في قوانين في قرارات مراسيم الخ.

جلال الدين الصغير: انا اعتقد انك لو رجعت الى كل البيانات اللي صدرت من المعارضة مجتمعة اثناء البحث عن المشاريع السياسية سواء مؤتمر بيروت او صلاح الدين او لندن او مؤتمر فيينا او المؤتمرات التي تعقد في طهران او حتى اللقاءات الثنائية التي تنتهي الى بيان سياسي مشترك بين هذه، الجهة او تلك.. تجد ان ظلال العدالة تخيم عليها ان بشكل مباشر او غير مباشر.

محمود عثمان: عنده، ولكن للأسف المعارضة العراقية أصرت على المحاصصة الطائفية والحزبية وغيرها من 1992، اكو ناس يكولون امريكا اجت سوت محاصصة، لا في 1992 امريكا وانكلترا كانوا موجودين، من اسسوا المؤتمر الوطني العراقي في فيينا مؤتمر 92 هناك صار التقسيم على اساس المحاصصة هيئة الرئاسة صار واحد شيعي واحد سني واحد كردي كل اللجان شيعي - كردي.

مع العلم ان الكورد مكان لازم يقبلون بهذا الشكل لأن احنه قراءتنه للعراق على اساس سياسي، قومية عربية قومية كوردية قومية تركمانية، احزاب سياسية هنا هناك بس احنه خضعنه لهذا التقسيم الطائفي والمحاصصة بعدين مشه بهذا الاتجاه كل هذه السنين. في 2002 بعد 10سنوات مؤتمر

لندن الكبير اللي صار مال المعارضة الذي سبق السقوط بكم شهر أسس وأكد وركز هلكد شيعي وهلكد فلان، المحاصصة قبل السقوط قبل سقوط النظام صارت.

ضياء الشكرجي: في الواقع هذه المفردة (العدالة) ما كانت من المفردات التي تتناولها أدبيات المعارضة بشكل مركز ربما بشكل جانبي نعم ولكن استطيع ان اقول هناك ثغرة في تناول هذه المفردة.

عزت الشابندر: يؤسفني القول... لا!

سامي العسكري: ضمن وثائق مؤتمر لندن في تصور المرحلة ما بعد صدام واحدة من القضايا التي ثبتت في تلك الوقائع هي العدالة الانتقالية.

أياد علاوي: اعتقد السنة ونص التي سبقت الحرب شكلت المعارضة لجان كثيرة بالتعاون مع وزارة الخارجية الامريكية والبريطانية، واعدت دراسات كثيرة في مختلف جوانب الحياة في العراق من الاقتصاد للتعليم للصحة للنفط للامن..الخ للعدالة للقانون هاي الدراسات التي تملأ غرف كبيرة وواسعة بالنتيجة والتي ساهم بيها كل العراقيين والقوى السياسية العراقية اُهملت ووضعت على الرف واعتمدت رؤية وزارة الدفاع الامريكية والسياسيين في الوزارة لما يحصل في العراق، واصبح ان صح التعبير الاولويات لدى المؤسسات الامريكية ايهما تأخذ المباردة في وضع العراق الدفاع أم الخارجية، بدت تنعكس وتلقي ظلال على الوضع بالكامل في العراق. فلهذا من اجت المعارضة للحكم اقصد وصلت للعراق كل ما انجزته مع الامريكان والانكليز ودول اخرى من تراث وكتابات ودراسات لم يكن موجوداً... اهمل... مخزون في غرف في اقبية وزارة الخارجية.

احمد الجلبي: نعم عدنا مشروع ونشرناه كتاب سنة 1993 في المؤتمر الوطني العراقي اللي هو اسمه (المحاسبة والعفو) احنه في هذا الكتاب

وجهنا تهم الى 12 شخصية، وقلنا يحاكمون ... كنا نريد نسوي محكمة دولية قبل سقوط النظام لكن لم يستجب لنا في ذلك حتى الامريكان.

احنه هذا المشروع عدنه قلنا اللي ارتكب هاي الجرائم يحاكم اكو 35 واحد اضافة لذولة يصير عليهم تحقيق والباقي عفو. (ملاحظة: الوحيد الذي تذكر هذا المشروع، كما هو واضح، د. احمد الجلبي، وبعمومه لا بتفاصيله الدقيقة، كما يمكن الملاحظة من كلامه).

(5)
وثيقة نادرة

نعـم كان لدى المعارضة العراقية مشـروع متكامل، لاقـرار العدالة في مرحلة الانتقـال مـن الدكتاتوريـة الـى الديمقراطيـة. وجـاء ذلك فـي تقريـر بعنوان «الجرائم ضد الانسـانية والانتقـال من الدكتاتوريه الـى الديمقراطية ». صدر في 1993/5/1. وهو يمثل صياغة لمقررات مؤتمر صلاح الدين الشهير الذي ضم كل التنظيمات والتيارات المتواجدة ضمن المعارضة العراقية.

خـلال فترة الانتقال يطالب التقرير حكومة مؤقتة بالعمل على تقديم المتهمين بارتكاب جرائم ضد الانسـانية الى محاكم قانونيـة ملائمة. وهو يحصر قائمة المتهمـين باربعـين شـخصاً فقـط، اي اقـل من قائمـة الــ55 الشـهيرة، وهؤلاء الاربعون متهما هم المسـؤولون الكبار، وصانعو القرارات، والاكثر مسـؤولية من عناصر السلطة. اما الباقون فهذا هو نص الموقف منهم:

> «ان الكثير من العراقيين، ان لم نقل غالبيتهم، اصبحوا ضحـايا وجلاديـن في الوقت ذاتــه. فطبيعــة النظام البعثــي ادت الى توريط اعداد كبيرة من ابناء الشعب في تلك الجرائم.
>
> وفــي مثـل هذه الحــالات الاســتثنائية فــان المصلحــة العامة للعراقيــين لا يمكن تحقيقها عن طريق محاســبة ومحاكمة كل الافراد المذنبين.
>
> ولذلــك يعلن المؤتمر عــن التزامــه بعفو عام غيــر قابل للنقض عــن كل الموظفــين الحكوميين وضبــاط الجيش الذيــن لم ترد اسماؤهم في هذا التقرير»

هل ساد هذا الموقف المعارضة العراقية يومذاك فعلا؟ ام انه رأي طرأ على المؤتمر ولاقى استحسانا آنيا دون الايمان الفعلي بمضمونه؟ وهل يتذكر احد، من معارضي الأمس وقادة الساحة السياسية اليوم، ذلك التقرير؟

● ملاحظة: سلمت نسخة من التقرير باليد للمتحدثين لمعرفة اطلاعهم من عدمه عليه، فكانت هذه هي أجوبتهم:

اياد علاوي: لا والله.

محمود عثمان: استلام الوثيقة ... كفايل يعني... لا.

حميد مجيد موسى: هذا ما أقدر احجي بتفاصيله هذا قديم من أيام المؤتمر الوطني، ما اقدر اتذكر مفرداته.

علي الاديب: لا..لم اطلع عليه.

ضياء الشكرجي: شخصياً ما اطلعت على هاي الوثيقة، لم تصلني نهائياً، على الاقل تصلني من خلال الحزب الذي كنت انتمي له، الظاهر المتابعة كانت ضعيفة جدا خاصة كشخصية متصدية مثلي، لكن هذه الوثيقة أراها لاول مرة!

جلال الدين الصغير: لا.. لا.. لم اطلع عليه.

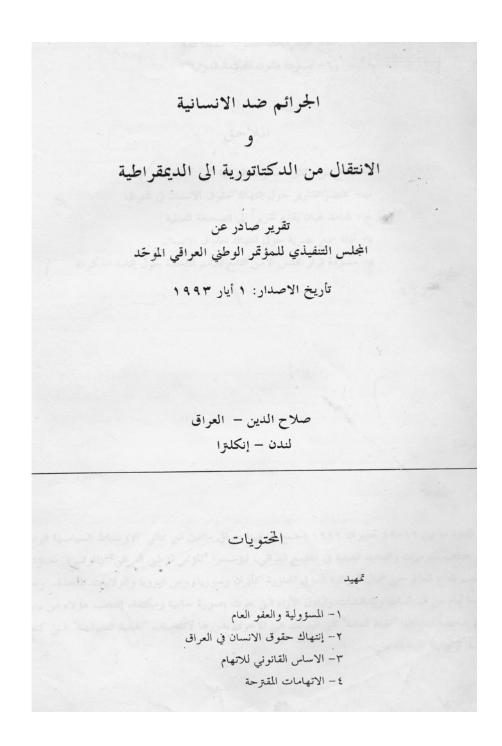
سامي العسكري: يعني اني من ضمن اللي كانوا يعدون هاي الوثيقة في وقتها. من الصعب جدا احكم عليها الآن، لأن مر عليها اكثر من 14 سنة.

عزت الشابندر: في ذلك الوقت كان الجهد مميز، واعتقد انها اول وثيقة ذات قيمة لدى الغرب، اول مرة المعارضة العراقية غير الكوردية، المعارضة الكوردية سبقت المعارضة العراقية في التوثيق والوصول الى عواصم ومراكز قرار المجتمع الدولي. لكن لاول مرة المعارضة العراقية عرب وكرد وغيرهم وكل الاتجاهات... هذا بفضل احمد الجلبي لاننكر ذلك استطاعت هذه المعارضة ان ترتقي في خطابها لمراكز القرار في المجتمع الدولي. وهذه

احدى هذه الوثائق.

اتذكـر انها وثقت جرائم صـدام في حلبجة وفـي الانتفاضة وفي قرارات الاعدام الرسـمية والمعلنـة لاصحاب الـرأي ووثقت الاهـوار... والعديد من جرائم النظام.

احمد الجلبي: اكو شـي اخر... في هذا التاريخ طلبنا من البعثيين الابتعاد عن النظام ونبذ النظام والعودة الى صفوف الشـعب ما سوو... عشر سنين بل زادوا بتمسكهم!



الجرائم ضد الانسانية

و

الانتقال من الدكتاتورية الى الديمقراطية

تقرير صادر عن

المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحّد

تأريخ الاصدار: ١ أيار ١٩٩٣

صلاح الدين - العراق

لندن - إنكلترا

المحتويات

تمهيد

١- المسؤولية والعفو العام

٢- إنتهاك حقوق الانسان في العراق

٣- الاساس القانوني للاتهام

٤- الاتهامات المقترحة

غلاف «الوثيقة المنسية»

(6)
سابقة كردية

وكان ذلك التقرير قد اشاد بعفو الجبهة الكردستانية، عشية انتفاضة 1991، عن الوحدات الكردية المساعدة للجيش العراقي، المعروفة بالجحوش، وتضم نحو 400 ألف شخص، ما أدى الى التحاقهم بالثوار.

عصام الراوي: السيد مسعود البارزاني حينما انسحبت الدولة من كردستان عام 1991 كان هناك الكثير من البعثيين عربا وتركمانا واكرادا في اربيل قال نحن من الان نحسب من جديد ونجحت المسألة وكان هناك تجاوز لكثير من حالات الثأر.

محمود عثمان: احنه في 1991 سيطرنا على كردستان، فورا طلعنا عفو عام لامسينا لا جندي ولابعثي لاشخص لا احد، الا المجرم او المخابرات اللي قاتلونا ونجحنا... الناس كلها رجعت وصار امن واستقرار.

(7)
تجارب عالمية

اتخذ الحلفاء اجراءات صارمة وقاسـية ضد النازين بعد تحرير المانيا. ولم يتقبل الالمان بارتياح تلك الاجراءات. فقد كانت النازية ديانة أغلبيتهم في تلك الحقبـة. وأمام ذلك المـأزق التاريخي لم يكـن هناك بد من إعـادة دمج النازيين السابقين في النظام الجديد بعد بضع سنين.

في اليابان دفع بضعة جنرالات ثمن الاندفاعة الفاشية، بينما استمرت اجهزة الدولـة بالعمل دون تلكؤ فـي إطار التحول الديمقراطي. وبعد انهيار المعسـكر الاشـتراكي، اسـتمر عمل بعض الأحزاب الشـيوعية، بينما شـكل شـيوعيون سابقون أحزاباً جديدة، عاد بعضهم من خلالها الى السلطة.

ولـم ينهض النظام الجديد في جنـوب افريقيا بمعزل عن بعض أقطاب العهد العنصري.

وفي كل هذه التغييرات جرت تسويات أدت الى نوع من المصالحة مع الماضي. فما الذي منع مثل هذه المصالحة بعد التغيير في العراق؟



محمـود عثمان: والله يا اخي احنه بالعراق، لو تقرأ تاريخ العراق مع الاسـف التغييـرات اللي تصير دائما المصـالحة جدا ضعيفة رؤسـاء العراق كلهم انقتلوا بس عبد الرحمن عارف باقي... اللي اتسمم اللي انقتل اللي كـذا، وكل فئة تجي تريد تشـيل اي اثر للفئة اللي قبلهـا، وهذا طبعاً موجود عدنا مع الاسـف هذا ارث تقريبا الى حد كبير والبعث كان اكثر من غيره بهذا الارث. من سـقط نظام صدام اخذ كثيرون جدا بجريرة النظام هذا بعثي هذا سني ... كان المفروض بعد صدام مباشرة عفو عام ومصـالحة.

ضياء الشكرجي: احنا نحتاج في الواقع الى عقلية واخلاقية مصالحة، ولكن ايضا نحتاج في نفس الوقت الى وقاية من اجل عدم العودة الى الماضي، وربما تكون العودة الى الماضي مو بالضرورة العودة الى البعث ربما تنفرز حالات من الدكتاتورية اسوأ حالا من دكتاتورية حزب البعث وصدام. هذا ممكن والمخاطر موجودة الان، فلا ينبغي التوقي من البعثيين فقط وانما التوقي من كل من يمثل خطرا على مشروع التحول الديمقراطي والان هناك قوى سياسية فاعلة تمثل خطرا جديا على مشروع التحول الديمقراطي فليس البعثيون وحدهم الخطر في هذا المجال.

علي الاديب: احنه العملية يراد من المظلوم ان يصالح الظالم المستمر بعملية ظلمه، يعني هو ما متندم على ما أرتكبه من ظلم. في جنوب افريقيا صارت المصالحة من بعد الاعتراف، يعني اعترف الجنس الابيض بأنه هو اللي قام بعملية ظلم الشعب الافريقي والان يطلب منه اما العفو او القصاص. وباعتقادي حتى النازية في المانيا ممنوعة الان كنظام سياسي يمكن ان يجدد انتاجه في المانيا. وعلى هذا الاساس فالنازي ينبغي ان يقلع عن الافكار النازية ويبدأ حياة جديدة وتصير عنده مدة استبراء ينبغي ان يثبت من خلال سيرته العملية انه بدل نمط تفكيره وعلى هذا الاساس نحن نحتاج الى فترة زمنية ان يقلع بيه نظام ورجال النظام السابق عن افكارهم وعن سلوكياتهم وعن آليات ادائهم السابقة حتى يهيء نفسه للعراق الجديد الديمقراطي اللي يعترف بالانسان وبالمواطن ويعيش مع الاخر على أساس مبدأ الشراكة. ولذلك لايمكن تطبيق السلم الاهلي في بلد بدون اجراء العدالة، الى الان احنه نلوح بعملية معاقبة المجرمين اللي اساءوا الى الشعب في النظام السابق ولكن الى الان القضاء ما اصدر اي عقوبة بشأن اولئك الذين ارتكبوا الجرائم منها جرائم الانفال منها جرائم المقابر الجماعية وغيرها من

الحروب الحمقاء اللي قام بها صدام بدون طائل.

أياد علاوي: اللي حصل عدنه عدم وجود وضوح فيما يجب ان يحصل علما احنه خل نكون واقعيين، احنا كلنا حاولنا تغيير نظام الحكم بالعراق وماكدرنا بالنتيجة وانما غيرته حرب الولايات المتحدة الامريكية وجابتنا اجينه للعراق للحكم قسم من عدنه ساهم وقسم من عدنه ما ساهم. بس المهم اجينه للعراق مو بامكانياتنا وانما بامكانيات دول التحالف، جابتنا الى العراق.

هذا كان يفترض الموضوع يكون منفذ حقيقي لوحدة وطنية حقيقية مو العكس، للاسف اللي حصل عدنه العكس، عوض مانلتم ونشكر من ساعدنا ونعفو عمن اساء اساءة بسيطة احنا لا... اجينه بالسكين نزيد، علماً مثل مايكول احنه ما اجينه بذراعنا اجينه بذراع غيرنه ان صح التعبير.

هاشم الشبلي: الصراع عدنه بالعراق بين ابناء الشعب الواحد، بين الطوائف والمكونات الاخرى... وعي سياسي بالعراق هابط، رمز سياسي بالعراق ماكو، حتى الكتل السياسية وقادتها لايتمتعون بالرمزية... النقطة هي ضعف الادراك الوطني.

حميد مجيد موسى: مشكلة العراق ان اجرام النظام، وفاشية النظام، وما ارتكبه من جرائم جعل فكرة المصالحة عسيرة التغلغل في اذهان السياسيين. وهذه حقيقة مرة سعينا مبكرا او كما اشرت عمليا لترجمة المصالحة بمعالجة قضايا منتسبي الدوائر المنحلة. ولكن للاسف وبسبب خلفيات سياسية كانت فكرة المصالحة والحوار تمر بطريق عسير، بتعقيدات كبيرة وكثيرة، بحالة نفسية ليست رحبة.

هذا انعكس حتى على طريقة التعامل وتطبيق قانون اجتثاث البعث، وبين كونه نطرية وبين كونه ممارسة، الى ان وصلنا لقناعة الحوار والقبول

بمصطلح المصالحة الوطنية فقدنا 3سنوات عزيزة، حصل ما حصل فيها من قتل وخراب ودمار وحتى الان هناك من يتردد ويضع العقبات امام فكرة المصالحة الوطنية.

جلال الدين الصغير: الامريكيون لم يكن في بالهم على الاطلاق ان يبعدوا حزب البعث عن السلطة، كل غايتهم ابعاد القشر... قشر حزب البعث، يعني هاذي الـ55 وامثالهم والبقية يتركون. هذا كان التوجه الامريكي. احنه اللي شايفينه كما نعرف على مستوى الشعب كنا نعرف ان البعثيين بعشرات آلاف من القتلة بشكل جدي في حروب الانفال في الانتفاضة... في في ... لذلك من الطبيعي بمكان ان نضع آليات لانفسنا تمنع حزب البعث من الرجعة.

حزب البعث بعنوان حزب البعث منع ان يمارس الدور السياسي، لكن من قال على عشرات الالاف على الاقل من البعثيين الان موجودين ضمن السلم الاداري للدولة، ومن دون ان يتعرضوا لاجراءات الاجتثاث وما الى ذلك.

نعم لم يعطوا فرصة القيادة وهذا حق طبيعي جدا بسبب قضيتين الاولى ان حزب البعث نفسه لحد الان لم يتبرأ عن افعاله السابقة، حزب البعث لم يتبرأ لازال يصور تلك المرحلة بالمرحلة المجيدة لازال يبني على تلك الجرائم عشرات بل الاف بل مئات الاف من الجرائم لذلك من غير المعقول ان يقال لحزب دمر العراق، جاء بالاحتلال نتيجة لسياساته ووضعنا امام كل هذا المأزق ونقول له تعال ابق في داخل الدولة. الآن كثير من التخريب الاقتصادي والفساد الاداري ليس بالضرورة له طابع مالي او فساد بقدر ماله من أجندة سياسية تم تفعيلها بعد عملية السقوط بشكل مباشر من اجل تدمير البنى الخدمية وبنى الدولة وهذا اللي حصل.

طارق الهاشمي: نحن الى الآن مختلفين على وضع توصيف دقيق لشكل

العراق الذي نتمناه، او نتطلع له. لازلنا مختلفين الى الآن في الوسـائل التي توصلنا الى العراق الذي نتمناه لحد الان مختلفين فيما اذا كان من المجدي النظر الى الخلف في الوقت الذي يحتاج فيه البلد ان نركز على مستقبل البلد وكيف نبنيه. هل ينبغي ان نستنزف هذا الاستنزاف الكبير مع وجود تحديات ضخمة اليوم وغدا لبناء هذا البلد. هناك خلافات كبيرة للغاية في وجهات النظر وهناك ازمة ثقة لازالت قائمة. هذه من العقبات الاساسية التي تعّوق الاتفاق على مشروع المصالحة.

(8)
اغتيالات

لـم تمثل سياسـة «اجتثـاث البعث» أعلـى مراحـل التعبير عـن القطيعة مع الماضـي في العـراق. فحدود هذه السياسـة هي إمـا المحاكمة، وإمـا الفصل من الوظيفة، أو إعادة التوظيف المشفوعة بانتزاع البراءة من حزب البعث.

لقـد كان ثمة ماهو اكثر من ذلك، ممـا يتجاوز تلك الحدود، ويخرج عن نطاق عمل «الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث». فمنذ التغيير لم يكد يمر شهر، أو اسبوع، وأحياناً يوم، دون وقوع عمليات اغتيال للبعثيين.

وفـي ظل الفوضى السـائدة يتعذر وجود احصاءات بأعـداد البعثيين الذين قضـوا إنتقامـاً. لكـن يبـدو انها مـن الكثـرة بحيث اسـتدعت مسـاءلة المرجع الشـيعي السيد علي السيسـتاني عن مدى شـرعيتها. فأجاب برفضها، وأفتى بحصر معالجة شوؤن مقترفي الجرائم من البعثيين بالمحاكم.

ان الجريمـة هي انتهاك للقانـون. لكن الانتقام إلغـاء للقانون. ومن الصعب إلقاء مسؤولية هذه الاغتيالات على كاهل عامة الناس. فما من سوابق تاريخية تشير الى امكانية اندفاع أناس عاديين في اعمال الانتقام السياسي.

ترى... من المسؤول عنها؟ لماذا معظم ضحاياها من البعثيين الشيعة؟

حازم الاعرجـي: لا.. اقلك هذا المفهوم اللي طرحته، الناس ممكن تنتقم اذا كان الشعب العراقي مكون من قطاعات عشـائرية... مبدأ الثأر موجود... مثلاً العشــيرة الفلانيــة تأخذ بثأر زيـد او عمر ومن عشــيرتها، والاخرى كذلك... الانتماء الديني... مثلاً اني اشــوف هذا قاتل مرجعي، او امام مسجدي اللي كنــت اصلي خلفــه او مثلا عادم خطيـب الجمعة، ليش مو هكـذا اني اقلك لا الشــعب العراقي من هذا الباب ممكن ان يقيم الحد الشــرعي او العشـائري...

مبدأ الثأر هواي اغتيالات صارت سنية او شيعية على البعثيين هي نابعة من المواطن العراقـي وان كانت خطأ بالتقدير او بالطريقة لكن الشـعب العراقي قام بيها.

ضياء الشكرجي: يعني انا اتصور انه اغلبها اغتيالات منظمة.

«محسن عبد الواحد الهجاني معلم بعثي من البصرة، ذهب في 16 تشرين الأول (اكتوبر) 2003، الى مديرية التربية والتعليم للتسـجيل، اسـتجابة لاعـلان من المديريـة طلب مـن المعلمين المفصولـين بالأمر رقم (1) تقديم طلبات للعودة الى وظائفهم، او لاحالتهـم علـى التقاعد. وبعد مغادرتـه المديرية ، في طريق العودة الى البيت، توقفت الى جانبه سـيارة فيها شـخصان، أطلق أحدهما عليه النار من مسدس فأرداه قتيلا.

وفي الأسـابيع التالية قتل مـا لايقل عـن 7 معلمين مفصولين بالطريقة نفسـها: فقـد قتلوا جميعاً نتيجة اطـلاق النار عليهم بعد فتـرة وجيزة من مغادرتهـم مديرية التربية، وتسـجيلهم المعلومـات الشـخصية المتعلقة بهـم، بما في ذلـك رتبتهم في حزب البعث»

منظمة العفو الدولية

2004/5/11

حميد مجيد موسـى: لاحظ السياسـيين والقادة السياسيين اللي يملكون تأثيـر فـي صنع الاحـداث والقرار السياسـي يلعبـون دور كبير سـواء في تشـجيع عمليـات القتل او فـي التهدئة لكـن ليس صحيحا القـول بأن عامة

الناس لاتساهم... النظام السابق اجرم بحق مئات الالاف... بل الملايين بحق شعبنا فنجد ان عشرات الاف العوائل لديها ضحايا قتلوا... هجروا... واعدموا الخ، هؤلاء قليلو الوعي قسم منهم يتوقع احيانا بأن تعالج الحكومة ويأخذ القانون حقهم ولكن حين تؤخذ العملية ببطء وتسويف احياناً ولايعمل السياسيون احياناً في التهدئة لايمكن إلا ان تتوقع عمليات انتقام على المستوى الشعبي.

خلف العليان: البعثيين تعرضوا لاغتيالات كثيرة من جهات لها اجندات خاصة كما قلنا، فهناك بعثيون عسكريون... وهناك بعثيون سياسيون في الدوائر والوزارات، فأرادوا ابعادهم عن العملية... الدولة، أما مسألة ان الشيعة اكثر من السنة واجهوا الاغتيال فأعتقد انها مسألة بحاجة الى اعادة نظر كوننا بعيدين عن المناطق الجنوبية، اما في بغداد فالسنة هم الذين يتعرضون للأذى. حتماً الحكومة والناس المرتبطين بها... الحكومة عندها قوات عسكرية وحتى ميليشيات حزبية ممكن ان توجه الى جهات معينة... انا عندي قائمة سربت لي فيها اكثر من 3000 ضابط وشخصية عراقية بعثية وغير بعثية كانت صادرة من فيلق بدر عليهم امر الاغتيال.

جلال الدين الصغير: لا.. هذه الاعمال موجودة في كل مكان تطال الشيعة والسنة البعثيين، حصلت اغتيالات كثيرة بشكل حقيقي في بغداد وديالى والمناطق الغربية من هذه العناصر التي تضاد العملية السياسية لدينا وثائق تتحدث ان الحزب الفلاني او التنظيم الفلاني او الجماعة الفلانية قام باعمال ضد البعثيين وبالمقابل ايضاً نفذ حزب البعث اعمال ضد هؤلاء تحت طائلة العمالة او التواطؤ او المهادنة. لكن من حيث الاصل هناك عمليات اغتيال في الوسط السني فيما بينهم مع البعثيين وضدهم موجودة.

«فوالـذي نفـس الصـائغ بيده لـولا قوات الاحتـلال وتدخلها السـافر فـي الشـؤون العراقية لما بقـي بعثي واحـد على قيد الحيـاة او قيد العـراق! فليحمد البعثيون سـيدهم المحتل لانه منع اليد العراقية من ان تطالهم حتى الساعة ولكنهم لن يفلتوا من الثـأر العراقي حتى قيام السـاعة! اللهـم اردد كيد الكتاب البعثيين الى نحورهم واجعلهم بأيدي الغضب العراقي القادم كعصف مأكول.. آمين!»

الاستاذ عبد الاله الصائغ

موقع كتابات الالكتروني

2005/7/24

طارق الهاشـمي: والله انا لا اسـتطيع ان اجيب عن هذا السـؤال لانه ليس لدي معلومات انا لدي معلومات عن قتول تحصل لاينبغي ان تنسـى ان كثير مـن قادة الجيش السـابق قد صفّـوا، والكثير مـن طياري القـوة الجوية قد صفّوا، يعني هناك جهات عديدة قد تكون وراء الاغتيالات.

ايـاد عـلاوي: اني طبعاً كـدت ان اقتل في الحضرة الشـريفة بالنجف من قبل ميلشـيات... عصابـات مهدودة بالشـارع... الحقيقة مـن تنفقد الدولة وتتلاشـى وتتراجع سـيادة القانون وتنتهي الأجهزة اللي موكل لها حماية المواطنـين ، ويحصـل فراغ سياسـي ويحصل ايضـاً تعميق بنهـج الانتقام وروحية الانتقام فبالتأكيد نتائجها مانشـاهده اليوم من قتل وذبح للبعثيين وغير البعثيين هذا كله ما نشـاهده هو افرازات للي حصل في الاشهر الاولى بعد الحرب في العراق.

الفصل الثالث

1– تذبذب السياسة

2– جسم الهيئة واعمالها

3– المطاعن (أ)

4– المطاعن (ب)

5– البعث والدستور

6– نصب المسيرة

7– الهيئة والانتخابات

(قصة العوادي)

(1)
تذبذب السياسة

سـواء في العمـل أو النظر، تذبذبت سياسـة اجتثاث البعث، بـين مد وجزر. الأمريكيون سرعان ما فقدوا حماستهم لها. وخلال حكمه العراق، الذي استمر نحـو 14 شـهراً، لم يذكر بول بريمر انـه ارتكب خطأ ، من وجهـة نظره، إلا مرة واحدة، وذلك عندما سـلم مهمة الاجتثاث الى مجلس الحكم. فقد قال ان صيغة التطبيـق العراقيـة تجـاوزت بكثير الحـدود الأميركيـة المرسـومة للاجتثاث. أما بين قوى السـاحة السياسـية العراقية فقد انفردت قوى الائتلاف الشـيعي بتبنـي الاجتثـاث بثبات. بينما لم تبق هذه السياسـة موضع رضـا الكرد. ففي مؤتمـر للمصالحـة الوطنيـة عقـد برعاية مسـعود البرزانـي، بأربيل فـي آذار (مارس) 2004، صدرت دعوة لإلغاء الاجتثاث، بعد زوال أسـبابه، و«تجسيداً لمبـدأ العفو عند المقدرة، وبغية اشـاعة روح التسـامح»، مـع الاكتفاء بمحاكمة القيادات العليا للبعث، أو قائمة الـ55.

بعد تسـلم العراقين ما سـمي بالسـيادة في نهاية حزيـران (يونيو) 2004، تراجعـت سياسـة الاجتثـاث. فوجـه الائتـلاف الشـيعي انتقادات حـادة الى حكومـة أياد علاوي الـذي لم يعرف بالعطف على الاجتثـاث. ويبدو ان الأمور لم تسـر على ما يرام بين حكومة علاوي، وبين «الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث».

احمـد الجلبـي: اول قضية صـارت، اصـدرت الحكومة قرار بمنـع الهيئة مـن مخاطبة الوزارات الا عن طريـق الامانة العامة لمجلس الـوزارء، اصدرت الحكومـة قـرارات اسـتثناء دون العـودة الى الهيئـة، وكتبنا نحن رسـائل ونبهناهـم الى المخالفات القانونيـة التي يقومون بها بهـذا الوقت، وصاروا

يمنعون اعضاء الهيئة من دخول مجلس الوزراء ولايعطوهم هويات، وقاموا بقضايا سخيفة وصغيرة.

اياد علاوي: والله اعطيت الاخوان الوزراء صلاحيات في جلسة من جلسات مجلس الوزراء، اعطيتهم صلاحيات بتجاوز مسألة اجتثاث البعث، لانهم اذا كانوا يعتقدون بأن الشخص الكفوء حتى اذا كان بعثي ولكنه قادر على ان يملأ مكانه في الوزارة ومهم، فيتجاوز قانون اجتثاث البعث.

ثانيا: طلبت من هيئة اجتثاث البعث بان اذا خاطبت اي وزارة فتخاطبها عن طريق مكتب رئيس مجلس الوزراء، ومو بكيفهم يرحون يتصلون بالوزارات، والموظفين ويرحون يعتقلون ويفعلون...الخ.

ثالثا: خففت العدد، كانوا يحتلون طابقين في مبنى الامانة العامة لمجلس الوزراء، ومن 600 ما ادري 700 موظف يعملون في الاجتثاث الى حفنة من الاخوان يتواصلون مع الامانة العامة من خلال المكاتبات الرسمية.

هذا على الصعيد المهني. على الصعيد القانوني، أقر مجلس الوزراء قانون يرشد مسألة اجتثاث البعث وينزل عقوبات قوية وصارمة وقوية جدا بحق المسيئين من البعثيين ويفرج عن الاخرين. وتقريبا اقر بالاجماع يمكن احد الوزراء ماقبل يوقع عليه، والاخرين وقعوا عليه، وتقدم لرئاسة الجمهورية لاقراره واصداره، كقانون للاسف عصى في رئاسة الجمهورية وكان لازم يوافقون الثلاثة عليه الرئيس ونائبيه... فما صدر القانون، ولو صادر كان ممكن شويه يحسن الاجواء ويرطب الامور ويضع الامور في نصاباتها الصحيحة، وللاسف هذا ماحصل. وهكذا اللي قدرت اسويه من كنت مسؤول في وقتي ورئيس مجلس الوزراء وفعلا هدأت الامور الى حد ما، وفعلا بدأت تهدأ الامور، ولكن كان اكو من يبيت استئناف موضوع اجتثاث البعث كما حصل بعدين.

(2)
جسم الهيئة وأعمالها

تكونت «الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث» من ثماني دوائر، تضم نحو 250 منتسباً موزعين على تلك الدوائر. وبقي اشراف لجنة مجلس الحكم على الهيئة حتى تشكيل الجميعة الوطنية الانتقالية التي عقدت أول اجتماعاتها في 2005/3/16.

وورثت المهمة عن مجلس الحكم لجنة شكلتها الجمعية الانتقالية. لكن هذه الأخيرة لم تمارس دوراً رقابياً، مكتفية بتلقي الشكاوى، وارسالها الى الهيئة، واستثناء بعثيين من الفصل بناء على تلك الشكاوى.

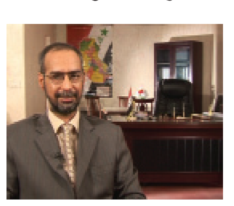
دوائر الهيئة الثماني هي: مكتب رئيس الهيئة، الرقابة والتفتيش، المتابعة والتنفيذ، الدائرة القانونية، الديوان، المعلوماتية، التربية والثقافة، وأخيرا مكتب قاضي الهيئة الذي يرأسه جعفر الموسوي المدعي العام الشهير في المحكمة الجنائية العراقية العليا. بعض هذه الدوائر يقع في المنطقة الخضراء، وبعضها الآخر خارجها.

ويهيمن التيار الصدري والمجلس الأعلى على دوائر الهيئة. ومنذ مطلع عام 2004 حتى أواسط 2007 اجتثت الهيئة ، حسب احصاءاتها الرسمية، 6788 بعثياً، وما زال في جعبتها 3667 بعثياً مشمولين بالاجتثاث لم يتخذ اللازم بشأنهم بعد. في المقابل استثنت 9812 بعثياً من الاجتثاث.والهيئة ليست سلطة تنفيذية، وانما ترفع قراراتها بالاجتثاث أو الاستثناء الى الوزارات لتتولى الأخيرة التنفيذ.

والإجتثاث والاستثناء هما أشهر أعمالها.

هل من أعمال أخرى؟ ما هي بالتحديد؟ وما هي نظرة الاخرين الى اعمالها

الاخرى إن وجدت؟



علي فيصل اللامي: كل اعمالنا تقع ضمن هذا الاطار، اطار الفصل الاداري والازاحة عن المنصب والاستثناء وعملية الاجتثاث الفكري والتربوي والثقافي، وهذا تقوم به المديرية التربوية والثقافية، وهذا يتعلق بالشهادات والدراسات التي منحت حول فكر البعث واعادة تقييم المناهج الدراسية بعيدا عن موضوع البعث.

(3)
المطاعن أ

شاهد من الداخل

«لطالما أثار اسم هذه الهيئة الرعب، ولكن الحقيقة التي لا يعرفها الكثيرون هي ان هذا الكيان فارغ وغير فعال، بل وغارق حتى اذنيه في مستنقع الفساد المالي والاداري.

ان الاختيار غير الموفق للمدراء العامين، والاصرار على هذا الاختيار رغم كل تداعياته الكارثية، وضعنا أمام حقيقة «ان الطاس نفس الطاس والحمام هو الحمام».

ان وجود هذه العناصر.. على رأس الهرم الاداري ادى الى ايجاد ظواهر خطيرة في هذه الهيئة:

- عدم تعيين اصحاب الشهادة والخبرة، فليس هناك من حملة الشهادات في الهيئة سوى 20 موظفاً.
- شيوع النفاق والتملق بين الموظفين، وسكوتهم عن التجاوزات المالية والادارية، خشية العقوبات القاسية، لمعرفتهم ان المدراء مدعومون من جهاتهم بصورة مطلقة.
- ظلم الكثير من الأبرياء بعد ان شملوا بقانون الاجتثاث خطأ أو لأسباب كيدية او لأنهم لا يدفعون جيداً بينما استثني المئات من المجرمين الذين لا يبخلون بالدفع أو يعرفون من أين تؤكل الكتف»

همام الكاتب

موقع «كتابات» الألكتروني

2006/5/28

علي فيصل اللامي: الاختصاصات تأتي وفق الدرجات والوظائف الموجودة، وبالتالي لدينا اختصاص في الحاسبة اغلب موظفيه هم من ذوي الخبرة في مجال الحاسبات والهاردوير والسوفت وير واليوزرز وهناك اختصاصات في المجالات التربوية لدينا اساتذة ودكاترة ولدينا اكثر من 20 حقوقي في مجال القانون ولدينا 3 قضاة ولدينا اختصاصات اخرى في مجال الادارة والحسابات والاقتصاد وفي اختصاص الرياضيات وماشابه.

حميد مجيد موسى: المشكلة في اجتثاث البعث هي ليست في قابليات الموظفين انما هو في الادارة السياسية لهيئة اجتثاث البعث، وبالتالي فالقرارات التي صدرت عنها انطوت على الكثير من التشدد واللاواقعية.

علي فيصل اللامي: لدينا 5مدراء عامين اثنان منهم يمثلون جهات سياسية ولكن هذا لايعني سيطرة جهات سياسية على الموضوع داخل الهيئة. ومنذ اليوم الاول سعينا الى ان تكون الهيئة بعيدة عن اي تأثير سياسي او حزبي او فئوي داخل الهيئة، ولذلك ترى في جميع المديريات طوائف متعددة واتجاهات سياسية متعددة، والهيئة هي المؤسسة الوحيدة التي ليس لديها ملف داخل هيئة النزاهة.

حازم الاعرجي: هسه اني ما اقدر اقيمها ولكن انا اقول انه لابد ان تكون هيئة بمثل هذا الشكل وان تكون هيئة او مؤسسة تأخذ على عاتقها مسح ومحو فكر حزب البعث من عقول العراقيين.

علي فيصل اللامي: ياريت يدلونا على شخص واحد ممن يعرف من اين تؤكل الكتف تم استثناءه وبقاءه في وظيفته.

احمد الجلبي: الهيئة في العراق وفي هذه الظروف تتعامل مع افراد في منظمة سرية حاكمة اسمها حزب البعث، ما قامت به الهيئة هو عمل كبير

وجبار ومهـم، الهيئة ما ظلمت ناس وكان لديها من الشـجاعة بانها تعترف بالاخطـاء التي حصلت وهي معـدودة وقليلة، وتعيد الموضـوع وتقول نعم هذا صار... صار خطأ... وهذا صار وشاية، والكلام عن الموظفين الموجودين في الهيئة وهم موظفين شـجعان يتعرضون الى الاغتيـال والخطف، وكثير منهـم مصابين الان، وكثير منهم قتلوا، ولا اريد ان أتكلم عنهم كثيرا الان. هم الان يقومون بعمل استثنائي لذلك هم موظفين شجعان وقديرين وابدوا فهم حقيقي لوظيفتهم بشكل عام.

أمـا انهم محسـوبين على طرف، هذا الكلام بالنسـبة النه مانشـتريه وأله قيمة... احنه نمشـي وفـق الحق والواقـع.. والهيئة مثل دوائـر الدولة بيها الموظف الصالح وبيها الموظف الطالح، وبشكل عام الموظفين يقومون بدورهم بشكل كبير وجدي.

جـلال الديـن الصغير: بشـكل عام اعـود فأقول اني اطلعـت على قضايا واقعا مؤسـفة جدا عالجتها. وقسـم منهـا طلبت التحقيـق حولها... وليش وصلت الى هـذه الدرجة... ليش الدائرة القانونية تتخـذ اجراء دون اللجوء الى مسـتند صحيـح... قبل كانت ورقـة صغيرة يمكن ان تـؤدي الى خراب بيوت، واستطيع ان اقول بان الكثير من المكائد وضعت آلية لايقافها.

انا لا اسـتطيع ان ارجع الى الماضي لاعرف ماذا، ولكن من هنا اوجه ندائي الى الجميع ممن يتصورون او يظنون انهم وقعوا في مكيدة بهذا الخصوص بأن يكتبوا لي شخصيا، او الى الهيئة مباشرة عندها سيجدون اجوبة جادة، طبعـا نحن لدينا ملفات عـن البعثيين وطبيعة درجاتهـم، لكن بعض الاحيان يصيـر خلـل في هـل ان هذا الموظـف يتعلق به الاجـراء الفلانـي او الاجراء الفلاني باعتبار لدينا اجراء الاقصاء الوظيفي واجراء المنع من تسلم منصب قيادي ومرات يصير الخلل هنـا. ايضا اتمنى ان يبث هذا الامر، هو ان بعض

موظفي الدولة ربما يبتزون من بعض الموظفين بأسم الاجتثاث، انا اناشد هؤلاء التبليغ عن من يبتزهم من دون كتاب رسمي عليهم ان يكتبوا لنا مباشرة وسنعاقب من يبتزهم في هذا المجال.

(4)
المطاعن ب

ثمة من يضيف انتقادات اخرى الى دوائر الهيئة أهمها:

- انعدام التعددية السياسية في جسم الهيئة.

- ان 40 بالمئة من قرارات الفصل تتخذ بموجب تقارير مرفوعة الى الهيئة، دون الاعتماد على مستندات أصولية.

- احتفاظ رئيس الهيئة د. أحمد الجلبي بالوثائق المهمة، أو تسليم بعضها الى الهيئة عندما يشاء استخدامها في استثمارات سياسية معينة.

علي فيصل اللامي: هذا الكلام غير صحيح اطلاقا، انا اتفق مع ما تفضلت به من انعدام التعددية السياسية داخل الهيئة، وهذا يعني عدم سيطرة اي جهة سياسية وغير مسموح التعامل على وفق رؤى سياسية او حزبية داخل الهيئة اطلاقا.

عزت الشابندر: فعلا، هي ليست مؤسسة متعددة الأطياف او الكتل السياسية، ودكتور احمد هو مؤسس وعراب وموجه هذه الهيئة، وهناك الكثير من الانتقادات لطريقة عمله في الهيئة وهو سيد الهيئة يتصرف في تفسير القانون ويتصرف في طريقة التعامل مع الوثائق، ويتصرف مع الوثائق، يحتفظ بالبعض منها ويعطي البعض الاخر، وقد سيس صلاحيات هذه الهيئة، وقد تصرف بدوافع شخصية بكثير من الاحيان سواء كانت سلبا او ايجابا... حرك بعض الوثائق وجمد بعض الوثائق.

احمد الجلبي: اولا، احنا الوثائق حصلنا عليها في المؤتمر الوطني العراقي قبل أن تتأسس الهيئة، وانا ما ماخذ ولاثيقة من الهيئة ولا مانع وثيقة تتعلق بعملها، واكو وثائق من غير المناسب ان تنشر الان هذه بعدين للتاريخ، لان

ما فعله صدام ونظام صدام بالناس شـيء يندى له الجبين من الافسـاد الى الفسـاد الى الاعتداء على اعراض الناس كلها قضايا يجب ان لاتنشر، وفيما يتعلق بالمواضيع التي تخص الهيئة فالوثائق اعطيناها لها، ولم نحصل على وثيقة وانا لم اخذ اي وثيقة من الهيئة ولم اخرج اي وثيقة، بالعكس ساعدت الهيئة وسلمنالها وثائق مهمة، فهذا الكلام منفي.

اياد علاوي: اولا، تحولت الى جهاز امني، يعني هيئة اجتثاث البعث قاموا يرحون ويجون ويقتصون وماتدري يعني شـنو ومو نظام وسـياق وقانون واشراف ومتابعة..الخ.

ثانيا، كانت ولايزال عملها عشـوائي، ومبني على تسـييس المسـألة، نعم اكو اصوات بأن ياخذ الموضوع ابعاد حقيقية وموضوعية ولكن الغلبة كانت لاتجاه آخر.

ثالثا، لانعرف مصادر معلوماتها.

رابعا، لانعرف مصادر التمويل منين.

600 اكـو 700 موظف يجمعـون معلومات، ما اعـرف، والحقيقة ليس لدي علم. علما اني عندما كنت بالحكومة ما كان اكو شي اسمه مخصصات لهيئة اجتثاث البعث فكل وضعها مجهول.

- الان يسـيطر عليها 3قـوى من الائتلاف العراقـي الموحد... مجلس اعلى... حزب الدعوة... تيار صدري.

جلال الدين الصغير: لا اكو هناك من الاخوة السـنة داخل الهيئة، نعم، انا لسـت براضٍ عن طبيعة التمثيل الموجود، لكن التمثيل كان طبيعي في الوقت ذاك، حتى ان الاخ محسن عبد الحميد وكان عضو مجلس الحكم كان بامكانه ان يدخـل ويدخل عناصر، ورفض ان يدخل هـو في الهيئة. قطعا الهيئة لازم ما تتوقف، والهيئة لا تسـيطر عليهـا هذه التيارات التـي تحدثت عنها ولكن

اسـتطيع القـول ان الكثيـر من التيـارات موجودة فـي داخـل الهيئة..نعم.. باعتبار اهتمام هذه الاطراف وجديتها في موضوع اجتثاث البعث يتناسـب مع طبيعة اهتمامها بالموضوع ليس الا.

طـارق الهاشـمي: هنـاك انتقائية في القـرار وهناك انتقائية فـي التنفيذ، وهناك تسييس لهذا القانون.

علـي فيصل اللامـي: الكثير ممن يقـال على انهم تم اقصاءهـم بطريقة او بالاعتماد علـى معلومات خاطئة او كيدية، الكثير مـن الذين تم اقصاءهم تم رفع دعاوى الى المحاكم المعنية والطعن لدى دائرة القضاء لدينا، وتم رد هذه الدعاوى بعد الاطلاع على الوثائق الرسمية التي تثبت ذلك، والدليل على ذلك هو ماحصل مع المجموعة التي تم منعها من الترشيح الى مجلس النواب حيث بلـغ عدد الذين تم منعهم من الاشـتراك او التمثيل في مجلـس النواب كانوا (100) شخص اعترضوا لدى المحاكم، لكن المحكمة اقرت برد الدعاوى عليهم على ضوء الوثائق والمستمسكات التي كانت تمتلكها الهيئة.

د. عصـام الـراوي: احنا عانينا من سـياق الدكتاتورية واللاقانون فيجب ان نرحم انفسـنا بسـياق القانون والنظـام، يجب ان تثبت الدولـة اركانها، وهذا ما حصل بين سيدنا علي ابن ابي طالب وخصومه، فأنه لم يعاقب قتلة عثمان مـع اعتقاد بضرورة معاقبتهم لأن الوضع متأزم ... فطلب من الامة ان تصبر حتى تسـتقر الامور ويسـتقر الحكم حتى يقدمهم الـى المحاكمة، فلما اعترض عليه مع الاسـف الشـديد حصل للامة الاسـلامية ماحصل لانها لم تطع سـياقات سيدنا علي عليه السلام في اسـتتباب الامن والنظام والدولة حتى تستطيع ان تحاسب بكفاءة وبدون اشكالات جانبية.

اياد علاوي: تسليم السيادة ونقل الملفات من بريمر الي، وقبل نقلها رسميا وقانونيا صار حديث مع بريمر حول مشكلتين، اجتثاث البعث والصلاحيات

التــي اعطيت لمجالس المحافظات، وهي صلاحيات اقـوى من المركز، قلت له: في هــذا الظرف وهذا الفراغ انت راح تعمل كارثــة... ماذا فعلت انت في هذه المسألة... فاعترف بالخطأ، وقلت له: اذا ما تعدلونها فانا ماراح اشتغل... ولا اتحمل اخطاء ارتكبتموها انتم بمعاقبة العراق بهذه الطريقة. فســوى قانون اذا تراجعون راح تلكونا ســوى قانون ســماه - هــاوس كيبنك اوردر— وهو نظــام يخلي الحكومة تأخذ اجــراءات تتعلق باجتثــاث البعث وبصلاحيات المحافظــات وطبعــا، حجتي معه كانت هي اســتقرار الوضع.. وخل يســتقر الوضع وبعدين مو مشــكلة... واعترف بها بكتابه... وموجود القانون وعلى هذا القانون استندنا في محاولة ترشيد موضوع اجتثاث البعث.

احمد الجلبي: بريمر ســوى شــي، وكانت هنــاك رغبة لكن لــم تنفذ، وهو القــرار رقم 100 اللي اصدره بريمر قبل ســفره في 2004/6/28 في هذا القرار نص يقول تحل هيئة اجتثــاث البعث عندما يقوم رئيس الوزراء بتأليف هيئة قضائيــة تتولى هــذه المهمة، رئيس الوزراء في وقتها لــم ينفذ هذا.. ليش؟ لم ينفذ هــذا النص وانتهى هذا النــص طبعا بالدســتور وبالانتخابات وانتهاء الحكومــة المؤقتة، هذا النص ما نفذه لانه شــاف الوضع ما يتحمل وشــاف التأييد الشــعبي بين الناس وضمير الشعب يرفض هذا الحزب، الدكتور اياد علاوي مانفذه وكان بيده نص اصبح جزء من القانون العراقي.

(5)
البعث والدستور

كان الأمـر رقـم (1) أحـد خمس نقـاط خلافية أساسـية في مناقشـات كتابة الدستور الدائم. وهي مناقشات دارت، بصورة أساسية، بين الائتلاف الشيعي الحاكم وبين السـنة العرب. فلم يكن للعلمانيين نفوذ في لجنة كتابة الدستور. بينمـا لم تعـد للكرد صلـة بموضـوع البعث. لقد أصبـح الاجتثاث مشـكلة بين العـرب فـي العـراق. ويتلخص موقـف الائتلاف بوجـوب القضـاء على حزب البعث، وانهاء اي امكانية لعودته من جديد، وذلك بضمانة دستور دائم يحظر عليه ممارسة أي نشاط فكري أو سياسي.

في المقابل رفض السـنة العـرب وجود أي نص في الدسـتور يتضمن الحظر علـى حزب البعث. ورغـم الضغوطات الهائلة لإلغاء الحظـر، من داخل اللجنة وخارجها، رجحـــت كـــفة الائتلاف، فدخل الأمر رقم (1) في أول دستور دائم لجمهورية العراق. وجل ما استطاع معارضوه هو تقييده ببعض الضوابط.

البعث في الدستور

المادة (7)

أولاً: يحظر كل كيان او نهج يتبنى العنصرية او الارهاب او التكفير او التطهير الطائفي او يحرض او يمهد او يروج او يبرر له. وبخاصة البعث الصدامي في العراق ورموزه وتحت اي مسمى كان، ولا يجوز ان يكون ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق، وينظم ذلك بقانون.

المادة (135)

أولاً– تواصل الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث اعمالها بوصفها هيئة مستقلة وبالتنسيق مع السلطة القضائية والاجهزة التنفيذية في اطار القوانين المنظمة لعملها وترتبط بمجلس النواب.

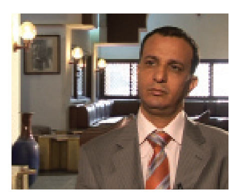
ثانيا– لمجلس النواب حل هذه الهيئة بعد انتهاء مهمتها بالاغلبية المطلقة.

ثالثاً– يشترط في المرشح لمنصب رئيس الجمهورية ورئيس واعضاء مجلس الوزراء ورئيس واعضاء مجلس النواب ورئيس واعضاء مجلس الاتحاد والمواقع المتناظرة في الاقاليم واعضاء الهيئات القضائية والمناصب الاخرى المشمولة باجتثاث البعث، وفقاً للقانون، ان يكون غير مشمول باحكام اجتثاث البعث.

رابعا– يستمر العمل بالشرط المذكور في البند (ثالثا) من هذه المادة مالم تحل الهيئة المنصوص عليها في البند (اولاً) من هذه المادة.

خامسا:مجرد العضوية في حزب البعث المنحل لا تعد اساسا كافيا للاحالة الى المحاكم، ويتمتع العضو بالمساواة امام القانون والحماية، ما لم يكن مشمولا بأحكام اجتثاث البعث، والتعليمات الصادرة بموجبه.

سادسا– يشكل مجلس النواب لجنة نيابية من اعضائه لمراقبة ومراجعة الاجراءات التنفيذية للهيئة العليا لاجتثاث البعث ولأجهزة الدولة، لضمان العدل والموضوعية والشفافية، والنظر في موافقتها للقوانين. وتخضع قرارات اللجنة لموافقة مجلس النواب.



ستار الدليمي: النص بشكل حصري على حظر حزب البعث، التخصيص على حظر حزب البعث عن ممارسة اي عمل سياسي يذكرني بنص المادة 156 من قانون العقوبات العراقي اللي حكمت بالاعدام على كل شخص ينتمي لحزب الدعوة وبأثر رجعي. فأعتقد ان منطلقات الائتلاف بهذا الخصوص بحظر حزب البعث في الدستور العراقي متأتي اولا كرد فعل على المادة 156، وثانيا لو تلاحظ وان كان حزب البعث حزب علماني الا انه يعتبر الاسلام هو الروح المحركة للامة العربية، فأزاء ذلك حزب البعث يمنع اي حزب او تكتل اسلامي من ممارسة نشاطه السياسي، لانه باعتقاده ان وجود احزاب اسلامية بوجود التفرقة طائفية قد تؤدي الى عرقلة الوصول الى الهدف الذي يسمو اليه او يتطلع اليه، الخوف ليس من حزب البعث فقط، بل الخوف من التيارات العلمانية التي قد تحرم رجال الدين والاحزاب الدينية من النفوذ الى مقدرات الدولة.

ضياء الشكرجي: كان رفض الاخوة السنة بطريقة توحي بانه ليس لديهم مشكلة في عودة حزب البعث، وطريقة اداء الشيعة بطريقة تؤدي الى اثارة مخاوف السنة وكأن كل السنة معنيين، في حين مانال البعثيين الشيعة اكثر مما نال البعثيين السنة، وحتى الاجتثاث كان موجه اكثر ضد البعثيين الشيعة اكثر من البعثيين السنة، مع ذلك كان السنة عندهم خوف بانهم هم المعنيين بالقضية، ربما بعضهم ينطلق من ولاء مختزن للنظام السابق ولكن ذلك لانستطيع ان نعممه على الجميع.

جلال الدين الصغير: اما ان يكون الائتلاف هو صاحب الموقف الوحيد، لا... لم يكن الائتلاف صاحب الموقف الوحيد، التحالف الكردستاني كان له نفس الموقف، بل حتى بعض الاخوة السنة كان لهم نفس الموقف. وكان

يشددون على ضرورة حظر هذا الفكر.



طارق الهاشمي: لا.. لا...لا، كان هنـاك تعاطف من قبل قوى شيعية، كان هناك فهم، وكان هناك امتعاض لإنتقائية التطبيق وتسييس القرارات، لم يكن الموضوع حقيقـة صف خالص مـن السـنة ضد القـرار وصف خالص شيعيا مع القرار، لم يكن الموقف هكذا، والى اليوم هناك نزاع سياسي وليس طائفي على هذا المشـروع. هو ليس فقط هذا القانون الذي فيما يتعلق بملاحقـة اعضاء حزب البعث انما قانون رقـم 88 ايضا الذي ربما الحق اذى اكبـر ربما من الاذى الذي الحقه قانون اجتثاث البعث الذي يقضي بمصادرة الاموال المنقولـة وغير المنقولة من عددكبير من اعضـاء حزب البعث العربي الاشـتراكي، هذا القانون طبق بطريقة جرة قلم على كل اعضاء حزب البعث العربي الاشـتراكي، ولم يضع سـقف نهائي بالشـخصيات المشمولة، الان قسم من اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي قد توفوا وتركوا بيت واحد للسـكن لعوائلهم والان هذا البيت قد صودر والعائلة الان بأمس الحاجة الى مسـكن تلجأ اليه، هذا ليس انسانيا، هذه أفرازات القانون 88 التي لها علاقة بقانون اجتثاث البعث، المشكلة الاساسية في هذا الخلاف هو الظلم.

علي الاديب: هو بالحقيقة مو تناقض، بل تباين بالمواقف بسـبب المصالح والاضرار التي تحملتها الفئات من جراء سياسات النظام السابق، الائتلاف والتحالف الكردستاني يمثلون مكونين اساسيين في المجتمع العراقي، هذين المكونـين كانـا موضع اهمال واضطهاد و تعسـف من قبل النظام السـابق، لذلـك المكونين الاسـاسـيين اللذين كانا يشـكلان اسـاس الجمعيـة الوطنية السـابقة واسـاس الهيئة التي تعمل على سن الدستور كانت متبنية لموضوع اجتثاث البعث كأفراد وكفكر، اما من التحق بلجنة اعداد الدستور من الاخوة

السـنة الذي يمثلون المكون الثالث، هؤلاء هم كانوا كأنهم على رأي واحد في ان اجتثاث البعث لاينبغي ان يدخل في الدستور... وان يجدد النظر به، وهذا الـرأي كان هو السـائد لديهم وكأن السـنة كانوا يعتقـدون ان طليعتهم هم البعثيين.

> «ان أي تلميـح الـى اجتثـاث البعـث في الدسـتور سـيخلف تصدعـات فـي الوحـدة الوطنيـة. القانـون يجـب ان يكـون سـيد الموقف بالنسـبة الـى المجرمـين بعثيين أو غيـر بعثيين. والمصالحـة الوطنيـة مـع البعثيين الأبريـاء هـي الداعم لأمن العراق واستقراره»
>
> **مضر شوكت**
>
> **الحياة**
>
> **2005/9/10**



حميد مجيد موسـى: ليس معنى ذلك ان من التحقوا باللجنة الدسـتورية ويقال انهم سـنة، واعتقد انهم لا يريـدون ان يوصفـوا بذلك، جاءوا وهـم يحملون فكر البعـث ويدافعـون عن البعـث باعتباره بـريء كحزب حاكم، لا... المشـكلة لديهم هو قانون اجتثاث البعث الذي تجاوزت ممارسته الحدود الطبيعية بالتشـدد وبايذاء اناس كان يجـب ان يكونوا خارج دائرة الاذى والعقاب، لهذا جرى الاتفاق ان نعمل على تهذيب وتشـذيب ممارسـة تطبيق قانون هيئة اجتثاث البعث، وتكليف مجلس النواب العراقي بالاشراف على عمل هذه المؤسسة.

ايــاد عــلاوي: الاختلاف اللي صار عليه في مســألة الاجتثاث والدســتور وتســميته...الخ، كان موضوع بحث طوال اسابيع... بس هاي القصة، ماكو دستور بالعالم ... هاي النازية ... وجنوب افريقيا... وغيرها وغيرها... ماكو بالدســتور تتثبت هيج قصة.. ماكو، هاي كلها اجـراءات ادارية مالها علاقة بالدســتور بحيث يثبت هيج قضايا بالدساتير، فحقيقة اكو عدم ادراك لمعنى الدستور عندنا كلنا، وانا ايضا ولا اضع نفسي في خانة اخرى.

نحــن لم نكتب دســتور من قبـل، لا.. واجينا نناقش دســتور، وقمنا ننزل بالدستور اشياء مالها علاقة بدساتير الكون، حتى اذكر سألنا... انا شخصيا والاخ مســعود البارزاني، السفير الامريكي ان يشــوف النا، هل النازية صار الها اجتثاث بالدستور الالماني؟ واتذكر جاب النا الجواب، قال لا يابه مصار هــذا في الدســتور الالماني، فتثبيت هيج امور بالدســتور خطــأ وخطر وادى بنا الى مشــكلة، هذا يريد هل شــكل وهذا يريد هل شكل.. الخ، من هل الباب من نقول ان الدســتور يراد له اعادة نظر... من هــذا الباب، ناس مثلي اميين بالدســتور قعدنا وقمنا نكتب دســتور... اني طبيب وسياسـي.. اعرف اكتب دســتور؟! بس قعدت اناقش الدستور.. صارت اخطاء بالدستور من جملتها تثبيت اجتثاث البعث بالدستور.. على اي اساس يعني؟!

> «اعتــرض البعــض على وجود اســم صدام فــي الدســتور، وانه لا يســتحق هذا الثناء حتى لو كان ذما، فجــاءت اجابة أحد الأعضاء بأن القرآن الكريم ذكر فرعون وهامان والكثير من الطغاة»
>
> **د. محسن القزويني**
>
> **شبكة النبأ الألكترونية**
>
> **2005/12/8**

احمد الجلبي: الرئيس بوش اتصل ببعض الشخصيات العراقية، وحاول ان يمنع ذكر الاجتثاث بالدستور، وعلى الرغم من تأييد بعض الشخصيات من الشيعة لذلك، لكنهم لم يستطيعوا ان يفرضوا هذا الشيء على الرأي العام الذي عبئ بسرعة لابقاء الاجتثاث بالدستور.

(6)
نصب المسيرة



نصب المسيرة للفنان الراحل خالد الرحال



النصب اثناء عملية تدميره بتوصية من هيئة الاجتثاث



صورة اخرى من بعيد للنصب قبل تدميره



صورة رابعة للنصب خلال تدميره

اذا أدرك مجتمع ما، ان الناس أثمن من الأفكار، تكون الانسانية قد بدأت عملها في ذلك المجتمع. وعلى العكس من ذلك، فان المجتمعات تعيش في أطوار من الهمجية طالما تهتم بالأفكار والمعتقدات اكثر من اهتمامها بالناس. تبدأ الانسانية عملها اذا انتقلت القيمة المرجعية من الافكار الى البشر، والكرامة من المعتقد الى الشخص، والقداسة من المعبد الى الفرد.

الانسان اثمن ما في الوجود. لكن ما جعل الانسان انساناً، أو ما رفعه الى هذه المنزلة السامية هو أعماله المادية والمعنوية التي تكونت منها «الحضارة». وهذا هو بالذات ما يجعلنا نتألم لهدم أثر، أو تدمير مبنى، او تخريب معلم. نتألم لذلك أكثر مما نتألم لموت انسان. فمن يعنيه في نيوزيلندا موت انسان في تشاد؟ لكن من ذا الذي لم يهتز لتدمير تمثال بوذا في افغانستان؟

الانسان والعمران واحد. لا ينفصلان. يخربان معاً. ومعاً يصلحان. فالخراب الذي يصيب عمراناً ينزل مِثلُهُ بأهله.

ولطالما عرفت بغداد دورات من العمران والخراب. وخلال دورة إعمارها الأخيرة، حين خرجت من العدم العثماني الى العصر الحديث، اصبحت بغداد، في أحد وجوهها، عاصمة الفنون التشكيلية في العالم العربي. لكن هذا الوجه من وجوهها كان على موعد مع واحدة من تلك المناسبات المؤلمة في خريف 2005. فبأيدٍ مجهولة، شيعية متطرفة على الارجح، نسف نصب أبي جعفر المنصور، باني بغداد. وبعده بأيام قليلة دمر، بصورة علنية وتحت عدسات الاعلام، «نصب المسيرة» للفنان خالد الرحال تنفيذاً لتوصية من جهة معلومة... الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث!



نمير الكناني: فعلاً كان يحب القوة، خالد كان يحب الشراسة، حتى الثور الذي اشتغله كنا واقفين اني وياه نتأمل الثور اللي هو له رمز داخل النصب، قال لي باوع... باوع...أذن الثور مشروخة! كان الجنوبيون يشرخون أذن الثور الوكح حتى شويه يستقر من هيجانه وعنفوانه، فاني شرخت اذن الثور. فكان خالد يحب العنف، حقيقة لا.. مو العنف، كان يكره العنف، بس يحب القوة، وكان هو متناقض، كان يكره كلشي يتعلق بالعنف... يكره البندقية... يكره الوخزة... وكان كلش يكره العنف وقلق من العنف.

في يوم من الايام كنت راسم اشياء شوفتها إله، وكنت في حينها شاب ثوري وعندي طموح وكانت السبعينات في وقتها ثورة الشباب، فقال لي: ابتعد عن هاي الاشياء..دم وقتل وموت...لا ... ابتعد عن هاي الاشياء، وخلي جمال بالأشياء... خلي مرأة ... خلي جمال خصب... لاتشتغل هذه الاشياء، خالد كان يكره العنف حتى الموت، وعندما يذكر الموت كان يقول ابتعدوا عن هاي الاشياء، اما في اعماله فتشوف انه يحب الشراسة دائما هناك سيف وقوة، ويحب انتصار الحق على الباطل، هي هاي القوة اللي كان يحبها.

نمير الكناني: يقول اني نايم ببطن المتحف، حتى اتخيلت نفسي سرجون الاكدي، قال اجيت وحطيت عله راسي هاي الشفقة اللي بالمتحف، واجو الحراس ومسؤولي المتحف وسألوا منو هذا؟ فقلت له: اني خالد، قالوا: شدتسوي خالد؟ قلت اني لبستها هيج، يقول وكنت اتخيل نفسي سرجون الاكدي، واني احب الاثار، حتى اثر على عمله، فخالد كان فنه اشوري عراقي متأصل.

نمير الكناني: فما راد يشتغل مثلما جواد يشتغل، كان يبتعد دائما عن

التأثيرات، وفعلا كان خالد من الرواد، وكان يقول اني توم مع جواد سـليم، جواد رحل واني باقي.

ازالة نصب (مسيرة البعث)

ضمن جهودها الرامية الى ازالة آثار ومخلفات البعث، باشرت الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث، بالتعاون مع أمانة بغداد، بازالة نصب (مسيرة البعث) في منطقة علاوي الحلة.
لذا تدعو الهيئة كافة وسائل الاعلام لتغطية هذا الحدث.

2005/10/15

ستار الدليمي: لاحول ولاقوة الا بالله... اني اتذكر قول للنبي يقول فيه «اذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا.. »هذا كل ما استطيع ان اعلق عليه.

نمير الكناني: تدمير نصب المسيرة فد خبر مؤلم، يعني اني اعتبر جزء من حياتي اللي قضيته في ذلك الوقت انمحت منه جزء من ذكرياتي، وقلت الك بهاي الفترة اللي عشت بيها واشتغلنا من ذيج الفترة لهاي الفترة وعشنا فيه الكثير من الذكريات، لان العمل ماكان وليد يوم بل كانت سنين، فلنا فيها ذكريات. وكنت كل ما امر من هذا النصب اتذكر شلون اشتغلناه، وحتى عندما مات خالد، كنت احس انه موجود، ليش؟ لان كنت اشوفه بالنصب.

نمير الكناني: فأنتو شلتو كلكامش فشلتوا شي اسمه العراق، وهذا شي كلش خطأ.

علي فيصل اللامي: اما ازالة النصب فلا اظن يحتاج الى استشارة... استشارة بماذا؟!

- تستشيرون عن هل لهذا العمل قيمة فنية؟

علي فيصل اللامي: انت تقول ان النصب الذي ازيل اســمه مسيرة البعث، فكيف لنــا ان نبقي نصب يمثل مســيرة البعث في وضع جديـد اخر، اجماع ممثلي الشعب في المادة السابعة في الدستور ان البعث منظمة ارهابية.

نميــر الكناني: قصة الاســم كان باعتبار خالد مدير عام فــي امانة بغداد، وكانت تســمى امانة العاصمــة، والمصهر كان تابع لامانــة العاصمة ، وكان اكو تنســيق بين هذا المشــغل وامانــة بغداد لتزيين ســاحات بغــداد، وكان يطلب منه ان يســوي عمل، ولانهم كانــوا يعرفون قيمة اعمــال خالد الفنية، فكانــوا يأخذون اي عمل لخالد. فمن ضمن هــذه الاعمال كان هذا العمل، هو باكــورة اعمال خالد الرحــال الفنية، وقالوا نريد نصب بهذا المكان ونســميه بهذا الاســم، فكان لايبالي... رجــل عايش بالعراق ويطلب منه بهذا الاســم، وهو جاي من ايطاليا، فقال سموه بهذا الاسم... وسماه «المسيرة »والمسيرة اضيفت له مســيرة حزب البعث، وظل العمل اسمه مسيرة حزب البعث، لكن هو لا يمثل حزب البعث ابدا، لان هو مابي افكار حزب البعث.

- من الذي اقترح عليه تسميته مسيرة حزب البعث؟

نمير الكناني: كانت من الامانة، امانة العاصمة.

- سمير الشيخلي؟

نميــر الكناني: ما اعرف، ســمير الشــيخلي او جهات اخــرى؟ ولكن امانة العاصمة هي التي سمت بهذا الاسم، فسماه خالد بهل الاسم.

- هل لازلت تخاف من سمير الشيخلي؟

نمير الكناني: لا ما اخاف من ســمير الشــيخلي، بس هــاي امانة، وما كنا نتدخل في الاوامر الادارية، بس نشتغل كموظفين.

- يعني ما شعر بالحزن وهو يفكر بكلكامش و النصب اسمه مسيرة حزب البعث؟

نميـر الكنانـي: شـعر بكل الحـزن بهاي المسـألة، لان هـو كان يطمح غير شـي، والعمل كان غير شـي، وفيه هـواي رموز لكلكامش ازيلت وكسـرها، وقال شـيلوها هـاي ما تصلـح لان بيها نسـاء، وبيها رموز كثير انشـالت، وخرج بهاي الرموز اللي كدر يمشـيها، هذا فـلاح... وهذا عامل... والمرأة في النصب اشـتغلها بحداثة وبرؤية... امرأة وجهها كان يتخيله وجه عشتار... وكلكامش بالكصايب (الجدائل) وشـعره طويل وعاري ومتوزر بجلد النمر، فجلد النمر وين والسياسة وين؟!

هاشم الشبلي: لايجوز لاي جهة من الجهات ان تزيل نصبا يشكل جزء من ذاكرة وثقافة وتراث الشعب، وثق اني اهتززت عندما شاهدت في التلفزيون طالبان في افعانستان تهدم التماثيل والنصب التي تعود للبوذية... اهتززت من اعماقي، لانه جزء من هذا التراث الكبير للبوذية في الافعان.

علي الاديب: هذا إذا ما قلت انه هناك اجهزة مخابراتية فنية هي التي هيأت لهذا المشهد من اجل تشويه الاسلام، فكل القتل يتم وكل البشاعات تتم تحت شعارات اسلامية، اما جيش انصار السنة... اما جيش ثورة العشرين... واما التوحيد والجهاد وغير ذلك لاعطاء الصورة الكالحة عن الاسـلام لدى الرأي العام العالمي، هذا هو الاسلام كما حدث في افغانستان عندما عرضت مناظر لطالبان بانهم يحاربون الحداثة والتجدد بأسم الظاهرة الاسلامية السلفية.

● كيف تقيمون ازالة نصب المسيرة في علاوي الحلة؟

علي الاديب: اي نصب كان؟

● كان نصب اسـمه نصب المسـيرة مقابل المتحف في علاوي الحلة، مال الفنان الشهير، خالد الرحال، عندك فكرة عنه؟

علـي الاديب: ماعنـدي فكرة عن نوع النصب ولأي حـادث يرمز، وان كان يرمز لشيء ومن الذي سـقط هذا الرمز، هل الاسلاميين؟ هل المتطرفين؟ هل

البعثيين؟ ما اعرف؟

- لا.. كان قرار الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث.

علـي الاديـب: اذن هـذا معناه ان هـذا النحت يرمـز الى واحـدة من رموز البعث.

- النصب اسمه «مسيرة حزب البعث».

علـي الاديب: وهو كذلـك، لابد من ازالة كل الاثار التي تشـير لهذه الحقبة السوداء التي تؤرخ لحزب البعث، الذي حكم العراق بطريقة اليد الحديدية.

- طيـب مـا تعتقد ان هكذا قرارات لابد ان يستشـار بهـا فنانين او جهات مختصة؟

علـي الاديـب: ابدا لان هـذا لم يكن عملا فنيـا بحتا، لان هذا الفنان سـخر لاغراض تخدم النظام، وربما كان هذا الفنان مضطهد.

- منذر... أنت كنحات ألا تعتقد ان النصب فيه رموز سياسية مباشرة؟



منذر علي: انا اقول لك، فقط كان في السـبع مواعين (صحـون) اللـي بالخلف والقمـة والواجهـة النحتية للنصب، هـو كلكامش وبعديـن العائلـة البغدادية في الجهـة اليمنى، ومن اليسـار صيـد النمور والاسـود، وباقي الافراد مسـيرة دتمشـي، وين هو الرمز السياسي؟ فقط موجود في الخلـف، وهمش خالد الموضوع وهـذا من ذكاء خالد، فقـط العامل والفلاح وصورة صدام. وبالنسبة الي اني افضل ان ما يمس، صور لينين موجودة... الملك فاروق موجودة صور... في الصين تغيرت الصين لكن ما رفعوها.

ايـاد عـلاوي: والله، هي المشـكلة احجيلـك صراحة، وهي مـو مزايدات، بس انـي اتعرضت على يد نظام البعث... نظام صدام لشـيء بشـع حقيقة، على المسـتوى الشـخصي.. وعلى المسـتوى العائلي، وملاحقـة مذهلة بس

فعــلا عندما رجعت للعراق ما رجعت فعلا مــن موقع الانتقام، بالرغم من اني اتأذيت جسديا واسريا، اعطيت تضحيات، ما كان ولا جال في ذهني مسألة الانتقام، لامن بشر ولا من حجر.

> «اجراء متعجل وخاطئ، مرتجل بلا تخطيط، وأرى من المهم ان يقرر ذلك الفنانون»
>
> **النحات نداء كاظم**
>
> **جريدة «الصباح»**
>
> **2005/11/6**

يحيــى الكبيســي: كان نصــب المســيرة نصبا فنيــا بمعزل عــن المدلولات السياســية التــي تصاحبه، بمعزل عن اللحظــة التاريخية التي انشــئ فيها، كان يمكــن لهذه النصب التــي تمثل مرحلة تاريخية مــا، كان يمكن ان توضع فــي حديقة عامــة لتكون شــاهدة علــى مرحلة تاريخيــة ما، ولكــن ان نقوم بتدميرها بهذا الشــكل ، وانا كنت شاهد عيان على طريقة التدمير، هناك نوع من الامعان في هذا التدمير، لم يكتفوا باســقاط الهياكل انما قاموا بتدميرها على الارض بمنتهى القســوة، اعتقــد كان فيها انتهــاك لذاكرتنا كعراقيين... لذاكرتنــا الفنيــة... لجزء من تاريخ الفــن العراقي... لجزء مــن تاريخ المدينة العراقيــة... لجزء من تاريخ بغداد. اعتقد ان علينا ان ننظر لهذا التدمير كجزء من تدميــر الذاكرة الجماعية، وجزء من اعطاء شــكل واحــد... وجزء واحد لهــذه الذاكرة العراقيــة... ولهذه الهوية التي تمتلكها مدينــة بغداد، اعتقد ان مدينة مثل مدينة بغداد، وذاكرة مثل الذاكرة العراقية تتســع للجميع، تتســع لاوجه متعددة ولافكار متعددة.

«هــذا النصــب الشــهير والرائــع، كان يمكن أن تبدل تســميته الى«مسيرة الشــعب»، أو غيرها من التسميات، دون ازالته من الوجود، لأنه لا يحتوي ملامح رموز السلطة. ولو عرضته للبيع في المزاد العلني لأشترته دول أو شخصيات عالمية»

جمال المظفر

موقع «الحوار المتمدن»

2006/7/4

كامل شـياع: الحقيقة امر يثير الاســى في النفـس ان ترى تقويض نصب، اي نصــب كان وبهذه الطريقة. ولكن والحقيقة ان ازالة هذا النصب تمت على اســاس موقف محدد كونه يمثل واســمه واضح، يمثل مسيرة حزب البعث، وهــذا النصــب يمثل ســرد تاريخ معــين لحزب البعــث وللمجتمــع العراقي، وبالتالي فان اجتثاثه شيء مطلوب لازالة اثار مرحلة صرنا نخجل من النظر اليهــا والتعامل معها. شــخصيا اعتقد ان ازالة هذه النصــب لايخدم الذاكرة العراقية، ولا يســمح لنــا ولاجيالنا ان نرى مواضع الخطــأ، ومواضع القبح ايضــا في حياتنا، نصب مســيرة البعث اعطى صورة للانســـان العراقي غير اعتياديــة، القوة... الإرادة الطاغية... النزعــة الرجولية، هذا التصوير للواقع العراقــي لو كنا في وضــع اهدأ لتمكنا مــن ان نتعلم منه ماهــو الوجه الاخر للانســـان العراقي، غير وجه الحرب والقوة والزعامــة واعتقد انه كان يمكن الابقــاء على هذا النصب عبــر نقله الى مكان اخر وحفظــه، ونقل وحفظ هذا النصــب راح يســاعدنا متى ما توفرت لنــا لحظة اكثر هــدوء لرؤية الماضي، ولتمكنا من ان نستخلص دروس مهمة.

انـــا لا اعتقــد ان هذا العمل حتى فـــي مفكرة الفنان خالــد الرحال يعتبر من القطع الفنية الفريدة، ولكن المحافظة عليه ومحاولة حفظه كجزء من الارشيف لمعرفة تاريخنا والتعلم منه، اعتقد ضروري. هناك مســؤولية اخلاقية كبيرة على مؤسســـات الدولة المعنية للحفاظ على هذا الجانب لاننا لايمكن ان نبني ونبدد بشــكل مســتمر، يجب ان نضيف لتراثنا ولتقاليدنا، يجب ان ان نضع لمســات جديدة ونتواصل ولاننقف عند لحظة نهدم كل شيء من اجل ان نبنى شيء ربما لايكون افضل من الشيء الذي هدمناه.

احمـد الجلبـي: نحن لايجوز ان نمســح التاريخ، ولايجــوز ان نعتدي على الحقيقة، الحقيقة ان صدام مجرم، واحنه مادمرنا هذا، ياهو اللي دمرناه.

- نصب المسيرة لخالد الرحال.

احمد الجلبي: وين هذا؟

- في علاوي الحلة، جنب المتحف.

احمد الجلبي: بلي ... بلي.

- صدر قرار من الهيئة، ونزل في وسائل الاعلام.

احمد الجلبي: شوكت هاي؟

- خريف 2005.

احمد الجلبي: انا اتفهم الشــعور الشــعبي اللي يصير، انا اعتقد ان الهيئة ماراح تقوم بعمل مثل هذا.

(7)
الهيئة والانتخابات
(قصة العوادي)

حملة انتخابات 2005/12/15 قد تكون واحدة من أشرس الحملات الانتخابية في التاريخ. الله والمال اللذان يحكمان سياسات الشرق الأوسط عادة، لم يعودا كافيين في تلك الحملة، على أهميتهما الحاسمة. بل استخدمت كل الوسائل دون خطوط حمر، بما في ذلك الترويع والقتل.

اتضح ذلك خصوصاً في المنافسة المحمومة بين قائمتي الائتلاف والعراقية. وتمثلت احدى صورها في قصة راسم العوادي، العضو القيادي في حركة الوفاق الوطني التي يرأسها إياد علاوي. كان العوادي نائباً في الجمعية الوطنية الانتقالية. وفي انتخابات نهاية 2005 كان مرشحاً للنيابة على القائمة العراقية الوطنية.

فجأةً، قبل اسبوعين من موعد اجراء الانتخابات، تلقت المفوضية المستقلة العليا للانتخابات طلباً من الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث، بمنع خوض عشرات المرشحين، من قوائم عديدة، الانتخابات لشمولهم بالاجتثاث. وكانت حصة الأسد للممنوعين من نصيب القائمة العراقية. وكان العوادي أبرز الممنوعين.

ويشترط قانون الانتخابات ألا يكون المرشح مشمولاً بالاجتثاث.

كان تاريخ العوادي معروفاً. انتمى الى حزب البعث منذ نهاية الخمسينيات. وهو شيعي ولد في قرية الدبلة التابعة لمدينة الحلة. تدرج في البعث حتى أصبح عضو فرع. وكان مقرباً من القيادي البعثي المعروف محمد عايش، وعمل تحت قيادته في اتحاد نقابات العمال. وفي حفلة الموت التي اقامها

صدام لرفاقه البعثيين، بعد أيام من توليه رئاسة الجمهورية عام 1979، نال العوادي نصيباً، فحكم عليه بالاعدام، ثم اطلق سراحه بسبب ضغوط دولية. وفي مطلع التسعينيات رحل الى عمان حيث انتمى الى حركة الوفاق الوطني بقيادة إياد علاوي.

في البداية رفضت مفوضية الانتخابات طلب اجتثاث العوادي لأنه ليس معززاً بقرار قضائي. ثم استجابت بعد ان اعتبرت الهيئة القضائية الانتخابية الانتقالية قرارات هيئة الاجتثاث ملزمة قانونياً لمفوضية الانتخابات.

ما الذي جدّ في أمر العوادي حتى يشمل بالاجتثاث؟ وهل كانت الهيئة في هذه القصة أداةً استخدمتها قائمة الائتلاف في منافستها المحمومة ضد القائمة العراقية؟

وائل عبد اللطيف: هذا الرأي اكثر من صحيح، بدليل ان هذا الرجل بالحقيقة ظلم من دون معرفة خلفيته.

محمود عثمان: انا ما اجيب اسماء، بس استخدمت قائمة الائتلاف هذه الهيئة، نعم... صحيح، وكان اكو تسييس لها واستخدمتها ضد الاخرين.

هاشم الشبلي: من الجائز ان يكون سلاحا ضد القائمة العراقية، بس لا استطيع ان اجزم بانه كان سلاحا ضد القائمة العراقية.

علي الاديب: ليس ضد القائمة العراقية بالذات، انما هي نفس العملية استمراريتها في تطبيق قانون اجتثاث البعث، ينطبق على اي انسان بعثي يحاول ان يتسلل سواء كان في قائمة الائتلاف او في القائمة العراقية او التوافق، وكانت هناك 85 اسم الهيئة العليا للانتخابات استلمتها وما كانت راغبة في التنفيذ بسبب الوضع السياسي المتأزم في البلد، ولذلك الائتلاف احالها الى القضاء وانتظر فيها حكم القضاء، والقضاء هو الذي وجه كتاب الهيئة العليا للانتخابات بأن تناشد هذه القوائم بتبديل هذه الاسماء باعتبار

انه لازال العمل في اجتثاث البعث ساري المفعول.

حميد مجيد موسى: اصدار القرار بحرمان بعض اعضاء القائمة العراقية الوطنية من حق الترشيح او الحصول على مقعد في البرلمان بحجة اجتثاث البعث، كان ينطوي على الكثير من التقصد السياسي اكثر مما هو تطبيق لقانون اجتثاث البعث، بل هو استغلال لقانون اجتثاث البعث.

علي فيصل اللامي: ليس العوادي فقط... العوادي، وحازم الشعلان، عدنان الجنابي، وسعد عاصم الجنابي واخرين. بالحقيقة لو تراجع الاوليات في مفوضية الانتخابات ستجد ان الهيئة ابلغت مفوضية الانتخابات عند انتخابات الجمعية الوطنية السابقة، وليس عند انتخابات مجلس النواب، شمول هؤلاء باجراءات الاجتثاث بعد حصولها على الوثائق الدامغة والوثائق الاصلية، لارتباط هؤلاء بجهاز المخابرات العراقي، وعملهم كعناصر مؤتمنة لغرض تزويد اجهزة المخابرات بكل ما يتعلق بعمل المعارضة العراقية في الخارج، والوثائق كانت تشير حتى الى سفرياتهم، واماكن تواجدهم ولقاءهم بضباط الارتباط، وارتباطهم باي وحدة من وحدات المخابرات او في اي محطة من محطات المخابرات كما يسمونها، وبالتالي بعد حصول الهيئة على هذه الوثائق قامت بابلاغ الجهات المختصة في حينها وهي المفوضية العليا للانتخابات قبل انتخاب الجمعية الوطنية السابقة، لم تتخذ المفوضية في ذلك الحين اجراءات، انتقل الموضوع الى الجمعية الوطنية نفسها ولم تتخذ الجمعية اجراء الى ان تحول الموضوع الى الانتخابات التي حصلت... انتخابات مجلس النواب ايضا، قمنا بابلاغ المفوضية بذلك ورفضت ايضا اتخاذ اجراءات. لكن قمنا برفع دعوى لدى المحكمة، وقد حكمت المحكمة في حينها بصحة اجراءاتنا وبوجوب تطبيق هذا الاجراء، وبالتالي طبق الاجراء.

عـزت الشـابندر: كل مـا رأيتـه، والوثيقـة الدامغـة، هي ان احـد ضباط المخابرات العراقيين يكتب لمسـؤوله... يقول هذا الضابط استطعنا ان ننشئ علاقات مـع بعض العراقيين المقيمين في الخارج كي يكونوا لنا مصادر، وقد عدد مجموعة من الاسـماء واحد منها اسـم راسم العوادي، من قال بأن هذا الضابـط دقيـق؟ من قال انه لايريـد ان يفتخر امام مسـؤوله؟ من قال... من قـال؟ الف سـؤال حول هـذا الموضوع. هـذه الوثيقة فقط التي تدين راسـم العوادي وتجتثه.

احمـد الجلبـي: غيـر صحيح... غيـر صحيح اطلاقـا... ومـو صحيح هل الكلام... انـي هذا الموضوع ما تدخلت به. صارت لجنـة بالهيئة للتدقيق في هذه القضايا واللجنة قدمت اوراقها للمفوضية. واريد ان اوضح هنا شيء... الهيئة ليسـت هيئة اجرائية ... هي هيئة كشـف حقائق، قدمت هذه الوثائق الى مفوضية الانتخابات... مفوضية الانتخابات رفضت ان تأخذ بها، اقيمت دعوى وصـدر حكم محكمة... اجبـرت المفوضية على حذف هذه الاسـماء، الهيئة كشفت الامر، والمحكمة هي التي حكمت وليس الهيئة.

طارق الهاشـمي: والله اني اعتقد ان افضل من يجيب على هذا السؤال هو دكتـور اياد علاوي ربما، لكـن اللي لفت نظري هو لماذا تأجـل هذا القرار الى ان رشـح هذا الرجل ودخل فـي العملية السياسـية وكان بالامكان اجتثاثه مسبقا؟!

أيـاد عـلاوي: والله مو بس راسـم العـوادي، يعني بالتأكيد ومع شـديد الاسـف اعتمدوا باجتثاث اثنين حتى بعد ان فـازوا بالانتخابات وانتخبهم الشعب العراقي، راسـم العوادي وعدنان الجنابي وسـعد عاصم الجنابي، سـعد طلع زغير من العراق وماله علاقه بحزب البعث، وعدنان الجنابي ماله علاقة بحزب البعث لا من قريب ولا من بعيد، وكان وزير، ونائب رئيس هيئة

الدستور، وكان ماركسي وشيوعي، وفي عمره لم ينتم لحزب البعث.

وراسم العوادي اللي انتخب نائب اجتث ايضا، راسم بـ1977 راسم يشتغل ويانا بالتآمر على حزب البعث وهو في نقابات العمال، وفي الـ1979 أمسك في المؤامرة التي سميت بمؤامرة القيادة على صدام، واعتقل وبعدها ترك العراق وساهم في الحرب معي عندما كنا في غرب العراق مع العشائر وهو عضو في قيادة حركة الوفاق، والحركة الها عمل داخل العراق وهذا معروف.

بالرغم من هذا اجتثوا الاخوة. وكلنا محامين على اساس حكم ديمقراطي في العراق... وعلى اساس اجتنا الديمقراطية والحمد لله والشكر... فنريد انشوف جهة قانونية حتى اذا اكو شي.. حتى اني قلت للاخ المالكي من صار رئيس وزراء، وقبل ان يشكل وزارته.. يابه فهمونه اذا اكو شي حتى احنا انفذ حكم الاعدام براسم العوادي... لان هذا معناه خان حركة بأكملها... وهذا معناه ايضا اذا اكو ناس من الحركة قتلوا في العراق فيكون هو على رأس القتلة.

زين هذا عدنان الجنابي شنو قصته... هو ماله علاقة بحزب البعث، فالحقيقة لاقدرنا نشتكي ولا اكو قانون... والقضاء مسيس... ماتعرف المن تنطي وجهك... تنزل العقوبات وتفرض بالقوة.. واذا يطب (يدخل) لو يروح لمجلس النواب يمكن يعتقلوه أو يقتلوه... وبهاي الطريقة وصلنا لهذا المستوى.

جلال الدين الصغير: اولا، دعني اقول ان علاقتنا مع راسم العوادي علاقات صداقة ممتدة، وليست علاقات مقطوعة. الائتلاف لا علاقة له بهيئة الاجتثاث. ذلك الوقت الاجتثاث بيد الدكتور احمد الجلبي وهو لم يكن في الائتلاف انما كان في قائمة مستقلة وعمل لوحده بطريقة مختلفة عن

الائتلاف. الهيئة ايضا لم تصدر قرار بحق القائمة العراقية فقط، بل حتى في الائتلاف نفسه هناك من نجح من الائتلاف الهيئة طلبت اقصائهم، والعجيب ان عددهم اكبر من عدد الذين في القائمة العراقية، اعتقد ان هذا من التجديف السياسي اكثر مما هو من الواقع.

بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة الجمهورية
جهاز المخابرات

السيد/ مدير جهاز المخابرات المحترم
الموضوع: ايفادات المديرية .

توجيه سيادتكم استناد المذكرة ٥ بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٢٧
جانباً جدول عدد (٢) يتضمن الأول، أسماء ضباط مديريتنا الذين تم ايفادهم للفترة من شهر حزيران عام ١٩٩٩ ولغاية شهر حزيران من هذا العام

● وفق الفقرات السنوية للقاء بالمصادر ومتابعة الأهداف خارج القطر، وفقاً للخطط المعدة من قبلنا (قصاصة رقم ١) ووفق النسب التالية لكل شعبة

ش ١ ٢٦ أيفاد
ش ٢ ٢٣ أيفاد
ش ٣ ١٦ 〃
ش ٤ ٢٠ 〃
ش ٦ ١٤ 〃

● والثاني يتضمن أسماء الضباط الذين تم ايفادهم في نفس الفترة المذكورة ضمن ايفادات دوائر الدولة (قصاصة رقم ٢) .

للتفضل بالاطلاع .. تنسيبكم .. مع التقدير .

مذكرة ٥

تمت المذاكرة

الأخ خالد المحترم
ساء الخير
... الايفادات
(ابركسفايس) ... السيد عدنان
لطفاً
١٠/١٤

جدول ايفادات ضباط م من شهر حزيران ١٩٩٩ ولغاية ٢٠٠٠/٦/٢٠

ت	اسم الضابط	اسم المصدر	الدولة التي تم الاجتماع فيها	تاريخ حصول الموافقة	مدة الايفاد	مكان اللقاء	تاريخ السفر	الشعبة
١.	مثنى امرعي حسن	محمد عزوز + بشرى ماهي + راسم العوادي + سعد صالح ...	لندن	٢٠٠٠/١/٢٧	٧ أيام	باريس	٢٠٠٠/٣/٥	م٣ ش١
٢.	مثنى امرعي حسن	محمد عزوز + سعد عنون + سعد صالح الجبوري	لندن	١٩٩٩/٥/١٦	٧ أيام	الأردن	١٩٩٩/٦/١٠	م٣ ش١
٣.	مثنى امرعي حسن	أحمد كريم + آرخا جادرور + حميد برنو + رواء الجيهاني	براغ	١٩٩٩/٨/٢٠	(١٠) أيام	براغ	١٩٩٩/٩/٢٠	م٣ ش١
٤.	رعد مجيد حسون	سعد صادق الرايالي	أستراليا	٢٠٠٠/١/١٤	٧ أيام	تايلند	٢٠٠٠/٣/٢١	ش١
٥.	رعد مجيد حسون	واجب اختراقات	عمان	٢٠٠٠/٤/٢٣	٧ أيام	عمان	٢٠٠٠/٥/٢١	ش١
٦.	رعد مجيد حسون	واجب اختراقات	عمان	١٩٩٩/٥/٢٥	٧ أيام	عمان	١٩٩٩/٦/١٧	ش١
٧.	جاسم عداي مهدي	واجب اختراقات	عمان	٢٠٠٠/٤/٢٢	٧ أيام	عمان	٢٠٠٠/٥/٢١	ش١
٨.	عادل زيدان خلف	حمودي الحارثي	هولندا	٢٠٠٠/٢/٢٨	٧ أيام	بلجيكا	٢٠٠٠/٥/١٣	ش١
٩.	عادل زيدان خلف	الرمز ٣٤١	الامارات	١٩٩٩/١٢/٢٠	٧ أيام	الامارات	١٩٩٩/١٢/٢٦	ش١
١٠.	عادل زيدان خلف	محمد عزوز + سعد عنون	لندن	١٩٩٩/٥/١٦	٧ أيام	الأردن	١٩٩٩/٦/١٠	ش١
١١.	خالد عبد اللطيف محمد	عصام الغزال + أسعد الغزي	عمان	١٩٩٩/٨/٢٥	٧ أيام	عمان	١٩٩٩/٩/٢	ش١

الوثيقة التي اعتبرتها الهيئة «دامغة» في ادانة العوادي (يرد اسمه في التسلسل 1 اعلاه)

الفصل الرابع

1– الازدواجية

2– لجنة برلمانية

3– تغيير الرئاسة

(الصغير و الجلبي)

4– البعث قتاليا وسياسيا

5– اجتثاث ام تنمية؟

6– الاجتثاث والمصالحة

7– أداة صراع

8– الماضي والحاضر

(الجلاد... ضحية؟)

9– المصير؟

10–الخاتمة

(1)
الازدواجية

«الهيئة» متهمة بالتماهي مع بعض أساليب عمل الائتلاف الشيعي الحاكم. ان فلسفة «الاجتثاث» تنطلق من مطابقة البعث للنازية، كحركة ايديولوجية عنصرية تدميرية. وهي نظرة مستمدة من ترسانة فكر حداثي، تلقفتها الاحزاب الاسلامية الشيعية، وألصقتها على خطابها.

أما في التطبيق فقد تعاملت تلك الاحزاب مع البعثيين ببراغماتية. فقد ضمت الكثير من البعثيين السابقين الى صفوفها مقابل استبدال ولائهم. ويقول عضو قيادة قطرية سابق «ان العديد من القياديين البعثيين السابقين عملوا كمستشارين لأحزاب اخرى، بما في ذلك الحركات الدينية مثل منظمة بدر وحزب الفضيلة».

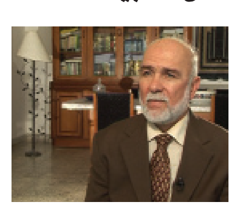
«والهيئة» بدورها متهمة بممارسة نفس المقايضة. فهل «الولاء مقابل الغذاء» اجتثاث للبعث أم اعادة انتاجه بأردية جديدة؟

علي فيصل اللامي: لا... الحقيقة مو بهذه الصورة، الموضوع انه يحق للبعثيين الانتماء لأي جهة سياسية... البعثي السابق وليس البعثي الحالي المصر على بعثيته. البعثي السابق هو مواطن عراقي يتمتع بكل الحقوق والواجبات التي ينص عليها الدستور.

عزت الشابندر: نعم... الولاء مقابل الغذاء، هذا قانون عمل به ليس فقط في موضوعنا موضوع اجتثاث البعث، لكن تحديدا دائرة هذه الهيئة. الان هناك من البعثيين من يتبوأ مواقع قيادية مهمة جداً في البلد، ونجلس معه... لأنه والى، وهناك من البعثيين من لم يثبت عليه مرة واحدة انه ظلم او تعسف مع ابناء وطنه، لكن اجتث وحورب ولوحق في رزقه.

محمـود عثمـان: هم سيسـوا العملية منـذ البداية، ولذلك قوى سياسـية قـررت... قوى تكره قوى وتقول هذا بعثي... شـخص يكره شـخص ويقول هـذا بعثي. اذا تاب وقال اني انتمي لحزبك يرجع لوظيفته، احنا كلنا شـفنا هذه الامور، لذلك القانون طبق بشكل سيء جداً.

حميد مجيد موسـى: هناك قانـون، والقانون جرى التعامـل معه بطريقة كيفيـة، حينما يكـون بعض المشـمولين موالين لهـذه الجهة او تلـك، يجري الاعفاء عنهم، ومسامحتهم، وتدليلهم، بل وحتى الابقاء عليهم في مراكزهم، هذا ماقام به بول بريمر حين انتقى من اولئك من يناسبه، وحكومة الائتلاف الحاكم عملت بهذه الطريقة وأبقت من لايستحقون البقاء... وعليهم مؤاخذات كثيرة، ومع الاسـف الشـديد الاحزاب المتنفذة التي انتمى لها هؤلاء وهناك حقائـق لايمكـن التغاضي عنها. هـذا جانب، والجانب الاخطر هو التشـديد وتفعيل الثأر والانتقام في ملاحقة القسـم الاخر، وهذا ما خلق حيفا وردود فعل سلبية.



د. عصـام الراوي: مـازاد تفاقم الامر انه صار عندنا صكـوك غفـران، وهنـاك بعـض المرجعيـات الطائفية والسياسـية من هنا وهناك اصدرت عفـو عن قيادات فـي حزب البعـث وهي الان قيـادات فـي الدولة وفي البرلمان... هنـاك قيادات في تنظيمات حزبية، كانوا قادة في حزب البعث... لماذا لم يتم اجتثاثهم؟ هناك قيادات في الاستخبارات يعملون الان مستشارين فـي الدولة، في حين صغار الضباط تم اجتثاثهـم وقتلهم ربما... ليس هناك سياق قانوني.

(2)
لجنة برلمانية

في آيار (مايو) 2006 شكل مجلس النواب لجنة برلمانية، خاصة بموضوع الاجتثاث، مكونة من :

– فلاح حسن شنشل	**الكتلة الصدرية**
– علاوي مدلول حمزة	**الكتلة الصدرية**
– تحسين عبد مطر	**منظمة بدر**
– علي عبد الله	**التوافق**
– عبد الله محمد علي	**التحالف الكردستاني**
– جابر عبد الرحمن	**حزب الدعوة**
– عزت الشابندر	**القائمة العراقية**

ماهي مهام اللجنة؟ هل تمارس دوراً في أعمال الهيئة؟



عزت الشابندر: لاتوجد الان صيغة عمل منظم لدى الهيئة لهذه اللجنة، لكن اللجنة تعلم... والهيئة تعلم، ان هناك رقيب جديد على عمل هيئة اجتثاث البعث، هذا الرقيب لم يبدأ عمله بعد... لم يبدأ.

(3)
تغيير الرئاسة
(الصغير والجلبي)

في مطلع آب (اغسطس) 2006 اجتمع رئيس الجمهورية جلال الطالباني، ورئيس الوزراء نوري المالكي، وعبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، ويونادم كنا رئيس الحركة الديمقراطية الكلدو اشورية، وموفق الربيعي مستشار الأمن الوطني، وهم بعض الأعضاء المؤسسين للهيئة، وقرروا تعيين الشيخ جلال الدين الصغير، إمام جامع براثا وأحد نواب الائتلاف، رئيساً للهيئة.

وفسّر القرار، الذي سرعان ما الغي، بغياب رئيس الهيئة د. أحمد الجلبي خارج البلاد، وتطلب عمل الهيئة تمشية الأمور المتوقفة على إمضاء رئيس الهيئة، المتصلة بقرارات الاجتثاث والاستثناء، واعادة موظفي الكيانات والدوائر المنحلة.

وجرت العادة في الهيئة على تولي أحد مدرائها التوقيع على المعاملات، في حالات غياب الرئيس، وذلك بناء على تفويض خطي من الجلبي. فالمعاملات، اذن، لم تكن متوقفه. والسفر خارج البلاد لا يشكل تفسيراً كافياً للقرار. فالسفر لا يجمد أعمال المسؤولين اليوم بوجود وسائل الاتصال الحديثة.

وتجاه هذا التعيين لم يصدر أي رد فعل عن الجلبي.. هو الذي لا يبيع الصمت عند الحاجة الى الكلام.

جلال الدين الصغير: انا لم أُعين بهذا العنوان... انا منذ السابق نائب رئيس الهيئة العليا لاجتثاث البعث، وبغياب الرئيس بشكل طبيعي كنا نتداول الامر مع الاستاذ نوري المالكي، لكن بسبب ظروف معينة... الاخ

المالكـي هو الذي تحمل المسـؤولية لفترة معينة، الدكتـور الجلبي حفظه الله سـافر، وحينمـا سـافر كانت هناك اجـراءات يجـب ان تتخـذ... كان هناك العشرات من الكتب التي تنتظر في بريد رئيس الهيئة يجب ان توقع، واربكت الدولة بشكل كبير جدا... يعني بطلب من رئيس الوزراء نفسه الاستاذ نوري المالكي... طلب بشـكل مباشر حسـم هذا الموضوع، لأن هناك قرارات متعلقة بموظفين كبار... قسـم منهم اجتثوا ظلما، وقسم من هؤلاء قدموا اعتراضات ولابد من حسم هذه الامور.

● بفضـل ثورة الاتصالات الحديثة فموظـف الدولة يمكن ان يمارس عمله دائما حتى اذا سافر من بلده؟

جـلال الدين الصغير: عموما هـو ترك عمله وأوكل الامـر الى الموظفين... بشكل طبيعي الهيئا العليا التي فيها الاستاذ جلال الطالباني... فيها الاستاذ نـوري المالكـي... وفيها الكبار الذين شـكلوا الهيئة في بدايتهـا تم التواصل معهـم، كان التوجه هو انتخابي بـأن اقوم بهذه المهمة لفترة محددة الى حين ان يحسـم مجلس النـواب خياره في هـذا المجال، وهذا عـبء اضافي لي... وليس لـدي وقت كبير للعمل، لكـن قبلت التعيين بناء علـى مبدأ دعم رئيس الوزراء.

احمـد الجلبـي: اي صـار في خلال 24سـاعة تمت معالجة هـذا الموضوع عـن طريق الاتصالات، والشـيخ جلال الدين تم تكليفه بعد ان استشـاروني للاشراف على الهيئة، وهذا شـيء طبيعي... يعني ماصار شيء يتطلب مني ان اصدر تصريح حتى يؤول انه هناك خلافات ونزاعات على رئاسة الهيئة... فانا اجيت ورجعت وبدأت اشتغل.

● البعض قال لي أنك تركت؟

احمد الجلبي: اني تركت؟! المعلومات مو صحيحة!

(4)
البعث قتاليا وسياسياً

باعتقال صدام اضمحلت جميع الميليشيات البعثية، التي كان يغذيها بالأموال. ولم نعد نسمع، الا على سبيل الدعاية أو التضليل، بجيش محمد، كتائب الفاروق، القيادة العامة للمقاومة والتحرير، فرسان صدام، أو سرايا حطين. وهي أسماء الميليشيات البعثية. لقد أصبح البعث في العمل المسلح، حسب بعض التقديرات قوة هامشية جداً، تعيش في حضانة الميليشيات السنية. هذه الميليشيات التي استقطبت جميع الغاضبين ، من ضباط ومخابرات اجتثهما الأمران واحد واثنان.

أما من الناحية السياسية فقد حولت هزيمة 2003 حزب البعث الى انقاض. وظهر في أعقاب الغزو الامريكي خلل عميق في البنية السياسية العراقية. فقد نشأ فراغ في تمثيل السنة. ثم سرعان ما نشأت «هيئة علماء المسلمين» أولا، ثم وعلى نحو أوسع «جبهة التوافق العراقية»، وأخيرا «الصحوات»، لتسد بذلك الفراغ الذي خلفه انهيار البعث، وللتعبير عن مصالح السنة الذين فقدوا السلطة، ويريدون استعادتها، كلا او أجزاء منها، بالقوة أو وسائل أخرى.

لكن يبدو وأن هناك خصمين نجحا باختراع الأدوار الوهمية للبعث في العنف أو الارهاب. الأول هو البعث نفسه او بقاياه. والثاني الائتلاف الشيعي الحاكم.

ان بقايا البعث، خصوصاً من الهاربين في الخارج، استطاعوا إطلاق موجة من الضجيج، واشاعة أجواء توحي بأن البعث هو مفجر ما سمي بالمقاومة، وهو قائدها.

من جانبه دأب الائتلاف الشيعي الحاكم على نسبة كل عمل عنيف، الى

البعثيين والتكفيريين. وهو بذلك يساوي بين قوة الاسلاميين المتطرفين وبين قوة البعثيين. في حين انه حتى الزعيم المعترف به للحزب بين بقايا البعثيين، أو لأحد أجنحته بعد إنقساماته، وهو عزة الدوري، مدين بالمحافظة على حياته، وحمايته من الاعتقال، الى حضانة الاسلاميين المتطرفين، الذين يعتبرونه مؤمناً ملتزماً بعقيدة السلف الصالح!

السؤال اذن، هو: هل البعث قوة اساسية في العنف ام انه قوة هامشية؟

حميد مجيد موسى: نعم... الان البعث هو قوة اساسية فيما يجري من عنف.

وائل عبد اللطيف: موجة العنف، او ثقافة العنف التي يمر بها العراق الان، انا لا استطيع ان اسندها الى عراقي... يعني خارج الثقافة العراقية. العراقي غيور... العراقي صاحب كيان اعتباري لايلجأ الى السيارات المفخخة، ولا يلجأ الى عملية الاحزمة الناسفة، ولا مهاجمة المآتم والتعازي. هذه ثقافة تجدها عند القاعدة، وعند الزرقاويين والتكفيريين، ولكن اعتقد ان اقران صفة الصداميين تحديدا وليس البعثيين، ربما هؤلاء هم عبدة الشخصية، اعتقد ان هذه الفصيلة من غير البعثيين ربما تتميز بهذا الخط... لكن هذا الخط لا ينسحب الى حزب البعث المنحل باعتقادي.

جلال الدين الصغير: انا ادعي واؤكد على ان غالبية الاعمال التي تنفذ الان تحت الاسم الطائفي، والقتل على العنوان الطائفي، هي اعمال بعثية في الاصل... قياداتها هي ما اصطلح عليه بالعمائم الزيتونية [الزيتوني لون لباس عرف به البعثيون ايام عراق صدام].

خلف العليان: حزب البعث حكم البلاد 35سنة، فليس من المنطق ان تقول انه قوة هامشية... هم من مفاصل المقاومة الرئيسية، لكن هناك فصائل اكثر

قــوة وتدبير مــن الفصائل المنتمية الى حــزب البعث... هنــاك القيادة العامة للقوات المســلحة، وهناك فصائــل تعمل تحت عنوان القيــادة العامة للقوات المسلحة، وهذه تشكلت بعد اكثر من سنة على الحرب ولكن ليس في البداية، وهناك فصائل اســلامية ووطنيــة قاتلت منذ البداية، هذه لهــا اليد الطولى، والقوى الفصل في العمليات العسكرية.

طارق الهاشـمي: ليس من السهل تقييم هذا الفصيل او ذاك، لكن بالتأكيد حزب البعث مشــارك في المقاومة، ولديــه ولاءات لابأس بها في هذه المنطقة او تلك، ولا يمكن نكران هذه الحقيقة.

محـمود عثمـان: لهـــم دور اســاســي وهــم العــمــود الفقـــري لـــكل العــمليــات المســلحة، وســمها ماشــئت مقاومــة او اي اســم اخر. ويتكلمــون عن القاعــدة... اقول ايضــا القاعــدة ارهابية ومهمــة ايضاً، لكن شــخص يجي من الخارج، ســواء من القاعدة او غير القاعــدة، ولكن لابد من شبكة تأويه، وترتب له، وتفخخ له سيارات... شخص جاي من الخارج... من الســودان.. او اي دولة، كيف يعرف ان يعمل في العراق اذا مو شــبكه ترتب له.

العمود الفقري لكل العمليات التي تصير، هم الصداميين واعضاء الاجهزة الامنيــة والحاقدين، واعضاء الجيش الســابق، وايضــا عناصر من الحزب، ولكن اعضاء الحــزب ... حزب البعث، هم العمود الفقــري لكل مايقع، ولكن القاعــدة ايضا موجــودة. والعمود الفقــري هم اعضاء الحزب الســابق، اي يمكن يريد يرجع للسلطة، او يدحر هذا النظام، ويريد ان يقول للعالم، تفضل هذا الذي بعدي في الحكم! ويســوي شــلل للدولة، وهم عدهم دور اساســي بدون شك.

عزت الشــابندر: نعم... قســم من ضباط هذا الحزب، وقسم من منتسبي

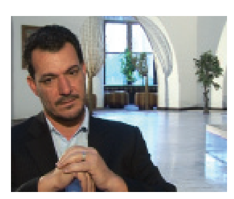
المؤسسة العسكرية دفعهم الجو الايماني والديني للانتماء الى حركات اصولية، لكن حجم هذا الانتماء مبالغ فيه... الاغلب عادوا الى حزب البعث، ونظموا انفسهم، واعتقد انهم الان الحالة الاقوى.

حازم الاعرجي: اني اقول اكو اتصال الان... هم يعملون سويه الان... السلفي الذي يقتل بفتوى عالمه الكافر يحتاج الى جناح علاقاتي لو صح التعبير... يحتاج لمن يؤتي له بالسلاح والمال والمسائل الاستخباراتية، وهذا غير موجود إلا عند البعث، وهناك لوبي شكل بين البعثي وبين التكفيري.



كامل شياع: اعتقد ان حزب البعث يمتلك احتياطي كبير من القوة المسلحة، ومن رجال الامن المدربين بشكل عالي، واعتقد يلعبون الان دور في معارضة واعاقة العملية السياسية الجارية الان في البلد، وفعلاً هناك قدر غير قليل من التأثير السياسي والعسكري لحزب البعث على الواقع الحالي الذي نعيشه الان.

احمد الجلبي: صدام سحب من البنك المركزي 920 مليون دولار، و90 مليون يورو في رسالة وجهها الى محافظ البنك المركزي، وتسليم هذه الاموال بيد مزبان خضر وقصي صدام حسين، وسحب بالصناديق... وهذا المبلغ يكلفي لدعم العمليات السرية لفترة طويلة، ولانعرف اين وصل هذا المبلغ... قسم منه استفاد منه... وقسم منه سرق... وقسم لازال يصرف، بس هذا الشيء سائر نحو الاضمحلال. اني اتفق ان الكثير من ضباط المخابرات والامن الخاص والحرس الخاص والقوات الخاصة بالجيش انخرطوا في عمل عسكري اخر، بس هؤلاء لايزالون يجتمعون ويعبأون حول فكرة البعث وقيادته... اذا الان ظهرت قيادة بعثية تقدر تقود هؤلاء، يعني اللي طول لحيته اذا جاء واحد ويقول هاي قيادة بعثية يجي.



يحيى الكبيسـي: هو قوة هامشية، وليس ثانوية... هـامشــية تماماً، الكثير من كوادر حــزب البعث العربي الاشتراكي الان اصبحوا اطرافاً في جماعات مسلحة، بعضـها يعتنــق ايديولوجيا اصوليــة، وبعضـها يعتنق ايديولوجيا قومية، لكن بالضرورة هناك وجود للبعثيين في مناطق محدودة من العراق، وبأشــكال هامشية، ولايشكلون قوة اساسية في العنف، او بين قوسـين في المقاومة ضد الاحتلال الامريكي، او ضد شــرعية الدولة القائمة الان.

ايـاد عـلاوي: والله... لا مــا اعتقد هو قوة هامشــية... بل اساســية، وانا حــذرت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا مباشــرة رؤســاء هذه الدول، انــه لا ندفــع بزواج كتحصيل حاصــل بين الارهاب ومابين قــوى التمرد في العــراق، التي ترفـض العملية السياســية، يعني البعثيــين واعضاء الجيش والقوى العســكرية، فأذا دفعنا بهذا الاتجــاه، واذا توحدت هاتين الجهتين، فســيكون من الصعب جــداً مواجهة هــذا العمل، هذا الـكلام عندما كنت في مجلس الحكم.

(5)
اجتثاث ام تنمية ؟

هكذا... تشير بعض الدلائل الى ان مصير البعث أوشك أن يشابه مصير قائده. فصدام لم يجد لنفسه ملاذاً آمناً حتى في بلدات صغيرة، لجأ اليها، مثل الدور والعوجة مسقط رأسه. فهناك خانوه، وسلموه، وسرقوا ودائعه المالية. حتى بشنقه المقزز مات صدام القديم، وان يكن قد بعث سنيا.

لكن من يدري.. لعل «سياسة الاجتثاث» تشكل تنمية للبعث، فغالباً ما يأتي القمع بنتائج عكسية؟

عزت الشابندر: نعم مئة بالمئة!

صدقني وانا مستقرئ جيد لوضع البعثيين، استطيع القول ان اول من انقلب على حزب البعث هم البعثيين انفسهم لما عانوه من ظلم واضطهاد صدام، وزبانية صدام، ولو تأنينا وعالجنا هذا الموضوع بحكمة لحل الحزب نفسه بنفسه، لكن الممارسة غير السليمة، والتعامل غير السليم مع البعثيين من خلال هيئة اجتثاث البعث... اعاد انتاج حزب بعث جديد قوي يعاني منه العراق، ولا اجدني مبالغ اذا قلت ان العامل الاقوى في عرقلة مشروع الامن والمصالحة بعد الاصوليين والوافدين على العراق، هم البعثيين الذين دفعناهم نحن ليتكتلوا من جديد بداية دفاعا عن انفسهم، ونجحوا في الدفاع عن انفسهم، وتطورت الحالة الى حالة الهجوم، وهم الان في حالة هجوم.

جلال الدين الصغير: ليس بالصحيح ... ارجع واقول ان سياسة اجتثاث البعث ليست قمعية، يعني هي اجراءات ادارية بحتة، وهذه الاجراءات هي لخير... غالبية البعثيين... وانا تحدثت عن 11 الف او يزيد عليهم بقليل... من هؤلاء فئة جداً قليلة... من هذه الـ(11) الف لا يحق لهم الاستثناء، أي عضو

شــعبة فما فوق، اما البقية يســتطيعون الاســتثناء والعودة الــى وظائفهم، وقسم من الذين لايريدون العودة يمكن لهم ان يحصلوا على التقاعد.

وهذه النظرة هي حســب ما اعتقد لتوتير الاجــواء ودفعها باتجاه لصالح حزب البعث، وتصويــر عملية الاجتثاث كأنها الرقم المهول في هذه القضية، وانا اســمع في هذه المؤتمرات الكثيرة التي تعقد تباكي على مئات الالاف من الرواتب التي أخذت من البعثيين وهذا غير صحيح بالمرة، لان غالبية البعثيين موجودين في الدولة ويمارســون عملهم... قســم منهم تاب... وقســم لازال يمــارس اعماله الســابقة في التخريــب الامني والاقتصــادي والاداري، وما الــى ذلك، ولكن الدولة نتيجة لعدم تماســك عملية الضبــط داخلها لحد الان، لــم تتخذ الاجراءات لإيقــاف هذا العمل بعنوانه تخريبــاً، وليس عمل متصل بحزب البعث.

أياد علاوي: بالتأكيد... وقلت للاخوان ان الاجتثاث ســيعيد تنظيم حزب البعث نفســه، وســيمكن حزب البعث من اعادة تنظيم نفسه، لأن انا اتحدث مع البعثيين، وحتى في زمن صدام حســين نفسه بشــكل سري، كان الناس الذين اتحدث معهم ناقمين حتى على اطارات حزب البعث، وهم قادة ووزراء، منهم عصام الجلبي وزير النفط إللي الان في الاردن... ومنهم عصام عبد علي ... ومنهم جليل محســن... من الضباط العســكريين نعمة فارس المحياوي... عســكريين ومدنيين... قلت ترى الاجتثاث ســيوحدهم وسيعودون والنقمة اللــي كانت على صدام من حزب البعــث راح تنتهي ويرجع هذا الحزب يكون نفســه، وفعلاً هــذا اللي ديحصــل الان، لأن تدري يواجهــون بغلق الابواب، وغلــق الارزاق الــخ، بالنتيجة اتجهوا هــذا الاتجاه، وبالنتيجة هذا ســيخلق ديناميكيــة اخرى جديــدة في العــراق، والان حزب البعث اعيــدت تنظيماته حســب معلوماتــي وصارت تنظيماته فــي جنوب العراق ووســطه وفي كل

انحـاء العـراق، اعيدت التنظيمـات... وبدأوا يشـعرون بقوة اكثـر، واعتقد سيتغير بحركية الامور في العراق.

حـازم الاعرجي: لا.. خصوصاً اذا كانت مسـألة اجتثـاث البعث فكرية... لو سـخرنا الاعلام... الفضائيات والجرايد... النداءات، تحكي هذه الوسائل الاعلامية جرائـم البعث، ولابد ان يبدأ اجتثاث البعث من وسـائل الاعلام... هنـاك ملايـين الجرائم يمكـن ان تعرض فـي التلفزيون، ونعمـل لقاءات مع الارامل واليتامى ،ومع عوائـل المقابر الجماعية، ومن ثم نطرح فكرة اجتثاث البعث على اساس هذه الجرائم، فما اعتقد الهم رجعة.

د. عصـام الـراوي: البعث هو المسـتفيد الاكبر من كل ماحصـل، والبعث اسـتفاد مرتين اسـتفادة كبرى... في زمن المد الشـيوعي عندما رفعوا شعار «ماكـو عفالقة اليوم والحبال موجودة» والتيار القومي والناصري، ولم يكن هناك حزب دعوة، وكل خصم للشيوعيين كان بعثي، فأعطوا بعد جماهيري كبير داخل وخارج العراق لحزب البعث، واستفاد منه استفادة كبيرة.

الان... حتى المقاومة التي نعتقد انها مقاومة وطنية يتهم فيها حزب البعث، فأوجد بشكل مباشر او غير مباشر شئنا او لم نشأ تعاطف مع حزب البعث في المحيط العراقي وفي المحيط العربي، خصوصاً مع تنامي اخطاء الحكومة الحالية.

وهـذا اللي اقوله هو انـه ماعدنا مهنية... ولا عقلانية في السـلوك، بحيث الشـخص اللي نجتثه اعطيناه قوة جماهيريـة كبيرة داخل العراق وخارجه. المحور الاول... نعم ... انا اعتقد انه بسـبب هـذه الاخطاء التي حصلت بدأت تتنامى القوة الميدانية لحزب البعث... كيف لا اسـتطيع ان احكم في العنف؟ في الارهاب... في الوضع الاجتماعي... في تأثيره غير المباشر على الاحزاب من خـلال قوة الاسـتنفار الطائفي، والاسـتفادة منها. الـذي اعرفه ان هذه

الاخطـاء ادت الـى تنامـي حضور قـوي لحزب البعـث بـين العراقيين بكل جوانبه حتى في الجانب السياســي... حتى في البرلمان هناك بعثيين بكل ما تعنيه الكلمــة. عقائدياً... انتموا لحزب البعث ووصلـوا الى ان يكونوا نواب في البرلمان ويطلعوا بالتالي على مجريات الامور ويؤثروا فيها.

صالـح المطلك: انا تارك الحــزب من الـ77، بس بصراحــة الان لو تقول لي الخيــارات وين؟ اقول لك خيــار البعث. راح يزعلون علــي كثير... هذا لايعني انــي راح الان اصيــر بعثــي... بس اقول لــك الخيارات البعــث افضل من كل الخيــارات اللي اشــوفها امامــي. هذا رأيي الشــخصي، يجــوز يزعلون علي الدعوة... المجلس الاعلى... الكردســتاني، بس هي وجهات نظر، اني اشوف اداء حزب البعــث، وافكار حزب البعث، وعقيدة حزب البعث، هي افضل من كل الافكار التي طرحت على الساحة السياسية اليوم.

ضياء الشـكرجي:... احنا اكثر اجراءاتنا صارت ارتجالية... وهنا العيب، ولكن اصل التوقي من عودة البعث امر مشــروع، ولكن كيف يصار الى ذلك؟ هذا في الواقع لم يدرس دراسة دقيقة.

(6)
الاجتثاث والمصالحة

لم يعد حزب البعث في العراق جسماً سياسياً موحداً. لكن امكانية عودته، حزباً صغيراً موحداً، واردة بكل تأكيد في حالة رفع الحظر عنه. ويبدو ان المجموعات البعثية المتعددة، على اختلافاتها ومنازعاتها، تعلق آمالها على المشاركة في العملية السياسية، أكثر بكثير مما تراهن على العنف او الارهاب.

ونتيجة لمحاولاتهم اختراع أدوار وهمية مضخمة لهم فيما يسمى بالمقاومة، واستثمار هذه الأدوار في توجههم للمشاركة في العملية السياسية، وجد البعثيون أنفسهم بين مطرقة الاجتثاث وسندان الميليشيات السنية التي تبرأت منهم، بل وناصبتهم العداء احيانا.

وفي اطار هذا التوجه البعثي تلقت هيئة المصالحة، التي شكلتها الحكومة، رسالتين، على الاقل، من البعثيين، تدعوان الى تطوير مشروع المصالحة بعدة اقتراحات، منها بالطبع الغاء الأمر رقم واحد. وتقول احدى هاتين الرسالتين «إن ما يحسب على البعث من ممارسات بعيدة عن مبادئه ونظريته لا يمثل جوهر افكاره، وقد سيق اليها نتيجة التسلط الفردي على مصدر القرار السياسي».

وتشير لهجة الرسالة الى انتهاج بعض المجموعات البعثية نقداً أكثر تشدداً لما تسميه «خطايا» صدام حسين، كما تتبرأ، على صعيد آخر، من العمليات الارهابية ضد المدنيين الأبرياء، وأماكن العبادة، والمرافق المدنية.

ويقود أي حديث عن المصالحة الوطنية الى الأمر رقم (1)، بدءاً من الدعوة الى «اعادة النظر» فيه، وانتهاءً بطلب إلغائه. وينص أحد مبادئ «مبادرة

المصالحـة» التي أطلقها رئيـس الوزراء نوري المالكي، فـي 2006/6/25، على ما يأتي:

> «اعــادة النظر فــي هيئة اجتثــاث البعث بموجب مــا نص عليه الدســتور، واخضاعها للقانون والقضاء، لتأخــذ طابعاً مهنياً ودستورياً»

إلى أي مدى يشــكل الاجتثــاث عقبة أمام مشــروع المصالحة؟ وما دلالات التمسك به اذا كان يشكل مثل هذه العقبة؟

هاشم الشبلي: بدون شك يشــكل عقبة، لأنه سيكون المستهدف به القوى البعثية غير المشــاركة بالاعمال العدوانية، او باستخدام السلاح، او اساليب العنف.



خلف العليان: المصالحة الوطنية اطلقت للجميع في البداية، وكانــت الورقة المقدمة من قبــل رئيس الوزراء المالكــي... وانا اطلعت عليها قبل ان تعلن... كانت ورقة ممتازة جداً، وتشــمل جميع النقاط التي يرغب بها كل عراقي غيور على بلده، وتغيرت بعد ذلكً واســتبعدت منها جهات مثل حزب البعث، وفصائل من المقاومة... بدعوى ان هؤلاء ارهابيين، وكل واحد يفسر بالشكل الذي يراه مناسباً. هناك جهات لا يروق لها ان تكون هناك مصالحة، وتريد الســيطرة على الوضع عموماً، لذلك تســتثنيها مــن المصالحة، لأنها لا تريد المصالحة. وهناك جهــات تريد بقاء الفوضى في العراق، قائمة لغايات خاصة، لا علاقة لها بالبلد... بالوطنية، بل بجهات خارجية.

الفوضــى يجب ان تســتمر في العــراق لمصالــح دولية واقليميــة، وهناك

جهات تنفذ هــذه الاجندات، فهي تعمل على ابعــاد البعثيين، وجهات وطنية عن المصالحة الوطنية، وهذه تؤدي الى فشل المصالحة.

حازم الاعرجي: كل من يقول ان الاجتثاث، او فكرة الاجتثاث هي عقبة ، فلا بد ان نقرأ حياة هذا الشخص، وربما يكون بعثي، او مدفوع من البعثيين. وانا حسب اعتقادي هناك دوائر ظلامية في بعض الوزارات ومؤسسات الدولة، وبعـض الشــخصيات القيادية المهمة فــي الدولة تتغذى على هــذه الدوائر، وربما تكون ميليشيات ظل، هناك دوائر ظلام في وزارة الدفاع، وهناك دوائر ظلام فــي وزارة الداخلية، وغيرها في المؤسســات، وهــذه الدوائر في نفس الوقــت تدعم قيادات فــي مجلس النواب، وفي مجلس الرئاســة، وموجودة في كل مــكان، وهذه هي التي تطالب بالغاء اجتثــاث البعث، فهناك مصلحة مشــتركة بين مــن صعد في مركــز قيادي، وبين مــن يريد ان يبقــى في هذه الدوائر الظلامية من اجل قتل عدد كبير من العراقيين.

علــي الاديــب: اذا كان هــذا عقبة فعــلاً، فيمكن ايجاد حل لهــذا الموضوع، وباعتقادي ان الاجتثاث ليس مقصود بذاته، بل لســلامة المسيرة السياسية فــي البلــد، وبما ان هــؤلاء المشــمولين بالاجتثاث يســببون ارباك للمســيرة السياســية والامنية كما هو قائم الان فعلاً، وكل الحوادث التي تربك الوضع الامني هي بسبب عناصر بعثية، وقيادة حزب البعث التي تجددت في الاونة الاخيرة، وكل هذا يدل ان المسيرة السياسية لايمكن ان تستمر بطريقة سليمة لو بقوا البعثيين اقوياء، وفي مراكز الســلطة والادارة، واذا اعترف بأنه جزء مــن التعددية السياســية لذلك فالدســتور نــص على ان حــزب البعث او اي كيان سياســي يدعو للعنصرية ينبغي ان يكون خارج التعددية السياسية... التعددية الدســتورية فــي العراق التي اعتنى بها الدســتور وثبتها في مواده الاساســية، ينبغــي ان تكــون بها شــروط هذه القــوى حتى تكــون جزء من

التعددية السياسية... حزب البعث غير مؤهل.

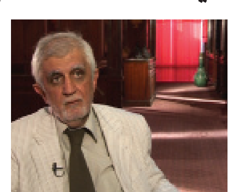
يحيى الكبيسي: بالتأكيد شكل عقبة، ليس اجتثاث البعث بحد ذاته، وانما الفلسفة التي بني عليها خطاب الاجتثاث نفسه، وعملياً نحن نحتاج لأن نرفع هذه الفلسفة، وهذا الخطاب الاستئصالي في الخطاب السياسي العراقي بمعزل عن البعثيين، والجميع منذ 58 مارسوا هذا الاستئصال والبعثيين نفسهم مارسوه من عام 1968 الى 2003، واعتقد ان فكر الاستئصال عند الجماعات السياسية كان جزء من منطق الثأر، يعني جميع الاحزاب السياسية التي دافعت عن فكرة الاجتثاث هي نفسها كانت مجتثة في فترة البعث، اذن من اجل مصالحة حقيقية يجب ان نرفع كل الخطابات التي تؤسس للعنف وترفض المنطق والاختلاف. فأجتثاث البعث اولا، من حيث الفلسفة المنتجة لهذا الفكر، ومن حيث الخطاب السياسي المنتج لهذا الفكر، وايضاً من خلال المماهاة التي حصلت بين حزب البعث، وبين مكون عراقي ما. فأعتقد ان الغاء الاجتثاث كمرحلة انتقالية هي فكرة يجب ان يعاد طرحها والتفكير بها، وأعتقد من منطلق موضوعي لا بسبب خوف من عودة البعث بشكله القديم.

«لعبت هيئة اجتثاث البعث دوراً لا يستهان به في تأجيج التوتر في المجتمع العراقي.. الاجتثاث في حد ذاته ليس من شيم التوافق، بغض النظر عن طابعه، وهل هو سياسي أم مهني. والاصرار على الابقاء على هيئة وظيفتها الاجتثاث يمثل عائقاً أمام مصالحة وطنية حقيقية»

وحيد عبد المجيد

الحياة 2006/7/2

حميد مجيد موسى: في نفس الوقت حذار ان نصل الى استنتاج قد يكون ذا مردود سلبي على عملية المصالحة كما لوكانت هذه العملية هي عملية تزكية للمجرمين، وعبارة عن عملية عفو مطلق عن كل من ارتكب الجرائم والابادة والخ... لا... المطلوب هو سياسة عقلانية حكيمة تنطلق من روح التسامح والواقعية والمرونة، وتميز بين الاغلبية الكبرى ممن انتسبوا الى البعث وهم مواطنين مساهمين في عملية بناء البلد، وبين اولئك المجرمين الذي وضعوا انفسهم في تعارض مطلق مع ارادة الشعب العراقي، ورغبته في بناء بلد ديمقراطي يسوده القانون ودولة المؤسسات.



ضياء الشكرجي: هناك مبالغة من قبل الطرفين... مبالغة واصرار على مواصلة اجتثاث البعث باقصى درجاته من جهة مما يثير المخاوف من قبل الطرف الاخر، وهناك مبالغة في رفض التوقي من عودة البعث، وكلاهما على خطأ. وممكن ان ادين موقف الطرف الثاني بصورة اكبر باعتبار ان يتوقى من عودة هذا الحزب امر مشروع جداً، ولذلك لو كنا نريد مصالحة لابد ان يصار الى حل وسط... يا اخوان تعالوا نجلس ونسأل ما الذي يخيفكم من اجتثاث البعث؟ وما الذي يخيفكم في ادائنا في موضوع تطبيقات هذا الاجتثاث؟ تعالوا نجلس سوية... هل لديكم رغبة في عودة حزب البعث قولوا لنا بصراحة حتى نعرف شغلنا! واذا لا... اذن نحن نتفق على مفردة وعلى مساحة وسط بيننا... انتم لديكم خوف بان اجتثاث حزب البعث سيكون له مردودات، وان يشمل شرائح نستعديها ربما ضد العملية السياسية... قدموا لنا البديل، ونحن نريد ان نتوقى من هذا الخطر وانتم ايضاً شركاء معنا في هذا الخوف، ولكن لديكم مخاوف اخرى ايضاً... تعالوا نضع مخاوفنا ومخاوفكم على الطاولة، وللتصالح بين هذه المخاوف

قبل ان تتقاطع... ولتخلق طمأنينة لدى الطرفين من خلال المصالحة.

طارق الهاشمي: انا اقرأ مخاوف الذين لازالوا يصرون على بقاء وديمومة اجتثاث البعث... هؤلاء لازالت لديهم مخاوف من احتمال عودة النظام السابق، وهذه في تصوري مخاوف مشروعة ولكن ينبغي بدلاً ان نعوق مشاريع كمشروع المصالحة، لم يعد لدينا خيار أخر غير هذا المشروع في رأب الصدع الذي حصل بين العراقيين على خلفية مخاوف قد تحصل، وقد لا تحصل... مشروع المصالحة قد يذوّب هذه المخاوف. المشكلة في الوقت الحاضر المخاوف مشروعة لأن الطرف الاخر الذي يخشى منه هو خارج العملية السياسية، لكن عندما يكون هذا الطرف جزء من العملية السياسية، ويؤدي نفس الاداء الذي انت عليه، ويراقب اداءه، ولديه صحافة خاصة... انتهت المشكلة ولا ينبغي ان يكون هناك مزيد من المخاوف ... والمخاوف تكون عندما تكون لأطراف معينة اجندة سرية تعتمد العنف في التغيير، وهذه مسألة قد تحصل بسبب الاقصاء والتهميش، لكن عندما تكون هذه الأطراف جزء من العملية السياسية، وتؤمن بقواعد اللعبة، فأعتقد ان هذه المخاوف ينبغي ان تنتهي.

محمود عثمان: انا اجيب الك مثل... ضياء السعدي هو نقيب المحامين... اخذ 1760 صوت... واحد اخر اخذ 602 صوت... طلعوا امر وقالوا هذا مجتث، ويجب ان لا يصبح نقيب، والثاني صار نقيب... شنو هل مهزلة هاي، هكذا يعامل الناس؟ المحامين انتخبوا الهم نقيب شعليك؟

ولاحظ انهم يتدخلون بكل شيء، فطبعا قانون اجتثاث البعث بالاصل، وكيفية تطبيقه... أضر بكل شيء في هذا المجتمع.. وما خلانه لانسوي مصالحة ولاتفاهم، والعنف الطائفي ايضاً قسم منه له علاقة بموضوع الاجتثاث.

جـلال الدين الصغير: بالنســبة لنــا الاجتثاث كقرار سياســي لايمكن ان نتنازل عنه على الاطلاق... كقرار سياسي على مستوى الهيئة واجراءاتها... انــا ذكرت اكثر من مرة في المؤتمرات الخاصــة بيننا وبين الاخرين، قلت لهم ماهي مشــاكلكم الخاصــة في موضوع الاجتثــاث... قولوهــا... لنعمل على وضع بدائل لرفع هذه المخاوف.

اياد علاوي: ما لم يلغ اجتثاث البعث، ويتحول الى قضية قضائية، وينال المجـرم جزاءه بالقانون والقضاء، ولا يســيس بالشــكل الذي هــو عليه الآن فالمصالحة ما تصير بالعراق.

(7)
أداة صراع

لم يقدر لسياسة «الاجتثاث» النجاح في معالجة الماضي، ناهيك عن صياغة المستقبل. فقد طبقت بالتزامن مع الانهيار الشامل لأجهزة الدولة، بما فيها النظام القضائي. وفي ظل الفوضى تصبح العدالة سراباً.

ان الهدف من اقرار العدالة، في مراحل الانتقال او التحول المضطربة، هو بناء مجتمع مستقر تقل فيه احتمالات ارتكاب الفظائع. وفي هذه الاوقات فإن ما من أولوية يمكن أن تكون لها الأسبقية على اعادة بناء أجهزة العدالة الجنائية.

والحال فان سياسة الاجتثاث أصبحت واحدة من عجلات ارتداد العراق الى ما وراء نقطة انطلاقه الى العصر الحديث. ان آيديولوجيات العراق اليوم – مسلسلة حسب درجة تأثيرها أو نفوذها في الواقع – هي: الطائفية، الأصولية، العشائرية، الشعور العربي العام، القومية (بين الكرد خصوصا). وبنظر البعض غدا الأمر رقم (1) أحد أدوات الصراع الشيعي ـ السني على السلطة والثروة.

جلال الدين الصغير: ارجع واقول ان هذا الامر لا علاقة له بالصحة اطلاقاً. اليوم وقعت اجتثاث لبعض الشيعة، واستثناء لبعض السنة، فالقضية ليست بهذا الشكل، الشيء الموجود فعلاً... وانا ذكرت بالارقام... ان اكثر من 7400 من هؤلاء شيعة في قبالة قريب من 4000 من السنة، فالمسألة ليست بهذه الصورة بأن الاجتثاث جاء ليجتث السنة ضد الشيعة، والشيعة ضد السنة... المسألة لا علاقة لها بهذا الامر اطلاقاً.

حميد مجيد موسى: كل هذا الذي نتحدث به هو مظاهر تجلي لحقيقة كامنة... هو صراع من اجل السلطة وليس غير، وانا لا اتحدث عن الصراع

بانه صراع بين اجتهادات مختلفة، حول كيف يفكر المذهب الشـيعي؟ وكيف يفكـر المذهب السـني؟ الصـراع ابعد مـا يكون عن ذلـك، وما تـراه هو ليس اختلافات فكرية عقائدية فقهية... هو صراع على السلطة وعلى الثروة وعلى النفـوذ. الطرف الذي انهار وابعد عن السـلطة يريد ان يسـتغل الممارسـات الخاطئة لصالحه بتجنيد المتضررين منها لصالح مشروعه الارهابي الظلامي الاستبدادي.

علـي الاديـب: انا ذكرت بأنه قيـادات حزب البعث الاساسـية التي كانت تتصـرف بارتكاب الجريمة في ذلك الوقت والآن... هم سـنة، واسـتخدموا بعـض من الشـيعة تحـت هـذه القيـادات، فلذلك بينـت ان هويـة الارهابي حاليـا، وهوية الارهابي في زمن النظام، هي سـنية... بس هـذا لا يعني بأن كل الطائفة السـنية ارتكبت مثل هذه الجرائـم، بل وقعت عليها بعض جرائم النظام السـابق، ويمكن التخصيص ان الارهـاب فعلاً الآن هويته هي طائفية سنية،ولأن موازين القوى اختلفت دخلت الان الى شركاء في الحكومة... مع الاكراد والشـيعة، وهم متعلمون على طـوال الاحقاب الماضية انهم يحكمون وحدهم، لأن هذا الامتياز الذي اعطاه اياهم الاسـتعمار البريطاني واستمروا عليه، ووجدوا انفسهم اسياد هذا البلد. اما الآن فهذه السيادة... وهذه الولاية بدأوا يتقاسـمونها مـع الاخرين، فلم يتحملـوا هذه الشـراكة، والدليل على ذلك ان الانتخابات الاخيرة ديسـمبر 2005 وحقق فيهـا الائتلاف 130مقعد، وحقق الاغلبية... المفاوضات السياسية التي استنجدت بدول عظمى، ودول التحالف، حاولـت ان توصلها الى الثلث... وسـوتنا ثـلاث اثلاث... وخلت لرئيـس الجمهورية نائبين وكل واحـد منهم له فيتو على القـرار... وبالتالي لرئيـس الـوزراء ايضا خلـو نائبين وتقاسـموا القرارات بينهـم، وهذا يعني ان الديمقراطيـة الآن طوقت، وفرغـت من محتواها... لمصلحـة من؟ لمصلحة

العنف؟! الاسلوب العنيف يبدو انه اوصل بعض الدول وخلاها تعتقد انه من اجل الوصول الى مصالحة حقيقية ينبغي ان تتنازل الاكثرية عن استحقاقها الانتخابي لمصلحة حالة التوافق.

اياد علاوي: بالتأكيد... جزء منه تحول الى صراع طائفي، واستعمل كسلاح طائفي من قبل جهات متعددة من الطرفين.... الطرف المتطرف السني، يستعمل هذا الموضوع، والطرف الشيعي ايضاً، لهذا نحن حذرنا من بقاء اجتثاث البعث بالشكل الذي هو عليه، وحذرنا من عدم ترشيده، وحذرنا من تسييسه، والآن تحول الى سلاح سواء اردنا ام لم نرد. السني المتطرف يستعمله عندما يريد، والشيعي المتطرف يستعمله عندما يريد، وكل واحد يأخذ اللي يعجبه كيف يشاء... الى ان حصلت الازمة في الوضع العراقي نتيجة لهذا الموضوع.

طارق الهاشمي: لا... لا... هو ليس كذلك، نحن رغم اعتراضنا على القانون للاسباب التي ذكرت... نعتقد ان هناك اخطاء ستراتيجية حصلت من النظام السابق، وان هناك جرائم ارتكبت، وان الفاعلين يجب ان يقدموا الى العدالة، ونحن لا ندافع عن كل من ارتكب جرم في حق انسان... او شريحة... او طائفة من الطوائف، نحن لدينا اتفاق وطني على ان كل من ارتكب جريمة لابد ان يحاسبه القانون، وبالتالي هذا ليس نزاع وطني كبير للغاية، وكما ذكرت هناك فهم من قبل الطرف الاخر، ان هذا القانون سيس، وهناك اخطاء في تطبيقه، وبالتالي يجب ان يعاد النظر فيه. ربما الاعلام هو الذي سلط الضوء على هذه المشكلة، وجعلها ضمن اجندة الخلاف الشيعي السني، لكنها ليست كذلك، وعندما نطرح هذه القضية وندرسها خلف ابواب مغلقة والمناقشة والحوار يجري بطريقة هادئة.

ومن جانب نحن متفقين بانه لايمكن تبرئة الجميع مما حصل في العراق،

وهذا قاســم مشترك تلتقي فيه السنة مع الشــيعة، وان الذين ارتكبوا جرائم لابــد ان يقدموا للعدالة، وهناك اعتراف من قبــل كل العراقيين بأن ما آل اليه العــراق يتحمله الــى حد كبيــر النظام الســابق، وهناك اخطاء ســتراتيجية وقعت سواء في الداخل او في الخارج، وبالتالي لابد ان يحاسب النظام على ما حصل، ونحن نقــول انه لاينبغي زيادة معاناة العراقيين بالحاق مزيد من الظلــم على الناس... لاننا نعلم الطريقــة التي كان ينتمي فيها العراقي لحزب البعث... بالترغيب والترهيب.

(8)
الماضي والحاضر
(الجلاد ... ضحية؟)

اذا تعاقب حكمان سيئان على مجتمع فانه يلعن الحكم الحالي اكثر مما يفعل تجاه الحكم السابق. ذلك ان مساوئ الحاضر حية باقية، في حين مساوئ الماضي قديمة دارسة. فالناس تشعر بمساوئ الحاضر، تعاني منها، وتتعذب بها. بينما التذكر هو ما يصل بالماضي. وشتان مابين ذكرى مأساة وبين مأساة معاشة.

واذا عرفنا ان ذاكرة الناس قصيرة اصلا ، وان الحاضر بشع شنيع، فان التفكير في الماضي لا يعود ممكنا، مهما كان مرا ومؤلما. حتى لو كان الماضي حكم اكثر الانظمة عنفا وقمعا. بل حتى لو كان الحاضر من صنع الماضي. فالمقارنة اليوم ترف فوق طاقة الفرد العراقي المذعور، العاري من حماية الدولة، والمهدد بالقتل والخطف والتهجير والانتهاك في كل لحظة.

ان الانتقال من جمهورية الخوف الى مملكة الغاب ضيع فرصة شراء الحكمة من التجربة. او التعلم من تراجيديا حكم البعث، وهضم دروسها، لمنع تكرار اشباهها، ومن ثم سلوك طريق السلامة. ان خسائر الفوضى لاتعد ولاتحصى. معها لا توجد ادنى اهمية للتعلم، او المستقبل، لان الارواح والممتلكات هي المهددة. الفوضى تشيع العدمية. تطيح بالبوصلة الاخلاقية التي ترسم الحدود الفاصلة بين الخير والشر.

ولعل اسوأ ما في فوضى قصة الامر رقم (1) انه قلب الادوار، احيانا، فحول الثور الهائج الذي كانه حزب البعث الى دجاجة، او الجلاد الى ضحية.

طارق الهاشمي: على الصعيد الفردي... اعتقد نعم وعلى الصعيد الحزبي.. انا اعتقد كانت هناك ضحايا كافراد تعرضوا بسبب هذا القانون الى ظلم، لكن كما ذكرت انه من الانصاف القول ان حزب البعث العربي ارتكب اخطاء ستراتيجية دفع ثمنها الشعب العراقي باهظاً، لكن المشكلة هي في هذا القانون السيء تشريعاً وتطبيقاً، وهذا الامر طال اناس ابرياء وكان من الممكن دعوتهم لأن يشاركوا معنا في بناء العراق الجديد.

هاشم الشبلي: لا اتصور ذلك.

خلف العليان: انا ضد هذا الرأي... فحزب البعث لم يكن في يوم من الايام جلاداً، وهناك اناس معينين... باسلوب او بآخر... وبمساعدة ظرف معين ان يسيطروا على الوضع العام في الدولة، وهم تسببوا بالأذى لجهات كثيرة من الشعب، وليس لجهة واحدة، وحزب البعث ايضا قد يكون هو الضحية في ذلك الوقت، وكثير من البعثيين كانوا ضحية.

حزب البعث حزب وطني، وحزب قومي له ماضيه، وله تاريخه، وحضوره في الساحة العربية عموماً، هناك جهات معينة استطاعت ان تسيطر على الحزب لفترة معينة، وجهته وجهة خاصة لتحقيق اهداف واغراض معينة اساءت للشعب العراقي، فهناك قانون، وهناك قضاء يمكن ان يحال له... اما غير المقصر والذي ليس له علاقة بالموضوع فلا جناح عليه. وانا اعرف ان الكثير من البعثيين كانوا ضد النظام.. وعسكريين ايضاً كانوا ضد النظام، ولكن مجبرين ومغلوبين على امرهم... لا يمكن ان نعتبره جلاداً، ولكن هيئة الاجتثاث سيطرت عليها جهات معينة واستغلت هذه النقطة لاغراض معينة، ويراد تنفيذ مخططات خاصة بها للانتقام من البعثيين والسنة ومن الوطنيين وازاحتهم عن الساحة لتحقيق قضايا معينة.

محمود عثمان: اني ما اعتقد، فحزب البعث سمعته سيئة كحزب وكحكم

سـابق، ومحد يجي يقول ذاك كان احسن... يجوز اكو ناس تقول ذاك سيء وهذا اسـوأ، لأن هم في حكمهم سـوو مسـائل اللي لا احد يتصورها، وكلها باسم حزب البعث.

صالح المطلك: هذه هم بريمر ذكرها وقال احنا تحت باب المظلومية حاولنا ان نعطـي مجموعـة معينة اكثر حتـى من اسـتحقاقها، حتـى نعوضها عن الماضـي، لكن الاخوان... واقصد ليس الشـيعة والسـنة، بل اقصد الاحزاب الشيعية وحتى الحزب الاسلامي السني، حاولوا ان يستأثروا بهذا الموضوع، فاصبحوا جلادين اكثر من الجلاد السابق، وكان المفروض يأخذوا درس من ان نتيجة الجلد ان يأتي واحد يجلدك، لكن ما أخذوا هذا الدرس.

علـي الاديب: هذا يصـدق فقط على الاعـلام المزيف الموالـي للارهاب في العراق، واللي حاول ان يسميه مقاومة حتى هذه اللحظة... وسمى الضحايا قتلـى، هو الـذي اعطاه هـذا الاعتبـار، اما الجلاد فهـو الجلاد نفسـه، كان يمارس جلده لهذا الشـعب داخل اقبية السـجون، اما الان فيمارس التفجير في السـاحات العامة، ويغتـال اي واحد يريد اغتياله ، في اي مكان، سـواء في الدوائر الرسمية... في البيت... في الطرقات العامة... الجلاد هو الجلاد، والضحية هو الضحية، وما زال عدد الضحايا، ومسرح الجريمة اتسع.

حـازم الاعرجي: يعني اكيد... ربما هو جهاز ليس معصوم، واكيد حصلت مظلمة او مظلمتين، لكن حسـب اعتقادي هم اشـتغلوا بشـكل جيد وامامهم شغل اكبر ولابد ان نركز على الجانب العقائدي... الجانب الثقافي... الجانب الاعلامي... هم وبمجرد كون هذا رفيق بعثي فصله، فهذا شيء جيد ان اطلعه من الدوام واغيره... هذا شـيء جيد، لكن لابد ان ابين للعالم اجمع كيف كان يستخدم البعث اداة لقمع العراقيين وقتل العراقيين.

كامـل شـياع: انا اعتقـد حدث فعلاً تقلـب او انقلاب فـي الادوار، لكن هذا

لم يكن بسبب هيئة الاجتثاث... دون ان اكون من المدافعين عن هذه الهيئة بقضها وقضيضها... الزلزال الذي حدث في العراق عام2003 الذي كانت من نتائجه انهيار مؤسسات الدولة الرئيسية، خلق حالة... فعلاً من تقلب الادوار لاحدود لها، لذلك اعتقد ان العمليات لاتقتصر فقط على حزب البعث، والمجتمع العراقي برمته انقلب، وتغيرت ادوار، ونعرف حجم هذا التغيير. ولا اريد ان ادخل في التفاصيل، لكن مثلا عندنا نواب شهاداتهم مزورة.

لكن اعتقد في نهاية الامر، ان عملية تقلب الادوار لا اظن انها قادت للعبة عبثية في ان يكون الجلاد هو الضحية، والضحية هو الجلاد.

جلال الدين الصغير: هذا ليس بصحيح، يعني حزب البعث حتى الآن ... حتى في ادبيات اخواننا السنة، لايتحدثون عنه بأنه ضحية.

علي فيصل اللامي: انا اتفق معاك في تحويله من ثور هائج الى دجاجة، ولكن لا اتفق معاك في قضية تحويله من جلاد الى ضحية. عملية الاجتثاث هولت من قبل البعث خوفاً من الاصرار على عدم عودتهم الى السلطة الجديدة، لذلك هولت هذه العملية، وصرفت الكثير من الاموال لغرض الترويج الاعلامي على ان الهيئة تقوم بعمليات الاقصاء العشوائي، وتشريد الملايين، وتجويعهم، وعيشهم تحت خط الفقر، ولكن الصحيح ان العملية كلها اشتملت على 11 الف بعثي بدرجات حزبية متفاوتة.

احمد الجلبي: ما اعتقد هذا صحيح، أولاً حزب البعث لم يتحول الى ضحية، لأن الحزب هو هيكل قاد العراق الى الدمار، فالناس ما متعاطفة مع الحزب، وحاولت بعض الناس ان تتهم الهيئة بأنها تقوم اليوم بالانتقام من الافراد البعثيين، هذا مع الاسف حصل له رواج في بعض الاوساط، لكن هذا غير صحيح. الهيئة غرضها ليس الانتقام، والهيئة غرضها تفكيك هذا التنظيم الذي استأثر بكل مقومات العراق، والدفاع عن الناس الذين كانوا

ينتمون لهذا التنظيم، والنتيجة اللي راح تصير، هي ان الناس الذي ابعدوا عن الوظائـف اعتقد انهم راح يبقون خارج الطور، والبقية كلهم اما راح يحصلون علـى تقاعد، او يرجعون للوظيفة، او شـي اخر من هـذا. فالموضوع ان حزب البعث في ذهن الشـعب العراقي هو ليس ضحية، بعض البعثيين صار معهم تعاطف لأن اعتبروا ظلموا، وبعض الناس اعتقد ان لديهم روح وطنية كبيرة، خصوصاً في السـلك العسـكري العراقي، وكانوا حتى يصير امر فيلق... ان يصير عضو شعبة، وواحد منهم اصلاً كان ميوله يسارية، وبدأ حياته عضو في الحزب الوطني الديمقراطي، وهو قدير... هذا الشـخص قد يكون له دور يلعبه في المسـتقبل... واحنا ان شـاء الله راح نتصرف بشـكل ينسـجم مع توجهات الحكومة في المصالحة، ونمكن هؤلاء من العمل.

(9)
المصير؟

«نحن نفرق تماما بين البعثيين الذين لم تتلطخ ايديهم بدماء ابناء شعبنا، واولئك الذين ارتكبوا ابشع الجرائم بحق العراقيين، ويواصلون اليوم سفك دماء الابرياء والاغتيالات وتفجير العبوات الناسفة والسيارات المفخخة وتدمير البنى التحتية»

نوري المالكي لمؤتمر المصالحة
المنعقد في 2006/12/16

اياد علاوي: خلي اعطيك مثال مهم... احد الذين حاولوا قتلي في عهد صدام... احد الذين ضربوني... القينا القبض عليه وساعدتنا دولة اخرى والقينا القبض عليه، وسلمونا اياه وهو بالسجن الان في بغداد، طبعاً بصراحة بامكاني كان أن لا اسجنه ولا شيء هذا وانا رئيس الوزراء... وكنت اقدر اخليهم ينفذون بي حكم الاعدام دون ان يدري احد، بس يمكن تتفاجأ لمن اقول لك: ان عدد الملفات الى حد الان والمراسلات بين المحامين مالتي وبين الحكومة البريطانية، لان الاعتداء وقع في بريطانيا، ومع شعبة مكافحة الارهاب في بريطانيا لتجميع الوثائق والشواهد الاثباتية، وهم عدهم شواهد هواي، وهذا يقدم لمحاكمة، وبالنتيجة صدام يحاكم لان صدام هو اللي اوعز لبرزان، وبرزان اوعز لهذا في تنفيذ العملية، حتى اجواء مكتبي الخاص المحيطين بي قالوا احنا نستغرب بأن تلجأ الى مسائل قانونية بحق هذا الشخص في حين هو اللي ساهم في محاولة قتلك وضرب زوجتك.

فلهـذا احنا إذا اجينا من واقع الانتقـام ، راح نفقد بصيرتنا، ويصير الانتقام هو المهيمن على تفكيرنا في كل شـيء بالحيـاة. اذا اجينا من واقع لا... نحن نريد نبني مجتمع، فيجب ان نغض النظر عن امور كثيرة.

احمد الجلبي: سـؤال مهم وجدي: هـل يتمكن الشـعب العراقي من خلق جـو او بيئة بحيـث يعترف المجـرم ويصفح عنـه، ويصبح عضـو منتج في المجتمـع... التاريخ الحديث الاجتماعي في العراق يتضمن مجالات تسـامح، حتى مثلاً في العرف العشـائري اذا صار قتل يسوون حد، وتعويض ، ونوع من الصلح، ويتركون المجرم. بالوقت الحاضر بالعراق تفاقمت المشاكل على النـاس ... اصبحت قضيـة الانتقام مرتبطة بقضية البقـاء، واصبح نوع من الاجرام المتبادل.

سامي العسكري: اغلب القرارات ان لم يكن جميعها التي اتخذت كانت تمر عبر القضـاء، وداخل المؤسسة اكو قاضـي... اليوم عندما اُقيم التجربة، اعتقد هذا غير كافي... بحاجة الى سـلطة او هيئة قضائية واسعة وليس الى قاض واحد، والسلطة القضائية هي التي تتخذ القرار، اما باقي اقسام الهيئة فهي تتحول الى دور كدور الادعاء العام والقاضي او السـلطة القضائية هي التي تقرر، وهذا لم يحصل.

حميد مجيد موسى: آن الاوان لتفعيل القانون، ولتفعيل الهيئات القضائية، وصـولاً الى حسـم هذا الملف، والانتهـاء منه بطريقة شـرعية، وعبر مجلس النواب، حيث نص الدسـتور على ان هذه الهيئة ليسـت ابديـة، بل هي هيئة مؤقتة، يجب ان نصل الى يوم اعلان نهايتها.

محمود عثمان: انا اسقط جهة واحاربها.. او انفيها، اقول ميخالف... بس لازم تجيب بديل احسـن منه... بديل للناس مو للسياسيين، يمكن السياسـي يعتبر بديل احسن من زمن صدام شما يكون، لأن كنا ما نقدر نسوي كل شيء،

لكن المواطن العادي الذي ليس له علاقة بالسياسة... هسه وضعه مخربط تماما... ويخاف عله نفسه ليل ونهار بالطبع، فكيف يقول هذا جيد... وهذا احسن... حتى ينسى ذاك... لا.. طعباً ماكو بديل. انا في رأيي ان الحكومات اللي اجت... امريكا ايضاً... هاي صار شكم سنة... ماقدروا يقومون بشيء بحيث الناس تقول نعم البعثيين كانوا سيئيين وزين تخلصنا منهم، وزين انسوي نجتثهم. لهذا الناس يعتبرون الحكم السابق سيء بدون شك، وما اعتقد ان احد يعتبره شي زين... لأنه اسوأ مايكون، لكن يشوف كل الوعود اللي اعطيت له، وتعال صير ديمقراطي... ليبرالي... وكذا وكذا، وهو ماعنده امن... ولا أكل... والفساد مرتفع... والبطالة مرتفعة، بيش يكون فرحان ومتفائل خطيه... كيف يمكن ان نسمي هذه تجربة ناجحة؟ اين النجاح؟

> «في المناطق التي تعمها الفوضى، يميل الناس اولاً الى الاذعان الى الطغيان والاستبداد. فعلينا اولاً ايجاد الدولة حتى لو كانت مستبدة. وعندما يألف الناس حكمها، يمكن تحويلها بعد ذلك الى اساليب الديمقراطية»
>
> **برتراند رسل**
>
> **عن كتابه «السلطان»**

ضياء الشكرجي: الان بعض المواطنين مثل مايقال يترحمون على ايام صدام، لماذا؟ لا أحد يحب صدام.. ولا احد يترحم على ايامه، ولكن هناك قانون وثمة نظام، واقدر اشتكي وخاصة اذا القضية مو سياسية، وما تتعلق ببعثي اشتكى عليه، لكن في قضية جنائية... جريمة...سرقة ممكن، ذلك ويذهب الى الشرطة، او اي جهة يستطيع ان يستقوي فيها على ضعفه،

ولكــن الان في الواقع انا لا اســتطيع ان ائتمن الجهة التــي اذهب اليها لان لا ادري مــن هــي؟ ومن يقف خلفهــا؟ وفيما اذا كانت منســقة مــع الجهة التي سلبت حقي او وقفت ضدي... لا ادري، الحقوق ضائعة والفوضى عامة.

(10)
الخاتمة

ما الذي كان يجب أن يكون عليه موضوع «الأمر رقم 1» اذا كان الهدف منه هو تحقيق العدالة؟ أي معاقبة المجرمين وانصاف المظلومين؟

بديهي أن يكون الجواب هو اعادة بناء أجهزة العدالة الجنائية. فالعدالة هي مهمة القضاء. ولا عدالة دون قضاء آمن، قوي، ومستقل. هذه بديهية.

لكن الوصول الى البديهيات تسبقه مسيرة طويلة. انها المسيرة التي يقطعها كل شعب، وكل انسان، من الطفولة الى الرشد. والحكمة تأتي دائماً متأخرة. وهذا إذا أتت اصلاً!

ولعل الفتق اصبح اوسع بكثير مما فعله الأمر رقم (1). فالصراع الشيعي ـ السني حرف البلاد عن سكة الحضارة الحديثة، وأعادها الى عصر الفتنة، ونقل الوحشية من أوكار صدام السرية الى أضواء الميليشيات الكاشفة، وحول العراق من قصة موت سري الى قصة موت معلن.

الفهرست

صدر للمؤلف

«الإنسان والفكرة» ـ مركز الحضارة العربية ـ القاهرة 2000